

3 8534 01229 3092

01  
97  
83  
19



FROM THE  
LIBRARY OF  
THE  
AMERICAN UNIVERSITY  
IN  
CAIRO

من مكتبة  
الجامعة الامريكية بالقاهرة

01-B 3659

SITY

الج

DT  
OK.E  
B.3  
19/34

البطل الفتح ابن ابي هنيئ

وفتح الشيا

١٨٢٢

بقلم  
داود بركات

عنى بنشره  
بركات بركات

المطبعة الرحمانية  
بدمشق ١٢٤٢

923-1

Ip3d

٨٠٦٩

ابراهيم بر

## إهداء الكتاب

إلى مصر العزيزة التي أحباها داود من صميم قلبه وضمته  
هي في صميم قلبها

إلى أبطال مصر من عهد محيها محمد علي باشا إلى عهد حفيده  
قواد الأول — أمد الله في عمره —

إلى أصدقاء داود وصحبه وأخوانه

إلى روح داود التي أفرغ منها في كل سطر من هذا الكتاب نفثة

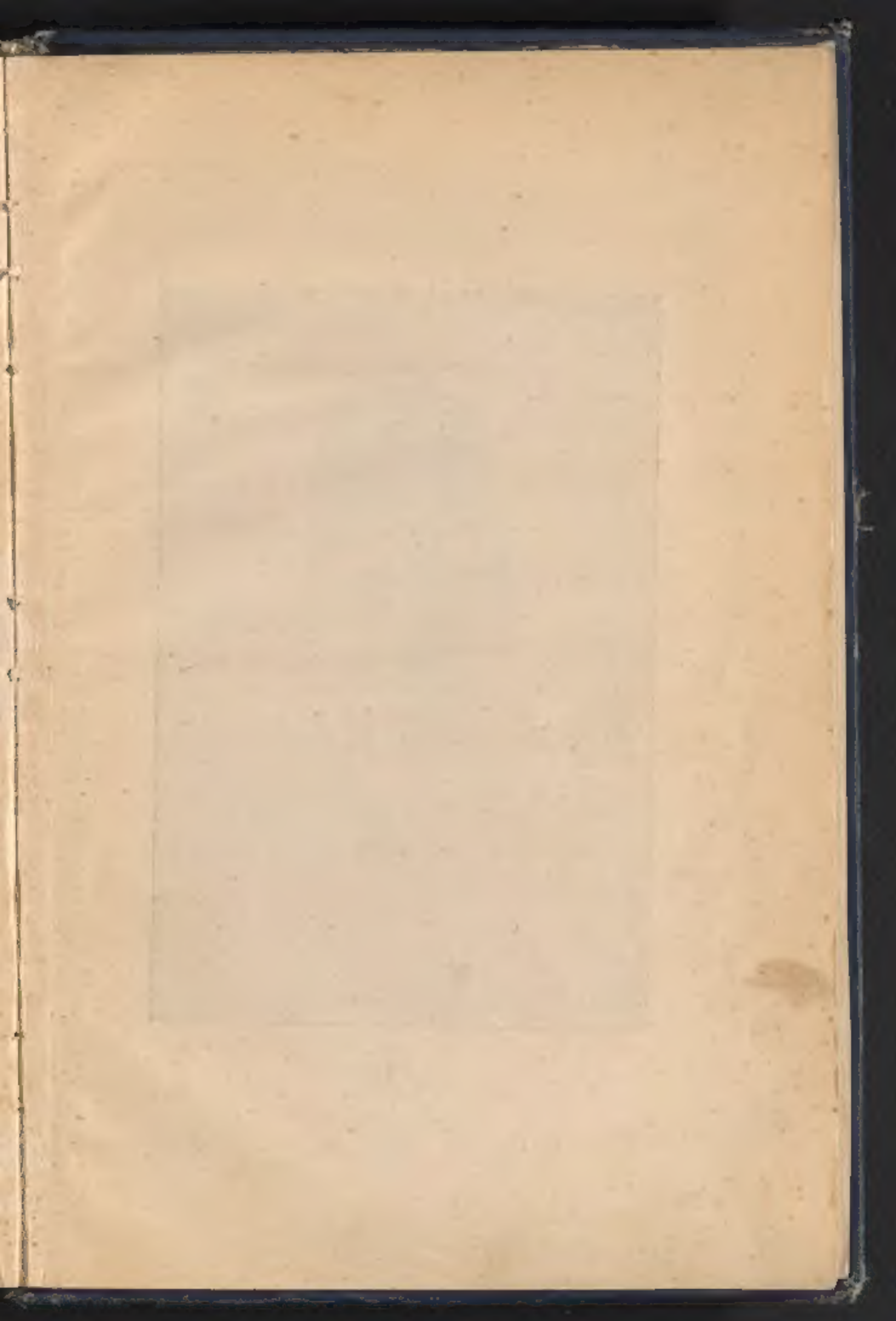
أهدى هذه الصفحة المجيدة من تاريخ البطولة المصرية

بركات بركات

17094



المؤلف



## لمحة من حياة المؤلف

رحمه الله

في صباح اليوم الثامن من شهر ديسمبر سنة ١٨٦٧ ولد داود بركات في بلدة « يحشوش » إحدى القرى الكبيرة في فتوح كسروان في لبنان . وتلقى وهو في عهد الطفولة مبادئ العربية والسريانية والإيطالية واللاتينية على عمه المرحوم الخوري يوسف بركات الذي كان من حاملي ألوية العلم والأدب ، ودخل بعد ذلك مدرسة المحبة في بلدة عرامدن - وهي مدرسة قديمة كانت تتقن تعليم اللغة العربية على الخصوص - ثم انتقل منها إلى مدرسة الحكمة في بيروت - وهي المدرسة المشهورة بتخريج العلماء والكتاب والشعراء حتى يكاد لا يخلو قطر في العالم من خريجها - فكان داود من أنفع تلامذة العلامة المشهور المرحوم عبد الله البستاني

ولما أكمل دروسه - وهو لا يزال في سن المراهقة - تولى التعليم في مدرسة « بير الهيث » من المدارس المحلية في لبنان ولكن المحيط الأدبي كان في نظره ضيقاً فهاجر لبنان وجاء إلى مصر حيث التحق بأحدى الوظائف الحكومية في مديرية الغربية وظل فيها سنة تقريباً ثم انتقل بعدها إلى التدريس في مدينة زفتى

ولما كان يميل بطبعه إلى الكتابة فقد كان ينشر في الصحف  
بين حين وحين بعض الكتابات في شتى الموضوعات إلى أن  
حدثت فاجعة في زقنى فالتهمت النار منزل أحد الأعيان . عندئذ  
أثرت الحادثة بنفسه فكتب عنها إلى جريدة المحروسة مقالا  
أعجب به صاحبها وكان ذلك سببا لاشتراك الفقيد في تحريرها  
من مدة الزمن .

ولم يطل عمله في المحروسة فأنشأ مع صديقه الشيخ يوسف  
الحازن وابن عمه الأستاذ ابراهيم بركات جريدة الأخبار التي  
راجت في ذاك العهد رواجاً كبيراً

وفي سنة ١٨٩٩ انتقلت الأهرام إلى القاهرة فتولى رئاسة  
تحريرها وظل فيها إلى أن وافاه القدر المحتوم في ٤ نوفمبر سنة  
١٩٣٣ في منتصف الساعة العاشرة صباحاً .

هذه لمحة موجزة لحياة الفقيد ولوحاولنا التبسط في الكتابة  
عنها من الوجهة الأدبية والخيرية والعلمية الخ لملأنا مجلداً بأكمله .  
رحمات الله عليه

فهرست

دمعة وعمر  
بقلم برطانت برطانت  
مقدمة الكتاب  
الطوبى الجميل بك

صفحة

١  
نمبر

الفصل الأول

٨

عدد الجيش المصرى - الاسطول - حاميه عكا - الحصار

الفصل الثانى

١٦

فتح عكا بعد حصار سنة أشهر قرار الباب العالى بجمع  
محمد على باشا وتعيين حسين باشا حاكما على مصر - الجيش  
المصرى فى سوريا - خريطة حصار عكا

الفصل الثالث

٤٠

بعد فتح الشام - الوحف على حلب

الفصل الرابع

٤٨

آحر معركة فى الاراضى السورية - وارتداد والترك الى الاصول

الفصل الخامس

٥٥

مادا فعل الاسطول المصرى

## لفصل السادس

٩٣

آخر المعارك في أرض سوريا - الرحف على قويا وفتحها.  
على أبواب استمبول - تحرك السياسة الأوروبية ، تدحل  
أوروبا وفرضها الصلح - اتفاق كوناهاية

## لفصل السابع

٨٦

الحيش المصري على أبواب استمبول - المساحي لوف  
الرحف - ما يطلب ابراهيم باشا لمصر

## لفصل الثامن

٩٣

موقف الدول مصر الفائزة - محمد علي رفض مطالبها ،  
خوف إنجلترا على طريق الهند

## لفصل التاسع

١١٧

بعد اتفاق كوناهاية - أعمال ابراهيم باشا في السودان التي فتحها

## لفصل العاشر

١٢٣

الفتن والثورات في فلسطين وسوريا - أسبابها ونتائجها  
اتحاد إنجلترا مع تركيا ضد محمد علي والدولة المصرية

## الفصل الثاني عشر

١٥٥

حرب جديده بين البرك والمصريين - فور ابراهيم باشا -  
المصير الأخير

## الفصل الثالث عشر

١٧٣

ثورة اللبنانيين وأسبابها — بين الدول وفرنسا

## الفصل الرابع عشر

١٨٥

نصر اتفاق الدول الأربع — الفصل الملحق إندار محمد  
على بترك البلاد السورية — صرب بيروت — انتهاء امارّة  
الأمير بشير

## الفصل الخامس عشر

١٩٦

موقف فرنسا — الأسطول الإنجليزي يدك حصون عكا  
انسحاب المصريين

## الفصل السادس عشر

٢١٥

الخاتمة

الوثائق السياسية

٢٢١

تعليقات

٢٢٥

مراجع الكتاب

٢٥٥

ملاحظة سقط عنوان الفصل احدى عشر عند تجميع الفصول دون  
أن يكون هناك أى مسمّس ، لمعى والتاريخ . ولكنه خطأ  
مطبعى وطالما يريد الصديق ما لا يريد الكاتب

## دمعة وعمر

أى داود ...

ظننتى وأنا أبكيك حولا كاملا أن الدمع قد يطفى شيئا من  
حر قننى ، ولكن الطل حاب وما كان من نار الحزن إلا أن  
زادت سعيراً والدمع يا أحن يحلب الدمع  
هاهو العام يمضى ونحن نعيش بدونك  
تندسك فى البيت صاحا فادا البت كئيب يندبك . وترقك  
فى العش ليلا فادا بالمش حال إلا من الرعايل تصى ، بعد فقد  
عميدها ، وتميل إلى بعضها ليصعد كل منها مع الآخر زفرة تتصاعد  
وتعلو ثم تعلو إلى أن تبلغ السماء حيث أنت ، ولكنها بعد ذلك  
تضمحل وتحتم وتندد فى اللاهية وأنت ساكن ساكن .  
وما عودتنا من قل صمتا وإعراضا .

أحن داود

ما عيشك الحدث ولا القبر طواك ، بل أنت مائل أمام العين  
وستظل مائلا مادام فى العين نور وفى القلب حقة  
وما أزال ولن أزال أترسم خطاك متخذاً طريق طريقك  
ومقتنياً فى الباقي من حياتى أثرك إلى أن يجمعنى الله بك  
وكأت فى حياتك لى عظام وأنت اليوم أو عظم منك حيا

---

ما نسيت قط يا اخي عندما كنت أخلو إليك في البيت أو  
في الطريق أو المكب أو أي مكان آخر ما كنت تطلعي عليه  
نما يجول في صدرك من شتى الموصوعات والبركات ، وتحدثني  
عما ترتاح إليه نفسك في محف من حبي الخيرة وما يصيبها ويزيد  
في متاعها

وإن أنسى لأنسى رعتك في أن يكون تاريخ « البطل الفاتح  
إبراهيم بمجموعه في سفر واحد بعد أن كنت قد نشرته فصولاً  
في الأهرام

وها أنا الآن وقد ربيتني كما ربتني - أربو عدي لك  
بتنفيذ رغبتك وجمع عبي قصوري هذا لتاريخ المحيد  
فأجعله حبة كليل نعمة على فرك في مثل هذا اليوم الذي شامت  
العناية أن تحفظك فيه ما وابت السوس الطمعي كان قد  
له عن دونه في حيات وفي سبي العمر -

نعم ها أنا أسجل نشر هذا التاريخ حبك لمصر ونهايك  
في خدمته . فعلى بالك أكون قد قمت بشيء من و جنى بحوك  
وواجبك نحو وطنك لبنان ومصر حصة والشرق عامة  
فتفضل . أحى داود مع الدمع الذي ادره على فرك ما قد  
فعلت تفيداً لرعتك وأرقد بسلام يا شقيق الحبيب  
والى المتيق

صاح ٤ نوفمبر سنة ١٩٣٤

بركات بركات

## مقدمة الكتاب

روحان تاجيانى الحياه فلم يقصم  
الموت تاجيهما : أنطون احبيل  
وداود بركات  
وهما هو الاسناد الكبير أنطون  
حين لك يهرع من عواطف نفسه  
نجه إلى داود فى ناريج و المثل  
القاص ابراهيم ،  
فهل هناك خير منها مقدمة للكتاب؟

### داود بركات

حال الخول حتى وفاته . ولا يزال اسمه ملء لأفواه  
والأسماع ولا تزال الحسرة عبيه ملء الجوامح والقلوب  
كل يدكره بحسه من حسنه . حسب الحب الذى عرفه  
من جوانب حياته :  
والكثيرون يدكرون فيه نصحه للفق والكاثر  
الفايض الفريجة  
والكثيرون يدكرون فيه الصديق لأمين والخل لوفى .

والكثيرون يذكرون فيه رجل السجدة والبرودة والهمة  
القضاء

أما أنا فأذكر فيه كل ذلك ، لأني عرفت من جميع هذه  
الواحي مدة ربع قرن : فقد كان أول من قرأت من الصحفين  
الذين يعالجون الموضوعات القومية العامة . وقد كان لي طول  
هذه السنين الصديق الودود ، بل الأخ العطوف . ولطالما خبرت  
غيرته ومروته واستعداده لتلبية من يستجده .

عرفت فيه ذلك . كله فكان حزني عليه بقدر ما عرفت  
وما خبرت ، وكان حزناً مصعماً لأنه اشترك فيه العقل والقلب  
وما كانت الحوادث في كل يوم من هذه السنة إلا لتحديد  
ذكره وتثير عاملاً جديداً على الأسماء عليه

وإذا كنت قد دُعيت اليوم لكتابة هذه السطور في صدر  
هذا الكتاب فقد تلقيت هذه الدعوة بالشكر والحمد ، لأنها  
اتاحت لي الفرصة لأقوم بواجب الذكرى وواجب الوفاء ،  
فأطّل ذاكر أوفياً له بعد المئات ، كما كان لي وكنت له في الحياة .

\*\*\*

هذا الكتاب حسنة من حسنه اودعه شيئاً من حبه  
لمصر ، وطنه المختار ، ومن إعظامه لسان مجده ورجالاته ، كما

أودعه شيئاً من حبه لسان وضه الأول وتعلقه بتقاليده وعاداته .  
فقد ظالم سعى وكسب لوثق عرى لولاء دولاء بين القطرين  
اشقيين ولم يكن أحسن من ( ابراهيم الفلاح ) في تمثيل القطرين  
في شخصه فقد كان سيفه صلة الوصل بينهما ، كما كانت أقلام  
الكاتب فيما بعد موثقة هذه الصلة وإذا كان تمثله قد قام في  
قلب العاصمة المصرية بذكر مفتوحه وصارته وثلة في قلوب  
الناس في نفس السمة مثلاً بذكر تعدله وإصلاحه .

كان ابراهيم من أبرز الشخصيات في تاريخ الشرق العربي  
لحديث ومن أسل فو ده فاد الحياوش المصرية المظفرة في  
حروب بوهيين واوردة والشم . ولعل فتح الشام كان من  
أكثر أعماله توفيقاً وتعدداً ثراً . فقد سار فاتحاً . والصرم عقود  
بأعلامه . من عرة إلى عكا إلى دمشق إلى حمص إلى حلب وتحطى  
تقوم سورة إلى آسية الصغرى من اطنه إلى طرسوس إلى ازمير  
فقوييه . وهو يزمه أو نسر جيشاً بعد جيش حتى أصبح يهدد  
الاستانة عاصمة السلطنة العثمانية

هذا هو الفتح المحمد لدى رأى المؤلف . رحمه الله . أن  
يدون حوادثه ووفائعه ونتائجه السياسية والاجتماعية في فصول  
متتالية نشرها منذ ثلاث سنوات في : الاهرام ، لمناسبة مرور  
مائة عام على فتح الشام

كان الفقيد من أعرر الكتب مادة وأجوده قريحة  
وأخصبهم اتجا. ولو قام من يجمع الفصول والمقالات الشائعة  
التي ديجتها يراعه، في مختلف الموضوعات، في الأهرام، وفي  
غيرها من الصحف مدة ثلاث ف. . . لديه محلات ضخمة  
في السياسة والعلم والأدب ولاحتياج. وسكن فصوله هذه  
التي صممتها دفعه هذه الكتب قد تكون حكمة بالشر من سوءه،  
لعلاقتها الروحية الوثيقة بما وقف عليه حسنة من خدمه المقطوعين  
الذين جمع أراهم من رويهم، بروابط ميسرة تمكك سياسة  
من قصصها عدد حسن. وروابط أدبية معه، لم يكن مرور قرن  
كامل ليضعها.

ما حدثت الفقيد يوما في وحوث جمع بعض آراءه لعبية  
الا انتم معرصا. أم فصوله المجموعه في هذا الكتاب عن  
البطل الفدح فقد كان يسمي من رويهم، وكان قد بدأ  
يأخذ العدة لذلك نفسه عدد ماء حسنة المية

لذلك أحسن شقيقه الأبر، الاستاذ بركات، الاحسان كله  
في قيامه بهذا العمل واصرفه الى مسيق حيث لفصول وشرها  
في هذا الكتاب، نذكر أن المر كان له واحد فكان كلاهما بار  
باخيه شأن النفوس الزكية

ولا ريب في ان محي داود والمعجيين بداود يقدررون لآخيه  
صبيعه ولعل القراء يمهّدون له السيد لينشر تباعا بعض آثار  
الفقيد كتاريخ الثورة العراقية ، وتاريخ المسألة المصرية ، وغير  
ذلك من الفصول والمباحث

أما انا فاني فوق اجلالي لعمله أشكره لأنه مكنتني في ختام العام  
من ان اضع زهرة الذكرى على ضريح هذا الفقيد العزيز  
انطون الجميل

# البطل الفتح ابن ابراهيم

وفتح الشام

١٨٢٢

تمهيد

هل يدري ويحسن عمر أمام ذلك النذل في ميدان الأوبرا أمام أية قوة من  
قوات أسطوله عمر ١ وهل يعرف أن هذا النذل سر كبير لأجل صفحة من  
صفحات التاريخ . هل يعرف أنه تحت مسدس تقف أمامه دأكرين وأن  
يعلم أولادنا من هو صاحب هذا المسدس . هل يعرف حسب أهم أسطوله . هل يعرف  
مصر الحديثة من رزقها الخمد

أندري أني أي حد بلغ جهل العامة بهذه . ذكر الحصن على دأكره  
فصر يون لم يعد لائق . سد « الحصن » في القبة أمام « الحصن » وحلوا  
الفلاحات الساذجات فوق الكافة فسطح في مدرس لا إلى الفرس ويقتلن  
إذا ما تحدثن عنه « المادد أصبعه » .

أندري إلى ما تشر تلك اليد . هذه القبة . شير إلى المورة  
وكريد وبلاد اليوس وقد أعجزت على إحصائه فندب له ابراهيم على  
رأس ١٦ ألف جندي دوخوها وذكروا حصن مدسه يعي الحصين إلى أن أحدث  
أساطيل الدول أسطوله سير من كل جانب وهو راس في فرصة هادئة

فوقف ابراهيم النطل المطاش والفتح اعظم ينظر الى ذلك لأسطول الذي كان  
الثالث في أساطيل البحر المتوسط يحترق بلا انذار ولا وعيد فدمعت عناه ولم  
يفقه إلا كلمة وجهها لأحد رفاقه من الصباط الفرساويين « أشتري فرسا  
تحتطيم الأسطول الذي ساء مهندسوه » وكان الأسطول مؤمنا من ٦٣ سفينة  
حرية و ١٠٠ مركب لنقل الجنود ثم صدر الى ابراهيم أمر آييه بالعودة برفاله  
فعد ولم تستهل سنة ١٨٢٥ ووصت ايود بعد عودته الى استقلاله تتألب  
الدول في سنة ١٨٢٦

أندري أن هذا النطل هو الذي صعد في اسودان إلى ايل الأنص  
فسمى في ذلك الحين باسمه كما سمي ايل الأرق باسم أخيه اسمعيل وكما سميت  
بحيرة الاوغندا « الاسمعية » باسم ابن ابراهيم

وهل يدري انه هو الذي أحصع بلاد العرب كلها : نجد — بعد أن شنت  
شمل الوهابيين — والحجاز واليمن وأعاد مفاتيح الكعبة لتركيا ؟

أندري ونحن ننظر إلى تمثال هذا النطل المعوار والفتح اعظم أنه نولى  
حكم مصر السفلى ولم يرد عمره على ١٧ سنة ليتمكن والده من السفر الى الحجاز  
في سنة ١٨١٣ ، فظهر من الحكمة والدراية ما كان مضرب المثل

أندري أنه وهو فتى الاهد كان له مله أهوه وهو يعمل أنه له مهمة معاملة  
أسطير لسطير حتى حبل لسدح من رحل الدولة الذين يحفلون بترحمه انه ليس  
ابن محمد علي بل هو ابن روحه تده محمد علي بعد وفاة اسه طوسون اسي قاد  
قبل ابراهيم حملة الوهابيين ومات في برسل ، طاعن ولكن مؤرخ محمد علي  
« ادوار حوين » رد هذه الفرية ودفنها فقرر ان محمد علي تزوج من ثيب عنية  
لما أظهره في بلده من الطولة وروى من خمسة أولاد ذكرهم منهم ابراهيم  
وطوسون واسمعيل وكان مولد ابراهيم في سنة ١٧٨٩ وقد وصف الدين زعموا

دعك الرعي بالقحمة والسحرة والساحل

حمل ابراهيم على مصر عام ١٨١٤ من سنة ١٨٤٠ فما كس  
بيده مرة واحدة بل عرف هذا العار منه واسمر معقود بأهدائه في الحيرة والوحشة  
و بلاد ليون والحب وفي افرق والأصول و بلاد عرب وسوريا  
و اذا كان ابراهيم قد اشتهر بصلاحه في القتال فإنه قد اشتهر أيضاً بصلاته  
في العدل بين الناس حتى دت الى اليوم مصر التل بالعدل في بلاد الشام التي  
حكمت ثمانى سنين فلم يكن لحاكم العكاري فقط بل كان العسكري المصلح  
الذي نقتب انواره هذا الى اليوم ولا يزال الناس يسمون بجلده الى الآن  
ويصرون على ذلك لأمدال

وهذا ما حمل بعض الأدباء في سن الى مكانه أصدويهم هذا من نواف  
بلحه من المصريين والسوريين لادومه عيد السنة المئة لاستيلاء ابراهيم على بلاد  
شام من حدود حمراء سينا حتى جبال صوروس و ابراهيم هو الذي نظر مع والده  
الى وحدة هذه البلاد وما تفتت عليه امول وفقرت ان يكون حدود مصر سيده  
رأى ابراهيم ورأى والده ان تنقى العنوة في المدارس المصرية العلمية بحسب طائفة  
من أبناء تلك البلاد وأن يكتب على شهادتهم التي ينالونها ما يشهر بذلك  
لتكون دسلا على حلف مصر وإحسانها ودل لحل على هذا السؤال الى أن  
كان الاحتلال الاسكيزي فقطع هذه الصلة الروحية بعد أن قطعت الدول  
الصلة المادية باقامة الحدود التي محاما ابراهيم بسيفه

كثرت أساطير اسس وأقويده عن ابراهيم ودائم تكن تلك الأساطير  
والأقاويل صحيحة فإنها تدل فقط على اعتقاد الناس بحكمته وعدله فقد رووا انه  
لما عزم محمد علي على استئذف النضال في بلاد الوهابيين بعد وفاة ابنه طوسون  
الذي عقد هدنة مع رعيهم الوهابيين جمع قواده ورجال الحكم والسلطة وبسط

لهم إرادته وبعد ذلك أمر بسط إحدى الطميس الكبيرة في المار ووضع  
في وسطها بضاة وقال إن الذي يسول البضاة بيده ويقدمها لي دون أن يحس  
السحادة أوليه قيادة الحملة وأخذ الحاصرون يتناولون إلى البضاة بلا حدود إلى  
أن جاء دور إبراهيم وكان قصير القامة فلم يزد على أنه تناول طرف الطميسة بيده  
وطواها إلى أن وصل إلى البضاة فتناولها وأعطاها لأبيه فولاه قيادة الجيش  
لاشك في أنهم يقولون ذلك ويستدعونه كما استدعوا حكاية البضاة  
وكر يستوف كوكب ادا دري حاده بعمله أمام الملك فطلب منهم أن يوقفوا  
بيضة على رأسها فما أعجزهم الأمر تناول البضاة وكسر أحد رأسها فوقف  
و يروي أهل الشام عن عدله أن عجورا تشكت إليه حديثاً أن كل تبعها  
اعصمناً فأتى بالحدي وسأله فذكر قتل امرأة وقال للحدي أتى سا مر سقر بطنه  
فأذا وجدت فيه زر التين أكون قد أنصفتك منه والافاني أحقك به فارتعت  
ووجد زر التين بطنه الحدي أسطورة سدهم على عدله —

\*\*\*

قل أن تكلم عن فتحك والآنصول محتاج مع اقربى إلى استعراض  
الحالة السياسية في ذلك العصر سعرف كيف اندفع محمد على إلى التفتح والسب  
الذي دفعه ومدا كانت مهمة إبراهيم في بلاد الشام وبلاد العرب ولما دا  
وكيف دكت تلك الأمراطورية أتى ألفهم إبراهيم بسينه ومحمد على بحكمته وقد  
وصف المؤرخ «جون» محمد على بقوله «سنت مسلك الثعلب أحياناً، ومسلك  
الأسد دائماً، فأتى بالعثمانيين بأيدي المليك وبالمملك بأيدي الالبيين وسهؤلاء  
بأيدي المصريين وهذه أربعة ولاة دون أن يخشى الجلوس على أريكة مزعزعة  
حتى قالوا ان صعوده إلى سنك الأريكة كان عملاً عظيماً حد ولكن نقوه على  
تلك الأريكة كان عجيبة»

كانت تركيز مريضة مختصر ولم يكن يمنع امدول عن اقتبائها سوى  
 اختلافهم على ذلك الاقصد . وكانت مصر مطمح أنظار العرب وبيّن بعد  
 أن أخرج الانكليز جيش . وبعثوا معها وفد معاهدة « أمين » التي كانت  
 تقرر الاحتفاظ بمصر كما هي تضموا الى بسط حمايتهم عيها بواسطة الملك الدين  
 كانوا يحكمونها . وكان في حرم الامكليز الذين كانوا قد قدموا للباب العالي  
 اقتراحاً بأثبات هذه الحماية ورسول امريسيون قصدهم الى تونس الى مصر  
 لمحت عن لرحل الذي سيطر على مقاومة الاسكندر اذ هم حاولوا الاستلاء على  
 مصر فوجد صده محمد علي فسد كل مساعده ووجد محمد علي باله .  
 أصحاب السيطرة كبر عن حصاره واما وطردوا الولاة الثلاثة الذين عيهم  
 الباب العالي لأن املاذ كانت قد صحت وبعث حكم الملك وأراد الانكليز  
 احتلال املاذ فمك محمد علي من طرده بعد احتلال الاسكندرية سنة شهر  
 وكانت تامة للباب العالي فصمها محمد علي الى حكم الملاد

وعرف ان الاسكندر هم أعداؤه السياسيون لمحاول الاتفاق معهم وسكن  
 حكومتهم فصلت انماح سدسه هدمه على سياسة محمد علي طلت هدمه سدسه  
 سياسهم حتى النهاية واحتكر محمد علي الفلال فاستطاع أن يوف حبشاً ويني  
 اسطولاً وأن يضع أمام عينيه امتلاك بلاد العرب وسوريا وبلاد  
 امراطورية عربية

لما ربح محمد علي حكومة استمدول برعته في أن يسولي حكم سوريا بال  
 طلب ذلك من صادم بك رسول السلطان اليه كما طلبه من بحب فدى رسول  
 الثاني ولكنه قرن الطالب بأن يكون حكم مصر وسوريا ورماً وكانت حكومة  
 السلطان تحمل الحكم في املاذ اقطاعاً فلا يهبها لأب يدفع اوراق لم  
 فاذا تقدم اخر دارودة وته وجمعت الذي تقدمه ثم الحكم بالتورث فلا يكن

تسميه وبلغ ما عرصه محمد علي على الباب العالي مئة بل حكم سوريا ٦٠ ألف  
كلم في سنة (الكيس ٥٠٠ قرش) فرض الباب العالي عليه حكم المورة  
و كريد وقرس وهو يعد نصيبها وحكم بلاد العرب وهو يعلم انها عبث ثقل  
على حاكمها والكي بعد محمد علي حطه أحد مند سنة ١٨٢٥ بعد الأنصار  
والأصدقاء في بلاد الشام فتوسط لدى الباب العالي بأن يعين عبد الله باشا  
الحارثي حياً والياً على عكا وعكا هي مفتاح سوريا وقد ثبتت في وجه نابوليون  
ولم يستطع فتحها فارتد عنها واستعان القائد الفرنسي ساوي بمير لسان بشير الثاني  
فلم يمهله خراج عبد الله باشا إلى المال ليدفعه لذلك لم يمهله محمد علي

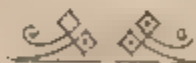
نم وجه نظره إلى الأمر بشير فحكم به صلاحه وورث الأمر بصيافته  
في مصر في حاسة كبيرة مدة ثلاثة أشهر وكان اتفاقهما تاماً ثم أوفد إليه  
الأمر به الأمير أميناً فظل في مصر سنة وشهراً ولم يرجع إلى لبنان الا قبل  
قدم حميد ابراهيم باشا سنة قبله وجاء مصر أحد أكابر الملاد شيخ على العماد  
لعرص ديه وكان جد بحري احمى هو الصديق بين أمراء سوريا ومحمد علي  
حتى صارت شؤون نيت الملاد شطراً من شؤون مصر في نظر محمد علي يتدخل  
بها بدخلاً فصي حتى انه هدد والي دمشق بارسال عشرة آلاف مقاتل بقادة امه  
حوسون اذا لم ينحول من اصطهاد اللسانيين الذين يدخلون بلاده فيسجنهم إلى  
أن يدفع أميرهم المدينة

ولم ير الباب العالي من وسيلة لقصد محمد علي عن عرصه فلا أن يحرض  
لنقدهم عبد الله باشا والي عكا ففتح عبد الله باشا دراهمه جمع لمصر بين حريم  
من يدهم لسلب من الأنساب حتى بلغ عددهم ستة آلاف شخص وكتب  
محمد علي إلى عبد الله باشا أن يعيدهم إلى وطنهم فوجه جواباً حراً وول فيه أن  
بالأوهسته آلاف هم رعايا السلطان وشأنهم هو كشأنهم فحضر في سنت

فاحصر لأحدهم فاحبه محمد على أني سأحصر لأحد ستة آلاف وواحدة موقهم  
وأراد بهذه الكلمة أحد عبد الله ما داته وكان كتاب عبد الله باش انداراً  
وكان جواب محمد على ردأ على داتك لانداز ولد قبل ن لأمير بشيراً هو حبيب  
محمد على وسيكون في صفه كتب قصص التمس يقول بدوته « ان وجود الأمير  
بشير في صف محمد على هو عذرة عن وجود سوريا في قصة مصر »

وعادرت طلائع الجيش المصري مصر الى عكا في ١٤ أكتوبر ١٨٣١  
واحتلت الحملة اسحربة لمصرية في ٨ نوفمبر ووصل برهم باش قائد الحملة الى  
حمه في ١٣ نوفمبر وصرب الجيش مصري نطاق الحصار حول عكا في ٨ ديسمبر .  
وهكذا بدأ فتح الشام والأناضول

ولم تلق طلائع الحملة المصرية من عريش في عكا مقاومة تسحق اندك  
بل لقت في بعض الأماكن كل لمسة وسهلات



## الفصل الأول

عمر الحبش المصري ، الأسطول ، حاميه عطا ، الحصار

كانت الحملة المصرية التي وجهت إلى عكا وسور ، مؤلفة من ستة آليات  
من المشاة وأربعة من الفرسان وسلاحهم أن يكون مدفع ميدان وأكثر منها



إبراهيم باشا

من مدافع الحصار وكان هذا الجيش المصري أول جيش شرقي سار على نظام  
الحديث حتى أن إبراهيم باشا ذاته تعلم في المدرسة التنظيم العسكرية كأحد

المحمود . وقد بلغ عدد الحش المصري مئتي ألف وثمان مائة على الطراز الحديث نحو  
مئة ألف مقاتل وكان مع هذا الحش عدد كبير من مرساين العرب ورجال  
القبائل المصرية

أما الأسطول الذي حذره المهندسين العرب في «سيرى» و«نطيه» «نيسور»  
بعد احتراق الأسطول في فرصة «فرس» فقد ذكره ابراهيم باشا من الاسكندرية  
إلى باد وكان أركان حرب الحملة مؤلفاً من عباس باشا حفيد محمد علي ومن  
ابراهيم باشا ابن أخيه ومن سمن بك (السكرتير بسف) ومن احمد بك المانكلي  
وكان هذا الأسطول مؤلفاً من خمس سفن كبيرة بعضها السفن الصغيرة في  
مدي أرغنة أم . هذا الأسطول قاده «قارل» ووجهة هدفه وعرضها على ابراهيم  
بسيم المدينة وكانت حاميتها ٢٥٠ حدة ، وقيل «لو كان لاسلامها وأبى المسلم  
حاكماً عليها وجاءته حامية غزاة مسممة واستولى على مدافع قلعة ياقا وكانت ٤٧  
مدفعاً مع الدخائر وأحد عشر رجلاً معاً من أهل «الارست» لأسطول في مده  
سكاً به صل إليه وهو في «الارست» فقتل من أهل «الارست» من أتت واحداً  
حمسة منهم لإدارة الأعمال إلى أن وصل . هم ابراهيم «سر عسكر» الجيش  
العربي كما كان يقف نفسه ووقع أوامره ورسله إلى أهل تلك البلاد  
بما صرت الحش الذي النطاق حول عكا وه الأسطول محصره بحر  
وقوامه خمس سفن كبيرة وعدة وروصت كانت صغيرة وكانت حمية الحش  
ومجموعه ٢٤ ألف مقاتل .

أما حامية عكا فكان عددها ستة آلاف مقاتل من رجال الأنداء  
يقودهم بعض المصايط المهندسين من الأوروسيين وكان سور المدينة مهيماً وسلاحها  
من أقوى الأسلحة . وبعد أن أحكم ابراهيم باشا النطاق حول المدينة رآه وبحراً  
أحد في ١٠ و ٩ ديسمبر يرمي بالقنابل من كل جهة وقد تمكن تلك القنابل يومئذ

سوى قتال من كتل الحديد والفولاذ المستديرة لا تنفجر بل تدك وتهدم وكثير  
منها لا يزال موحوداً إلى الآن في ميادين القتال التي قتل فيها ابراهيم باشا وقد  
استخدمه الأهالي لرض الطرقات واستمر صرب المدينة رآء وبحراً من الفجر  
إلى المساء فأتى عليها في يوم واحد عشرة آلاف كية وثلاثة آلاف قسلة وقد



سبرزي بك مؤسس الثورة المصرية

رووا ان فرقه و حدة مصرية انقت ٣٧٠٠ قسلة ، أم حامية عكا فمهم كانت  
تقتصد بالذخائر كل الاقصاد مهم من مدد قد لا يصل إليها سريعاً من البحر  
أو من البحر لا كما كان أمرها يوم حاصرها ، سون قبل حصار ابراهيم نحو  
اثنين وثلاثين سنة لأن لا كبير كما يومئذ يمدوهم بالذخائر من البحر

وأصيب بعض سفن الأسطول المصري بعد إلى لاسكندرية لاصلاح ما حل  
به من التلف وفي ١٩ ديسمبر نصب جيش ابراهيم مدافع الحصار وأخذ يطلقها  
على المدينة التي ظلت على المقاومة حتى آخر سبتمبر وحشدت بين لاراهم ثلث  
الحصار طويل وأرسل إلى الأمير شير الثاني الشهابي الذي قلنا انه جاء مصر  
ورل في صيفه محمد علي نواحيه إلى عكا وحر قبالاً إلى والي حلب - وكان  
وزير كبيراً - طلب منه مقومة ابراهيم بالورده عن سور « و » لم يفعل  
يدك من دكا ويبدو سكه « وب آخر الأمير شير عن احمى إلى عكا  
كتب ابراهيم إلى والده عن حربه وكتب محمد علي إلى الأمير كتماناً يومه  
فيه على نأخره ويهدده به بد حالف نهذه معه ويوعده به بحرب مع كنه  
وررع في أرضه تنه »

وقبل وصول كتب محمد علي إلى الأمير شير كان عدا قد رك من  
مركبه من منه ورس إلى عكا وقبل أن يصل ، اننى برسول محمد علي  
ومعه ديت كتاب وصل سيره حتى وصل إلى سهل عكا فخرج ابراهيم منه  
بدر كان حربه و سرده من حشده ثقتته وأمر ، حلال مدفع نحوه و قد حل  
معسكر ابراهيم بموك يضم وكتب ابراهيم شا إلى والده خبر وصول الأمير  
هل أن روى كنهه وكتب به محمد علي يتندج صدقه و خلاصه ، وحدث  
ان ديت ان عدا الله انت رفع لا سلام ايضاً وفق سور عكا دلالة على  
سلامه ورس إلى ابراهيم بالرسالة وبع كاوايته صوب بيروت الصريح  
قطع عدا الله انت المقوصه وعاد إلى اقبال لانه نقي من السلطان كتماناً بمدد  
واصل به على حجاج سريفة لأن لأوامر كانت قد صدرت إلى ولاية مجمع  
الحمد د قتل ابراهيم بالورده عن عكا ، فعقد قطع المقوصة عاد ابراهيم إلى  
حرب النعمة وحشد أرسل الأمير شير إلى والده الأمير خليل أن يحضر

إلى عكا فحضر وتلقى منه الأمر بجمع الرجال اللبنانيين وأرسل محمد علي إلى  
إبراهيم بأن يعطى الأمير بشيراً أية صيدا وأن يحمل في يده تصريح أمود  
المتسمين وأصحاب المقاطعات وأرسل إبراهيم باشا الأمير حليلاً بألف مقاتل لسانى  
إلى طرابلس ليقطع الطريق على محمد علي باشا سر عسكر السلطان الذى كان قد



الأمير بشير الشهابي أمير لبنان

وصل إلى حمص وفي الوقت ذاته وصل القائد التركي عثمان باشا إلى بلاد قية  
معيناً على طرابلس ومعه خمسة آلاف مقاتل فقص الأمير حبيب على بعض  
مراسلاته مع مشايخ البلاد وأرسلها إلى والده في عكا فأمر الأمير بشير وولده  
أميراً بجمع الرجال وأرسل إلى « رحلة » الأمير باشا جمع المؤن وحشد إبراهيم

أبست ومعه ثلث مائة وفي ذلك أرسل إبراهيم باشا عدة آلاف رجل إلى  
طرابلس مدد الأمير حبيب وأمكن من أن كان قد وصل من بلاد فيلة قبل وصول  
المدد فقاتله الأمير حبيب حتى كسره وفضل على رمي وأبست اللذين كانا  
يرسلانه لسماء المدينة وقصد إبراهيم باشا دته إلى طرابلس فعقد وصبه إلى  
المتروك وهي على مسيرة ستين من طرابلس ثم شمل باشا ومن معه إلى جهة  
حمص فصبه إبراهيم باشا على اقتداره في هذا المكان حتى حشده رجلا وإلى  
الدين ووالى فيسار به وشمش باشا قد حشره وشم معهما

أما عكا فانها ظلت ثابتة على مقاومة وأمر بطريرك البرد بالخيش المصري  
أصرار شديد ورعى إبراهيم باشا أن يكتب بحضره وسندى إليه من لاسكندرية  
الكونوليل • رومى • طابى لأنه سهر في حصار قعه موهلى في بلاد  
اليون فوصل مع رفيقه كارتو وهو كورسبكي • تربيى وهم إيطالى إلى معسكر  
عكا في ٢ فبراير فغيروا شكل الحصار وانصرف

وفي ٣ مارس بدأوا حصار قلاع على طريقة جديدة واستمروا على  
ذلك عشرة أيام كاميه إلى أن ركب الخرج على بحرى باب المدينة وأبست معه  
حارب من لسور ودم حديد وعجم مصر من من ثلث الفتحه الى فتحها  
المدافع ولكنهم اصطدموا بخيش عبد الله باشا ولم تكن الفتحه تسه لاكثر  
من ثلاثين رجلا وكان عبد الله باشا قد نصب في تلك الفتحه ذاتها مدفعين  
فاستولى عليهم مضروبون برفوس الحرب

ولما دخل الخمد المضروب منده أحد حمود عبد الله باشا يهبون العام  
الدرود امثولة في الأرض وتدفقهم برون لمدون من سارل فحشى القواد سوء  
العقة وأمروا الخمد لارندت وهكذا حشد محمد ٩ مارس ١٨٣٢

ولكن هذا الحشد دل على أن المدونة كانت في حالة لا تحصر لأن

الحامية قصت وه يبق منها القتل سوى ٩٠٠ مقتل ولأن الأمراض نفشت  
فيها وقلت اللحوم والبقول

أما الباشا العالي فإنه لم يفعل شيئاً لأمداد سكان رحله كأوام مصرين  
إلى التحسد أكثر من نصرافهم إلى التعود ولأن صدمتهم في طراس وحمص  
أوهنت قوامهم وفرقت شملهم

ولما اجتمع قاصد الدول نذر محمد علي لهيبته عند اعطري في مارس  
حدثهم وحدثوه بأمر الحملة على عكا فقال لهم محمد علي

« أين هي جيوش جلالة السلطان ؟ وأين هم قواده العظام ؟ أهو باشا  
حلب الذي كان معه عهد قريب من قواص ؟ لا أنه يحسن بالباشا العالي  
أن يعمل حسابه قبل أن يهجم على حشى »

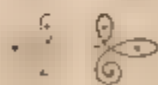
وكان من عادة الباب العالي أن يصدر في كل سنة يوم عيد الفطر  
التوجيهات أو جدول مساوات السلطنة وأصحاب المرتب والولايات فصدرت  
التوجيهات في تلك السنة وابتدأ فيها اسم محمد علي وابنه إبراهيم فلم يدل ذلك  
لأعلى عصب السلطان فقط بل على عزمه على تأديبهم كما كان يفعل دائماً  
من هذا العمل . .

والملك مدحه في مقدمة التوجيهات « رأيت أن لا تقطع شويحه ولايات مصر  
وحده وكريد حتى يصل إلى هنا العالي جواب محمد علي باشا على ما أرسلنا إليه  
من الرسائل والمهمات ثم إن ارتكبه من الخروج على حبيته وسلطانه ولزوم  
عدوله عن خطه الحسة والله أتى سر عيب هو وإبراهيم وبده أورد حوجه إلى  
حد التأديب وقهره بقدر ما تصل إليه قدرة إن شاء الله »

أما من لوحة العسكرية فهي نصيح قوله أن إبراهيم أدرك عند ظهور  
عثمان باشا أمام طرابلس وظهور قواد آخرين بين حلب وحمص أن القواد الأتراك

يجمعون قواتهم ليهجموه ويدلوا من أن يكون حاصراً عدوه يصير محصوراً فأتى  
 أمام عكا ألابين وحصار عشرة آلاف حندي لغته قواد لسطان ووكل إلى  
 الأمير شير واه أمين حراسة خطوط المواصلات وجمع المؤن في رحلة وبعث  
 والرياق ولد وصل ابراهيم ساس إلى تقصير حرج أعين حصص مقدسه وتبشيره  
 ثم عاد ابراهيم بات إلى بعثت ورجعه فض غش ث وروقه أنه تقهر فقصدوا  
 إلى جيشه ومعهم ١٢ ألف جندي ورتد سبه وورقه فتحوا بحججه على  
 ما قلنا واتجهت أنظاره إلى عكا للخلاص من حصاره

فترك قوته في بعثت بقيادة أخيه ساس ساس وقف حركة الجيش تركي  
 وهكذا اتسع ابراهيم حطة سبيون من ذلك بابين وتلاين سنة فاستولى  
 وهو سائر إلى سوا على عره وناها وحيد والقدس وراس





في ٢٧ من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٠ هـ انصرف من مكة على وجهه من ثلاث جهات  
 وصل هذا الهجوم متوجاً حتى ظهر ثم وقف حوله من لاهوت لأب أرض  
 المدينة كانت معه كائناً لأسرى وكان إبراهيم مصدراً سببه في مقدمة حشده  
 بعد سكر و غر و تنقده و يقهر فحصل إبراهيم رزاقه لا اختلاف أحد حدث  
 المدينة و امتنع فيه وأحدث حيرة و تنقده ثم حصد من لاهوت تنسب في  
 خوف مدينة من جهته لاربع و صهر بعد و شال على حومة و ظهر بعد  
 و اسامة و انقذه على سكر و رزاقه في عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله  
 حل و رزاقه في إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله  
 لاهوت أحد سكره في عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله  
 و حتى عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله  
 في ديرة حتى صبح بعد على في لاهوت إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله  
 انه في عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله  
 و حصه و دخل عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله  
 في أحد سكره يدعه و قال له « رزاقه بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله  
 و كائن تحت على محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله  
 حكمة قدر « و حصل إبراهيم حصه كذا حتى زال و حشته و بعد تناول  
 اثنتي عشرة سنة عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله  
 إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله  
 « كراحتي في كل ليلة مصت » ثم انعت إلى إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله  
 معونة الحريم و في ديرة بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله  
 في ديرة بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله  
 في ديرة بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله

ذلك لا تحدث الحيطه ولد كمت يومه منق بين يديك »  
وفي رسه قنصل ورسه بكر يد بين حكومته أن عبد الله قال له وهو مار  
تنت احريزة في شهر يد ورسه طاق سراحه « كان لدى للدفاع عن عكا جدرانها  
وأسوارها والرحل والمال ورسه استولى عليها ابراهيم باشا كانت أسوارها قد  
تهدمت ورحل قد دبت وقد قتل ٥٦٠٠ من سنه آلاف ولم يبق معي من  
المرسوى بعض الخي »



محمود بك الأرمانلى ناظر افراريزه وهد عزيز عزت باشا

وأحصى ما تحت مرفع على سكا من المدن الكروية والاسطوانية فاذا  
هو ٥٠ ألف قسلة كثيرة و ١٨٠ ألف قبيلة من القنابل الصغيرة . ولما سلم عبد الله  
وقبل انس على ابراهيم باشا يهشبهه من في جمع عظيم « إلى سدهب في

فتوحاتي إلى حيث تنتهي البلاد التي يتكلم أهلها العربية « لذلك كان يقف جيشه بالجيش العربي »

أما عبد الله باشا فإنه من مولاة لاشدء استرلين طبع في سنة ١٨٢٢ ن  
يقع دمشق إلى البلاد التي يتولى أمرها فتعق مولاة على مقتنته حووه من امتداد  
سطحه واصططرت مرجع إلى عكا للدفع لهم لأن أعداءه حصروها وكان يحشني  
أن يحصرها استأجر البحر فوسط محمد علي باشا بدى له على قتل ما طلب  
على شرط أن يدفع ٦٠ ألف كس ( كيس ٥٠٠ ورش ) فقرضه محمد علي  
قسماً من هذا المال ولكنه لما دفع قرص وحصل سكا سجدته من مصر  
وفي ٣٠ يونيو سنة ١٢٠٠ هـ وعبد الله باشا وكحمد علي سببه حرية  
مصرية فوصفت بهم في لاسكسرية في ٢ يونيو وعبد الله باشا طاعت المدفع  
فأرسل محمد علي فوصف به عبد الله باشا سبعة من محمد علي في انتظاره في نابولي  
وهو دخل مر بين صعين من تموصة بقادة أحد الاصطاد ودخل نابولي  
فإذا بمحمد علي واقف ينتظره فالحق له به صفة وهو و حمران فصادفه محمد علي  
وظلمه ثم جلس وأجلسه إلى حرمه وأمر من قدمه له فبوة و شوق وكتف  
احمر حاشية لآية عبد الله باشا فامر محمد علي ذلك فظهر بالانصراف وحلى  
سببه ثم صرفه إلى دار صفوه التي مكث فيها إلى أن أطلق سراحه وسد في  
الأسبنة في أوائل شهر يدر

وف وصل يريد فتح عكا أمر محمد علي باشا أن يهوى المدفع من  
جميع القلاع والحصون من أسوار البات دفعت في ليوم مدة ثلاثة أيام علاناً  
للفرح و سرور ولأعلان اشترى في الحاء البلاد .

ثم صدر العفو عن السجون والسقيين ما عند قتال وقطع الطريق احدة  
لأبراهيم باشا وكان السحق والسقي في مدينة رشيد

وأمر محمد علي به عمل اسمه مكتوب عليه اسم « محمد علي » بحجر البرلتي  
لارسائه الى ابراهيم باشا دكاً لا تنصره  
وسعت حسرة المصريين ١٤٢٩ هـ جريحاً و ٥١٢ قتيل  
ولطم اشبح شرب من دريح فتح سكا في امين الآيين وقد شرا  
في حقه تقرير ابراهيم به في لوداع مصرية و



عباس باشا مفيد محمد علي وقومندان القوات المصرية  
في زعمه والبقاع وبطيك

نقد نصر است عزيز مصر      ونعمه لني عز وملك  
فتادته الملا ان طيور ارج      نحمد الله بفتح كف عكا



وأن يذهب اسماعيل بك ميرالاي اللواء الثاني ومعه الأورطة الثانية إلى باب  
البرج الذي يصير عليه الهجوم وأن يذهب إلى الزاوية البوابة عمر بك ومعه  
الأورطة الثالثة وإلى برج الكريمة عسكر الأورطة الأولى وأن يكونوا مستعدين  
للسوق الأسوار ومعهم السلاح فبدأ الهجوم بعد مرور تسع ساعات وربع من  
الليل بمحرد سبع إصلاق ثلاث قد نال وحصلا أحمد بك باشا مأموراً على محل  
الهجوم وتوجهت إلى طاية مدافع حلف عسكر الخربين على رأس الزاوية ووقفت  
الأورطة الرابعة مع يكن ذلك لبرج وورد له الإمداد لاني البرج مستودع  
عند الله تعالى وكان يتصميم أن يرسل عسكر إلى الوكالة الواقعة على البحر وكان  
قبل الهجوم ليلة واحدة قرر المد من القلعة أن تحت تلك الوكالة أربعة  
الغام فعدلتنا عن إرسال القبة ، وبعد أن وصف الهجوم قال فإن الكلام لا يتسع  
لوصف الشدة العنيفة التي أدها الحوود ، وإذا أخذنا بالأصول الحربية حكنا  
بأن استبالمهم كانت فوق ما يمكن تقديره ولكن الأورطة التي تسقت برج  
الكريمة كانت حذرنا كيرة خهل فده لأنه بدعهم بهجوم على جميع  
الحاء المسكن عند إعطاء الإشارة ، واهجوم على زاوية تسقوا السور بكل  
سرعة ، وعند وصولهم إلى الحدق أطلقوا السدق ثم صعدوا منه إلى خعت  
الأخرى وحق بهم فقه عسكر حتى برج خربة الذي انقطع سوره ، ولما وصلوا  
إلى باب البرج استل عبد الله بن مسعودهم على عسكر وردوه إلى طرف الخندق ،  
وبدأ رأيهم هذا لارتداد هجمت القوة التي معي على طاية المدافع ثم ارتدوا ثلاثين  
أو أربعين حصوة فسبى أنا وأحمد بك أمير لاي عرس ومشت بحوء  
لنردهم إلى الامم وكسهم كاهم بمشون نارة إلى بين نارة إلى شمال ، وحشد  
أمرت أحد الخوينة أن يحد لهم من حامد فاني ميرقدار تسليم العمد .

فتقدم حو يش آخر لأخذه منه ، فاستمع عن تسيبه ، ثم تقدم وفي دقيقة واحدة  
فعل عسكرنا المعجب وتواري عسكر العدو وأحدوا يترشقون ، فحذرة ولم يستطع  
العدو أن يرجع إلى مكانه الأول وقتل ادين بحوامه ، وحشد رفع عسكره  
ببرقهم وهجموا على البرج الصغير وصعد الأنفار بسرعة وأحدوا يقتلون دون  
حصصهم فشتوا العدو وارتدت بقيه في الخندق ، وحشية الرجل أمرت بمد  
مترس ، واستل ثلاثة من حوشة سيوفهم ثم رأيتهم يرمون الرصاص أممي  
وسمهم مكسرة وفي الساعة الحادية عشرة وقف إطلاق الرصاص وأرست  
حد ص إلى الباب فوجدته مفتوحا فوقف لصبط الكاكة وحصرها وأمرت بجمع  
الخرجي من العرسل إذ رأيتهم مرتين في الأرض مستين سيوفهم عند صدورهم  
القاعة ، بعد ذلك حصر رأس لطلب الامن والامن »

### خلاصة تقرير يكن باشا

« كل المحبوم يوم الأحد قبل طوع الشمس على قبة عكا فصعد المحبوم  
اسرع بك وندا لا لى لى مع أورطته ساه وأحمدك وندا لى مع لاورطة  
الأولى إلى برج الباب من طرف الأيمن ، فصوا درقهم إلى برج فوجه سيهم  
العدو فردوه إلى الخندق ورددت أن لاورطة الراصة إلى الورا حذراً من لاهم  
في برج . وقد رأيت أن أفندي اسر عسكر مضائق للأعداء كل المصايقة من  
طرف زاوية وان العدو موجه كل قوته إلى تلك الجهة فأمرت الجنود بالمحجوم  
على العدو للتحصن عن قوة اسر عسكر وسبولى رحله على برج ثم لمحهما  
إلى بين لاهمه المراسر وصطوا من برج مدحماً وأحدوا يتقون باره على داخل  
القاعة ونه في المير لى س على بك بعدد ساه من دمة مراسر وهم ساه  
الأسماء ثلاث مرات ولم يظفروا بطائل ، وفي الساعة العشرة دحمت لاورطة

الأولى التي أرسلها سر عسكرين برج الذي يمدى والبرج المسمى ببرج  
الانكليز ثم دخلت الوكالة واسكنت فيها فشر فوق الوكالة يرق طلبه



الشيخ محمد بن راشد بن راشد على رأسه

الأول وهو من ستمد لاسه لاسه لاسه قطع حلق سدق  
وحسنه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه

باشا طالين من مراحه سر عسكر لأمير فوصل نسبه به وعقد عن جميع  
 ما يملكون وأمر رفع سلاح عيه ، وقد أنه أعطى عبد الله باشا الأمان  
 أيضا وفي رسل به بعد لغروب يوم سابع ثلث ، وفي ليلة الخامسة وصل  
 الثالث أشار اليه مع كتجنده الى محل حصنة سر عسكر فقبول من مقدمة الوزير  
 وبال الاتتد و عطف ، وفي ليلة سابعة توجه بمدة السر عسكر مع  
 سيد الله سا ومعهما كتجنده الى مصر خارج ليلة وأدومه الثالث ليلة  
 في حبس كدحوا معه رحب وقد امسك أيدي بعضهم الى بعض لأنسياء  
 وقد صدر بهم الأمر في ليلة التي من يريده كل شيء الى صاحبه فربط  
 ثلث الأنساء محمد وخطب عبد الله سا توجه الى مصر في يوم الثلاثاء ٢٨  
 ذي الحجة فاستدعى سر عسكر في حيد مع يوم سابع ثلث ومن شدت  
 بوجه نورا في استنبه مدة في حيد من سمن لأنسجون انفسهم

بعد وصول عبد الله في مكان لا يملكه في يومه في صدره  
 محمد بن محمد صدره واصل في يومه ثم توجه الى مصر محمد بن محمد  
 وورثه في صدره حاكمه

وكاتب حقه عبد الله سا فاستدعى في كبر من حيد في  
 لاسكندرية ومحمد بن لاسكندرية لاسكندرية من دوره وول فربط  
 مقبضه في عبد الله سا فربط في كبر حقه ووجه شره ، وحبس حقه شر  
 هي كبر عصفه في كبر حيد

وكان عبد الله سا فربط في حيد فربط في حيد من مديته  
 صدره فربط في كبر حيد فربط في حيد فربط في حيد فربط في حيد  
 فربط في حيد فربط في حيد فربط في حيد فربط في حيد فربط في حيد

أشرك اليه - وفيه وحده فيه نصف مبيون فرش تركت أيضاً لعبد الله باشا

- قبل أن يفتح أمرهم باشا عكا أعد للبصر معداته لا بتأليف جيش  
صحم على أحدث طرق الحربية والأنظمة العسكرية ولا بإنشاء أسطول قوى .  
بل بحفاضة رعيه سور و من بنيان فعاذه مشايخ نابلس على المال والروح  
وجمع الأمير بشير الثاني ٣٥ ألف رجل ضبطوا أنحاء البلاد وانصرفوا لجمع المؤن  
وكانت الفسقة في مشرق الأندلس في سنة ١٨٣٢ م سرق قوتهم بها الباطن العالي  
محمد علي وبم لا يبق رسل الباطن في محمد علي كرهه اهلى ونجيب اهلى  
ما يشق غلة الباطن على نوسد قفصل الكهر في بيروت لدى ابراهيم باشا  
ولكن بلا حدودى وبم كان ٢٣ ابريل ١٨٣٢ م رسل الباطن محمود يعقد المجلس  
الشرعى لأنه لم يبق أمامه سوى السلاح الذى ادى أحاب عليه محمد علي في جمع  
من قفصل الباطن بقوله : « هل يسمح الباطن نفسه أن يحاربى باسم الدين  
وأن أحق منه تهمته الدين ووحى لأنى نقدت حرمين اشرفين وأعدت  
لدين سلطانه وأن الآن حكم مكة المكرمة وندية مورة »

انعقد المجلس الشرعى في اسطنبول وهو مؤلف من ثلاثة معزين وأربعة  
عشر من قصة العسكر وثنى عشر وصياً من قصدة بخا وتسعة من أئمة اسراى  
سلطانية واندريس شاهسه ومن يدعى جامع شاهه فيا وجامع سلطان أحمد  
فلا، اجتماعوا وحده إليهم الباطن لأن الإحاده عليه

من يدعى شاهه شريح شريف من الأمر بطاعة أمير المؤمنين  
وحقيقة رسول رب العالمين ٤٠

ح - قد وصفت له طاعة والوفاء عند حد أو مره جهده الاستطاعة  
س - يدعى شاهه شريح شريف في نقود العامل مذرق عن طاعة



أما البصير قد حن فاحب محمد على أن ذلك ليس عربياً ومهما مع حنونه ون  
 حنونه متبعي السلطان لا كثر فهو الآن يدعو محمد على إلى المشول بين يديه  
 بحجة التوفيق معه على . فيه المصلحة وليس كل ما فعله ثم قهقهه صاحكا حتى  
 استنى على ظهره من صحتك . ومن حق محمد على أنه كان صريحا في قول



ضابط وعساكر نظامية في جيش محمد علي

لا يكاد يكره شدة . . . يكف سطر سطر . . . تبت الفتوى والحكم بل  
 قد فرغ . . . حين . . . من عسكر مدويه أي القائد العام حكم مصر  
 وكريدو . . . خسته . . . تبت مدويه في ذلك الزمن  
 من سطر مدويه نعية . . . مدويه نعمة مسك . . . مدويه

في شهر لآخر معصيين ومسيئين ليس دون مسجونين حينئذ  
لموجه به من من مكارم الشهادة ولاية مصر وخطه وحرمة  
كربله وما يتعلق به

ولا يخفى على من سمع خبر دون مسجونين حينئذ  
شاهه بن محمد بن شاه بن ناصر المصرية سنة ١٢٠٠ من  
أورد به لا يعرف به حسب ولا سب ولا ربح في ذلك  
حتى ولي حاكمه في مصر في سنة ١٢٠٠ من قبل  
من كرم حاكمه في مصر في سنة ١٢٠٠ من قبل  
حد سكران ولا يخفى به كنه ولا عيب في حقه  
صدور مكره في سنة ١٢٠٠ من قبل  
حكومة في سنة ١٢٠٠ من قبل  
رحمة الله في سنة ١٢٠٠ من قبل  
مصطفى شاه في سنة ١٢٠٠ من قبل  
معه من ورجل على سنة ١٢٠٠ من قبل  
وي عكا محض في سنة ١٢٠٠ من قبل  
في عكا حرا في سنة ١٢٠٠ من قبل  
محضره في سنة ١٢٠٠ من قبل  
والاعده ومع ذلك مع من في سنة ١٢٠٠ من قبل  
المدعي واعدا كرم

وقد أصدر فرما هذا توجهه ولاية مصر كرم  
يتبعه الملك ورمم من سنة ١٢٠٠ من قبل  
بالعسكر المنصور إلى حب ثم أصدر في سنة ١٢٠٠ من قبل

وإد كرسفتي ولا تدس عني عن يتوب ويرجع إلى طاعة الله ورسوله وطاعة  
حسنته »

وقد أديع من الأسطول حصد ٦٠ ألفاً وكن محمد علي كان يعرف أن  
البحر الذي سيطر السلطان الاستياد عليه لا يتجاوز ٢٥ ألفاً وأن الأسطول



لقاير سليمان باشا الفارسي

البحر من مخرج الأركان لا يستطيع الاندال من حربة إلى أخرى ومع ذلك  
عبر قوائمه وأت خمس سفن حربية صحبه سلاح كل واحدة منها مئة مدفع  
وأول الأولى إلى البحر يوم فتح عكا وكان لاحتصار ذلك كثيراً في ميناء  
الاسكندرية

وكتب قنصل امم الى دونه « انه انت اعمد محمد علي بعد فتح عكا  
خطتان : الاولى ان يستولى على سور ككه في ولايت عكا ودمشق  
وطرابلس وحلب وان يقف في حبب بشريه بحر حدود سوريا وسامية  
انقدم في لارصول بارة ولايت وايصل لاصطرب وانفق في الاستة  
والثانية واسعة النطاق شديدة الخطر لاي قد تمضي بتدخل الدول وهذا  
م تحته ولذلك يفضل الحطة الاولى »

والى اتمة كان يمل ابراهيم م تحب لاي لان على تعرض وعديه  
وكلمه حتمه على الوسمه ، ومما دونه هذا مصل « ان مذكرة وحدة و  
إدار واحد من سكان امم محمد بن اد حه »

وكتب امتر باركر قنصل انكترافي الاسكندرية الى حكومه في محمد  
بنى بعد فتح عكا بولاية عكا وطرابلس ولكن فيوى الخمس اشري  
وفرم من سائر حسين ام اسر اسكر سحبه فصدر ام سعين  
شريف امم على دمشق وهذا في امم ميه ميه

وبعد مصر في اسحس ود س س س س س س س س س س س س س س س س  
شريف امم ككحد حكدر مستفلا لايه م س س س س س س س س س س س س  
بالحكومة امميه ومم فقه م س س س س س س س س س س س س س س س س  
اسرمة قدره توجبه حجة مذكرة بحر م س س س س س س س س س س س س

X وورد على محمد بنى من كك سوري لاهى يصعب على حش  
اراهيم ويقدمون صمهم حكومة مصر محتو من حكومة لاي لاهى  
الحثرة الحرة الى حكومة مصحة معمرة ولى عرب اسرمة وعمره سرحوا  
تقديم حرمه لاجله وأعلى دمشق ينصرون دحون م هم مدسهم وأعلى  
حب ينطرون وصونه مخرج امم

أصدر الباب العالي أمراً إلى الأسطول خروج هذه المؤلف من ست سفن  
حرسية كبيرة ومن ثمن فودحات ومن مائة مركب نقل . وقد روى يومئذ  
أن الأسطول لا يتركى ويرسوى ن الأسطول التركى انتقل إلى  
شكطاش فقط ومن بعده الأسطول محمدسى . ما هو تعرض للقتال واما



شريف باسا والى ألوية الشام ووزير المالية فيما بعد

أن يحصره في أحد موانئ . وحدث سيرا . وقد قرن الباب العالي خبر خروج  
الأسطول بعد حشد مئتين ألف مقاتل بقيادة سرعسكر حسين باشا . ولم  
حدث محمد على في ذلك كله . من الباب العالي . ورد سوى نحو مائة حكي  
محمد على حكاية تركية قال : ان حملا حمل المحمل إلى مكة مدة ثلاثين سنة

فبعد هذه السنين - ثمان مائة - وثلاثة في سنة في مدينة بجيت عن غربته ولم  
يكن أحد يحرقه على الرماحه ولكن أحدهم رأى أن يحمل يده على كل شيء  
ولا يلف عن شيء، فأراد معه وألصقه له حبة على مسه فموت فجاء من  
محمد أحد عتبات على لأحب وألصقه له كنه يده فموت له حبة ولم يترك؟ ول  
لأحب حمل وألصقه من - ول في سنة في قتل ديت حار تطل به سمع هذا  
الطين وقد كتبت - في مدي - من أصحاب مدافع - المسبب  
وعد أن قص محمد من هذه الحكاية من تحوشه فماتت حين فهم محمد على  
فما حصل محمد على في سيرة فقد قسم إلى أنه أقدم كل واحد من  
كل مؤلف من ١٣ إلى ١٥ ألف مثال - ول أول في طرس تحت أمرة الأمير  
حليل ابن لامة - ومصطفى - من الأمير شير علي تلك المدينة - ول في  
تحت أمرة عمن - في رجب - عشت ومعه سبعين - عر نساوي والأمير  
أمين ابن الأمير شير - ثمان مائة - حكاه مع - أهم -

وقد رأى - في سنة - مدعوة مدينية - مدعى من - رصه في  
الاستانة أحد لأشراف المقيمين - مدعة مدحمة وسنه أمير المسكة بدلا من  
أميرها المختص محمد علي - وكل - في سنة - بين الوقوف  
على أحد الأسطول المصري - وصلت إحدى السفينتين في الاسكندرية  
قال محمد علي لرباب به مسعود لا بلانهم جمع لأحار حتى يدرش - باب - على  
أنه لا أمل له بالفوز

وتعبر محمد علي - في - مدعى بدل أقصى جهده في الأمانة والاستعداد  
رأوا بحر فعقد سريته على - في - مثل قطب من قصص ورب أن يعرض  
على حكومته عقد قرض له تسع ١٢ في ١٥ مايو فريث - ورب - يكن - مد -

ليس مستبعد أن تفعل ذلك عند وكن مستعدة أن توحى سر مقده -  
غير أن الحكومة المصرية رفضت أن مقده قد قرص أو تب عليه مراعاة  
للب وني الوحيد وكن ذلك ما يقعه من مواضع الاستعداد فأحد ورسلي  
نحدث إلى سور -



محمد علي باشا

وأرسل باب علي - بعد أن أصدر المجلس المشرعي فتواه - إلى الدول  
بالا تسمع لرءه - بالاتصال بنو لي لمصرية ورسلي وزير خارجية فرنسا رده  
بان هذا الذي يطلبه الباب العالي يخالف للقوانين البحرية وذلك ما أخذت  
به الدول - ومصموم به تقوانين هو

« ان حصار شويخه واسه حل محب ر كمن زمانه و ان يحضر مركب  
في حالة الحصار ثم من دخول سنة ودا حلف حق سنة عقب « و من  
تقطع الدول تصددها في مديرية تجدد اسمه فذلك ما لا يجوز به أحد ولا  
تقبله الدول .

وكان لأسطول مصري قد حصد مركبين روسيين و مركبين تمسويين  
بحمل البان والدخان الأثري في سواحل سوريا و تحت هاتين الدولتين  
واسه لانه بالانفوس على ان حصد حركه مصرية نفس و حصد و ان  
تدفع أجرة مراكب فقط و هكذا قطع لأسطول مصري مدد بحر عن الجيش  
التركي في سوريا .

أما ابراهيم باشا و به بعد دخول عكا أمر بترميم حصنها و بناء و بناء قلاعها  
و نصب المدافع فيها لانه حرم على حصارها مركب حصنها في بلاد الشام  
و كان بعد الأثر قد وضعوا رد شرعاً بحكم على قوى خمس مشرعي  
في الأستانة فاذيع ردم في جميع الأقطار

و ما حدث تمصل محمد علي في ذلك أحب ر به و لأثره خطط  
للدین و أعرف بحكام قرآن كريم من جميع بلاد الإسلام و انما أصاب  
منهم شيئاً و اسكن مفعولهم اتمام مفعولهم دعاء من حرمه الدين من أن يهلك أم  
الرد من حننى فيحمله ابني ابراهيم إلى قواد السلطان

لم يصع ابراهيم باشا و قته فعمه أن ينقض اقتضاها الصاعقة على خصومه  
و توجه بمسكركه إلى دمشق و أمر الأمير بشير أن يرافقه بها برجاله و أمر جيش  
عباس باشا برقابة الجيش التركي في جهة حمص و اليك البلاغ الرسمي عن  
الاستيلاء على دمشق كما نشر في الوقائع المصرية

« في ١٠ المحرم ( ١١ يونيو ) توجه العسكر المصور إلى جهة دمشق فوصل



لورده تزلزله نکل ابراهیم پاشا یورد چنوره اشاء معمار عطا و افتخار اسرارها

في ١٤ منه إلى القنيطرة ثم انتقل إلى داريا حتى تبعد عن دمشق ساعة ونصف ساعة . وفي الساعة الثامنة رتب عسكر لآت المشاة والفرسان كهيئة قلعة . ولما شاهدوا في اليوم التالي نحو ٨٠٠ فارس من الأتراك في الحدب الأسير طلباً للحرب وفي الجانب الأيمن جاءه من مائة من أهل دمشق استحسن افنديا اسير عسكر أن يذهب معه إلى آت عرس وأحمد بك أمير بواء مع الأورطة . معه من الأتراك من يذهب إلى دمشق معه إلى الحدب الأسير ويذهب معه أحمد بك مستصحب فارسه وعرس حرب إلى الحدب وقفوا في الحدب الأيمن فله رأى نحو مائة من افنديا اسير عسكر عندهم ولم يالادار فسمعهم "عسكر وقفوا معهم" فمضوا نحو القصر على بعض مكان في دمشق وشارع نحو وشدن آت في "عسكر في مكان يسمى "مرجه" وكل من أمين كلال ونفي وبقب ورسد آت وعرس في بيت أمين الكلال والقاضي في المكان يسمى "باب بواء" فخرجوا جميعاً وكاه نحو ١٤٠٠ فارس و ٥٠٠ راجل وحشد جمعاً من مدية صاب الأيمن والامان وصعد أن يشرفوا بمقدمة افنديا رئيس العسكر فأرسل إليهم رسولاً إليهم به أعظام ما يطلبوه من الأمن والأمان

وعند شروق الشمس وصل الأمير شير ومعه نحو ٥٠٠٠ من عرس والمدة وتقبل مع افنديا وذهب مع رجاله إلى المدينة من طريق وذهب اميدسا إليهم من طريق آخر . وبينهم هو في الطريق حضر كمارهم لاستقباله . وفي ساعة رابعة عند كل فريق من جيشه منصور مكار حصاناً به في مدية ونصه شهاب الدين هدين البيتين في تاريخ فتح دمشق :

ونال حل شير مصر ودين عره عرب مسرى  
دمقه - شرفي ورجع يمين عره قد مكنت دمشق

ود كل من نرو ونبوه ونبوه الارثوذكس في لبنان  
وغيره وجران من نرو نبوه نبوه نبوه نبوه نبوه نبوه  
وغيره ١٣ ألف مدوية على للمعين مطردة مش عين  
ورى براهم ١٠ ألف بحس سوري في دمشق لسط الأعمال وقدر  
عن ذلك للملأ لآي مي نس في ١٥ صفر :

صدر من سكر ابراهيم ١٥ صفر إلى الأشعث من كورة  
أشعث في سكر وبع من أشعث ١٥ صفر دمشق ١٥ صفر وأعيان وشيوخها  
ليكم وأشعث بحس الخصاص وبع :

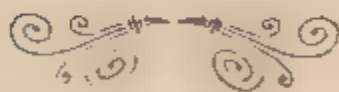
محمد حبيب بك اعظم وسيد ابدى كبلاني ومحمد ابدى علال ومحمد  
سبب قس حيرة وعلى ١٥ صفر برحق وصح ١٥ صفر وعلى ١٥ صفر  
الحياة وسيد قدر ١٥ صفر كبلاني ومحمد ابدى الكرى واحمد ابدى مالكي  
ومحمد رعب قس حيرة واحمد قس حيرة ١٥ صفر براهم بك الأسود وبع من  
١٥ صفر وشيخ سعد وبع ابراهيم سنو من التمار وصح ١٥ صفر احكم  
ومحمد ١٥ صفر كبير وبجي من ١٥ صفر وبع قدر ١٥ صفر حطاب من أعوات  
الاحمر وبع الخواجة وفيل اشرف والخواجة سعد بل كبلان وبعهم ٢٢ دار  
« فممكن مرسوم ١٥ صفر عملا بغير ١٥ صفر كل راع مرسوم عن رعيته  
وحب عس مطر في ثمر اربعة وأحوالها بما فيه الراحة والرفاهية من كل  
نحوه لأمر مي لا يحصل إلا بشرط العدل والاحسان عليهم وفصل  
الأحكام فيهم بالحق ، قد استحسننا تشكيل مجلس مخصوص من حوص  
اعلاء وأعيان برى من لأعيان والأكار والمجر لسطر في قصص والشورة  
فيهم ، وبعك قد احمر ١٥ صفر من محوم أهل دمشق ١٥ صفر وأدركه سبع المدوى  
ويعتبر بال شرعه ميب على الشرع الشريف

أما ما يتعلق به الأئمة لأخري فمكون متصل بربكم وبعد تشاور  
وتداول الآراء بين أرباب الخمس جهر وانفق آراء يحكم بما تنفق عليه الآراء  
وبعد الحكم يقدم تقرير بذلك في مجلس يستند ويكون ذلك بلا مل ولا  
عرض في النفس ولا شهوة حصر ولا بحرف إلى كبير أو صديق أو وحيه وكل  
من أحق رأيه عنه أو عدمه مد كلام من هو أخص به من أرباب الخمس  
فكون قد حالف أمره ويوقع نفسه تحت صانعة ملامة

صدر أمره هذا ليكون حجة عليكم ويسموا أبواب اربعة وحرر اخدمة  
الدينية الجليلة والحدار الحذار من الخلاف »

وبعد احتلال دمشق تسرع ما هم باب خمسة فقه قوت مشورت

المرتب في خمس





وقد حدثنا عن ذلك قنصل فرنسا ميمون في سنة ١٨٧٠ في وزير خارجيته سيسند في فقال .

إن محمد بن عبد الله حاكم سنة مرادوية يحمل في مرشد ومها إلى أوروبا حبر فصح دمشق . ولكنه لا حرره يحمل معه سنة إلى الحكومة الاسكندنافية واسطه حاكمه لأنه لا من . بعض لا كبرى ويعتقد أنه يتلاعب . لا عرب من أفكاره وآرائه . في سنة . ولكنه ثنى على أفكاره أي يريد أن يعرض على وزير خارجيته وهي .

« يرى محمد بن عبد الله ترك وحده حتما إلى زمة من الأزمات الكبيرة التي يتفرع بها مصير الأمم والبلدان . لا من سطر من من أسطه تقصى الحدود والأصمة وخصومه والأفاد . بعض خدم من آخر وكان بالامكان بالفي ذلك . لا من سطر من من محمد بن عبد الله . - - - من انفصال أحد الشطرين عن الآخر . بعض . - - - من شخص . ولكن العناية أرادت غير . - - - في بلاد العربية هي مهبط الوحى . - - - وهي تختص لأهل كنفه وفيها مقر الخلافة وتطوقها الجبال من كل جانب كالأشجار . - - - اضطرت للدفاع عن نفسها أشأت القلاع والحصون التي سيتضاعف عددها .

واليوم ينتظر أن يرعى أسطول سطر وجيشه على أسطول محمد على وجيشه فكون مصير أسطول سطر وجيشه اسحق . - - - فلا هي فرنسا ولا هي انكلترا ولا التمس ذاتها . - - - ولا يحجب أحد .

والمدونة الجديدة التي يهتم منها أسطه العربية هي المدونة الروسية . لا

يقوم بميل على ذلك يدفعه باب على تلك يدبها ضد محمد علي مع إعلان  
نقصه و سخطه عليه .

فقد تمكنت عمدة باب على من أراد لا يعمل شيئاً إلا بمصلحة روسيا وأوامرها  
وروسا تعرف أن مصر صارت قوة بالغة هذه القوة تؤيد عند الحاجة الباب  
على صده ولكن حينئذ تمثت باب على في لا إرادتها ضد شطر أقوى  
أحى في أسنانه وذلك تريد روسيا أن يترك بعض بعض .

فهل سمح روس والكبار من بحريه مدسة جديدة هذه الخفرة ليتردى  
فيها الجهل و مدوة .

إن عليهم وحدهم وعلى رؤسهم وروس عليهم الخيانة دون فعل الدسائس فإذا  
فعلت كان عمدهم خدمة للباب العالي دانه وبمسألة ولاسياسة .

ما محمد علي وإن كان قد أهين وسب فهو لا يطلب - والنصر حليفه - إلا  
ما كان يطمح قبل فعل ولا يتقدم بصره إلى مد من الخلق سوريا حتى حلب  
ولاية مصر تحت سيادة مصر وعلى شروط موفقة للسلطان كل الموافقة ، أما  
إذا ترك فساد السطح صديق ، كما فقد كان المصلحة عليه بلايا شديدة .

فهو الآن محتقر مكره من جميع المسلمين لأنهم يعدونه المحرب والعدو  
للسلام ، أما محمد علي فهو في عصر الجمع السند للدين ومذافع المخلص عنه والمؤمنون  
في جميع أنحاء أسطة بحره نصرهم به وكل جهة ترسل إليه رساله في طلب  
مساعدة و عون .

وهل من شك الآن في أن لا تنصر في سهو حب بعقل عبقرية إبراهيم  
العسكرية وبعقل تنوع عرب و بعض و لا أسطول انصرى سوف يحكم  
تصير شامول ؟

وذا كانت الدول حذيقا تريد أن تصل الأمور إلى هذا الحد

محمد علي يود ائلاعه ديث . وعند انه . من لا هذه وسيله للحسوة دون  
الحلال السلطنة وهذه الوسيلة هي متين عسب بين جميع عدا . سطه لأ .  
تصوير الوحدة التي تـ عد علي . قد جميع

وأسر قصل فر . إلى قته وى استعدده قس ديث وانه كان عرض  
مبا جمع اسطون وانه اسم تحت بحس وصيه

ديث كان مسمى محمد علي ساسى مقرون . معجج مسكرى ولكن هذا  
المسمى . يـ قته عن ارسال محركات لاراهيم و .س . له سنة آلاف حدى  
نظامى حتى قالوا ان مصر خلت بعد هذا من حدى نظامى لأن محمد علي كان  
في مامن من الاسطول التركى

وكان جيش ابراهيم باشا مؤلفاً بـ ١٠٠٠ دحمه دمشق من ٣٠ ألفاً يؤيدهم  
١٥ ألفاً من رجال الأمير شير شهابى وصدر أمر محمد علي إلى أسطون . خروج  
إلى البحر للبحث عن الاسطول التركى وهو مؤلف من :

٣ سفن صف وسلاح كل واحدة أكثر من ١٠٠ مدفع

١ - سفينة صف سلاحها ٧٤ مدفعاً

٥ - فرقاطات سلاح كل واحدة ٦٠ مدفعاً

٢ - وروطن سلاح كل واحدة ٤٤ و ٥٠ مدفعاً

ويضع ذلك مثل هذا عدد من سفن لأخرى اصغر من احرسة و ٤  
حرفه كثيرة يتولى قدامها جماعة من عيون وهذا عدد الساب تعالى إلى  
الاحتياج لدى الدول لأن محمد علي استخدم فى بحريته متطوعة ايون من  
هذه احر .

ما قواد من كسرة فكاما ورسويين اثنين واسكرى واحدا  
ومعصره كان قد تم تعينه فى البحرية ترسوية وكان أميرال هذا الاسطول

محمد شمس باش وهو رجل سديد المراسن وسبع المعرفة أما الاسطول البركى فكان  
مؤلفاً من :

٢ = من سفن الصحة سلاح كل واحدة منهم ١٤٠ مدفع

٣ = سفن سلاح كل واحدة منها ٨٤ مدفع

٦ = فوؤطت منها ثلاث كبيرة

١٠ = لوت

٥ = حروب

٢ = دوروز

١ = قه

وكان سلاح الاسطول البركى أضعف من سلاح الاسطول المصرى وأكثر  
رجله من تركه البحر فلم يكن أحد من رجال البحر يصدق أن أسطول  
البحر يستطيع مواجهه أسطول مصر

\*\*\*

أما خطة ترهيم باش فكانت مقصده على جيش مسعود فى حمص وهو  
لا يريد على ٢٦ ساقا وصول جيش سرعسكر حسين باش وهو ١٢ ألفا  
وقد جاء من طريق قونية ومر طريق الطحكة

بقي ابراهيم باشا من دمشق فى ٣٠ ربيع وسعد حمص ومعه الأمير خير  
وسه الأمير حبيب وأمراء وادى النعم ومناجح ، بس ووصل إلى سلك وجه  
الأمير شبرا ومن معه إلى دير عطية وانجحه هو دة إلى المعصير ثم إلى بحرى  
بهر حمص ثم بقي إلى بحيرة حمص وبين كان مجدا أسير كان المستويات  
البرك انية مهمكين تبادل بريرات وتقبل التحيت وصباحية الصحة لم  
فى صبح ٨ ربيع بقي جيش ابراهيم على حمص بقضاء لحد عتقة قرب

شمل الجيش تركي كل ممنوع واستولى على سلاحه ومخيمته ومراسلته ومها  
رسنه من السب العالي إلى السب حب بن برسل إبراهيم باشا حاكم على الشام  
وبعد عدد قتل الجيش تركي ٢٥٠٠ وقتي الحش مصري ١٠٢ وحججه ١٦٢  
وأسر الجيش المصري نحو ثمانين أرسلوا إلى مكاء وحيدو بين الذهب إلى بلاده  
أو الانضمام إلى المعسكر المصري في سدة الحجة

أما المشاوي فهاذا المعسكر تركي فكمحمد باشا إلى حب وهو قائد  
لأكبر وغنى السب والى العبد ونش باشا والى قرية وعنى السب والى دمشق  
وغنى السب والى طرس ومحمد باشا الكريدي ومحمد باشا وريق سكر الخهاديه  
ونجيب باشا ودلاور - ولم يقف إبراهيم باشا في حصن بل سار نحو حشه يقصد  
إلى حماه للحاق بهم ولكنه تلقى الخبر منهم لم يقف في حمه بل تركوا مدافعهم  
في طريقه وواصلوا السير فسطب عليهم عربان غره ورسيل إبراهيم باشا إلى مكاء  
في طلب الطور حجة لاصلاح المدافع التي غنمها وهي جميع مدافع الجيش تركي  
التي ارتدت فقامه بلا مدافع وبقايا هذا الجيش لا تزيد على ١٥٠٠ مقاتل

ولم يقف إبراهيم باشا في حمه بل واصل سيره إلى حب وبعده هو في قرية  
ريدين حاه فرسان العرب ستة من لاسري وحذروه أن لا يمشوا معهم  
السر عسكر حسين باشا طسوا من محكمة حب صدار حكمة تقديم الثمن بمس كر  
فانت وأتى الأنهارى قديم هذه الثمن وتطهروا بالعداء فعدر المشاوي حب  
إلى عيشت تركين في حلب ١٦ مدفعا والخييم والنجيرة والمهمات ترك  
إبراهيم مع الفرسان بقيادة عباس باشا ووصل إلى حلب ودحبه على الترحاب  
وقدم له اطاعة فاصبها ومفتيا وأعياها

وقيل أن يدخل إبراهيم حب كتب إلى محمد علي وأمه يقول «هنا قد فتحنا  
الشام التي يقول المصريون أنها حجة فمدا يريدون ما فوق ذلك»

وهكذا انتهى فتح الشام الذي كانت بدايته في شهر أكتوبر سنة ١٨٨١

وسميت في شهر يونيو سنة ١٨٨٢

وهذا هو مشورتي صدر لأهلي حب :

« عمدة نعمة لأهلي حب كبري شريفة عراء مدينة حب الشهد الأهدى

لأخريد قصه »

وهدون لافته من نعمة نعمة كرام الأهدى مسكر ريد نعمة

— وورع شجرة اركبة طيار نعمة ه شمة وثقمة ثقب أشرفها

لأهدى لأكرم ريد شرف سدرته .

وهدون الأهدى حد ولا كرام مسكر حلا سف رده سيد ابراهيم

سدر ريد نعمة

— مفاخر الأماجد والأعيان وجوها الكرام وأعدتهم وسداتهم دوى

الاحترام

أحيطوا جميعاً علماً بأنه يجب قومه ونحريك ركاب مطرف مرعو . وقتصني

ايدون نعمة لأهل مدونين أمور مدسك وصسطها واحر . حكم منها ور نص

س . على ديت من نص رافع أمرنا هذا افتخار الأماجد والأكرام سياف

راده السيد ابراهيم آ . لمسلم الموما ايه وأبقيناها لأجل إدارة مصالح البلدة

ورؤية أمورها

فتم أيها المخطون اذا صدرت الكيفية معومكم تكونون جميعاً مع الآء

الموما ايه للاتق وتشدون عصد المواحدة والاتق لايفاء مراسم الخدمة المبرورة

واحراء مراسم السعي لمتبوة المشكورة لدى حاسب ولي النعم فدينا السر عسكر

باتا المعط

وَأَتَى أَيُّهَا الْقَائِمُ يَدَهُ مِثْلَ لَيْلَاءٍ وَصَفَتْهُ فِي مَخْصَصِهِ خَيْرَاتٍ وَأَسْمَاءَ  
السَّبِيلِ وَعَلَّمَهُ مَعْرِضَ لِأَحَدٍ لَا يَسْجُدُ شَيْئًا سِوَى اللَّهِ سُبْحَانَكَ يَا مَنْ لَا يَمُوتُ  
وَالرَّعْمَةُ وَدَعَا رَبَّهُ بِرَبِّهِ وَبَدَأَتْ لَهُ رَحْمَةً سَعْدَةً فَصَدَّقَ بِهِ رَحْمَةً عَظِيمَةً  
وَرَحْمَةً حَسَنَةً

١٢٤٨

صغرى

ح

يَكُنْ مَرْهُبًا

أَبْرَاهِيمَ تَوْفِيقًا

وَمِنْهُمُ حَبِيبٌ

## انضيل الرابع

آه، معركه في الاراضي السورية وارتداد "ترك الى الاناضول

دخل ابراهيم باب مدينة حلب في ١٥ جمادى الاولى ١٢٠٠ هـ مع جيشه واحتل  
معه وأرسل صانع حمله الى جهة غربت نصف على حوال العراق وعلى  
الأنهار حتى يكون معه من ثلث جهات على مذخرة حشده وكان قسرين  
منه حمص وخرجه من بين دمشق وأمد الأمير شيرازي من هه بقى  
أمره لأنه فتح سور، سوى مقصده على جيش سر عكس حسين باب اسى  
فمن ساطع محمد الصدر من تعبيه هه على مصر وكرمه اللاد حشده  
ومحفظه وأرجل كان وما على ذريه وكان مشهور بقوته امة قد وصل  
عهد سر سكر الى اهد كنه حتى كان ابراهيم باب قد قضى على جيش  
التمهات اتمه في حمص ولا تكن سر سكر من الاسم الى جيش  
سادوت وعلى سر سكر بقول الجيش المنكور في حصر الشامور ولم  
يسلحه عين حب على دخول بيت مدينة فتحه الى بلال

وبالان ودين حسين ساطع يضيقون عنه اسم الموعار وفيه تمر القوافل  
بين حب ولاسكندرية وهو مشهور في تاريخ مدينته وقد كان يمر جميع  
الجنود مقلدة من العرب الى شرق فأخذ حسين باب يحصيه عداقه وحنوده  
وقد ووا ان سلاح جيشه كان ١٦٠ مدفعاً و١٠٠٠ رجل ذلك الجيش سبيل النما  
مهم ٤٥ ألف جندي نظمي وسرع ابراهيم مقتنته قبل أن يسترد حبش  
السر عسكر قوته وقبل أن يستريح ويتم معقله في حبش ذلت الوادي

وإذا كانت القعدة أهميها وتمتد من أحش كالرأس من الحصى فاسمع  
كلية كلوت بك في حبيب بك سر عسكر حش سلطان محمود بن: «أس  
السلطان محمود قائد العام كسوة قيادة أهد وهي - معصف نصير ذو البيقة  
المر كشة بأسلاف الذهب و عدى يبه سم مرصع لألاس وجوان من حرم من  
مطهين وقلة رة مسيرة. فمن هو هذا القائد العام الذي و مثل هذه الرافى  
من حصرة أسطاه و قترن مجمه بالسعد إلى هذا الحد ؟

هو مسد لاشك رية . كان في أول عهد ح لائم جسون ثم ريس فعه  
ثم مهجا ثم جلاد ثم باشا الباشاوات . كان ميقا ماضيا في ماضى و كنه  
الآن سيف لا يخرج من و به و كان عريق محمد سم معتوف حسين بن  
واند الخيمة »

\*\*\*\*\*

وصل حش براهم بك و مصق سلال في ٢٩ رايو سداد عه لانه  
بعد ظهر واحد في حش بدريس مع مع ألدانه في الحدين بشرف من على نوادى  
و حدان حش سر عسكر حبيب بك و عمل عمل من الاتحاد و به و دران  
س به ن احتمال تحت لأحد يتكلم من سحق عدوه في تقعد و لم يسرح  
الوجه بعض قهانه و حدان بك ذرعت و حول عنها نظر أعدائه بمهاجمتهم  
و صلاق مدفع حبيب من أحبه منه في يشتت واد حش حركى إلى موراى  
و حدهم حش براهم تحركه مدفع من ورائهم و عسك حش حصل مؤفعة و سائح  
للقه ر برسى رى رسل إلى محمد على و إلى الأمير شير و إلى جميع الولاة  
و التسمين في نحو سم سم سم و هده من تقرير و هو آخر تقرير  
من آخر معركة في لأرضى نغريه السوربه

### الفقرة الثامنة لجيش سوريا

في ٢ ربيع الأول ( ٢٩ يوليو ) في نحو ساعة الساعة بعد منتصف الليل رحلت قوتهم من حرس مراد في الساعة ثامنة قبل الظهر وصلت إلى المصيق المسمى بوعر سلال وفي الساعة حادية عشر أن المير حسين ش ومحمد ش إلى كل واحد على حدة وأحرى سواهم قد عسكروا وراء المصيق مع بقية جنودهم النظامية والمتطوعة وإليهم حصون المدافع على الروابي والآكام وإليهم بقوا بعض مطاردات على قمم اعالية .

ولما تمت لهذات انعام ابراهيم باشا هذه الأخبار أمر اللواء حسن بك أن يتقدم بالآلات اثنت عشر من المشاة والآلات الخمس من الفرسان مع خمسة مدافع في الطريق الواقع على اسمية وسر لعائد العام على البصرة ومعه الآلات ١٨ والفرقة ٨ السادسة والى الخرس و ١٢ مدفعاً

أما الآلات الأخرى من الفرسان ووقفت في الجهات الأخرى من المصيق وما رأى العدو قد تقدم قوتاً حديطاً مدافعهم من الآكام مشرفة على طريق الحاش ولكن مدافع صحت إليهم من الحامية فاستكثت بعد ساعة مدفعهم بالمدفعاً وحدها حل صق بيره . و بهي كانت مدافع تصب نيرانها على مسيرة العدو صدر الأمر إلى الآلات الخمس بالتقدم وإبرعص الا القليل حتى وصل هؤلاء الاطال إلى لأعمال في شرف على موقف العدو في البصرة ومن هناك صر يوه شدة عصمه حتى اضطر إلى هرباً تركا مدفعه ومهماته ودعائره فورا عندما دبت الشمس فاعقب متجه نحو دونه

أما عسكره فله صرف ستة في محل معركة وفي اليوم التالي أي ٣٠ يوليو وحتت فرساناً بمدفعين لاقتدأ أن يمددوا وذهب في جيش إلى سلال وهذا

AMERI

... CAIRO

التحق عارف بك ميرالاي العرقعة العشرة من جيش العدو محمد فعه القائد العام أمير الالاي للآلای العشرين من الشهر .

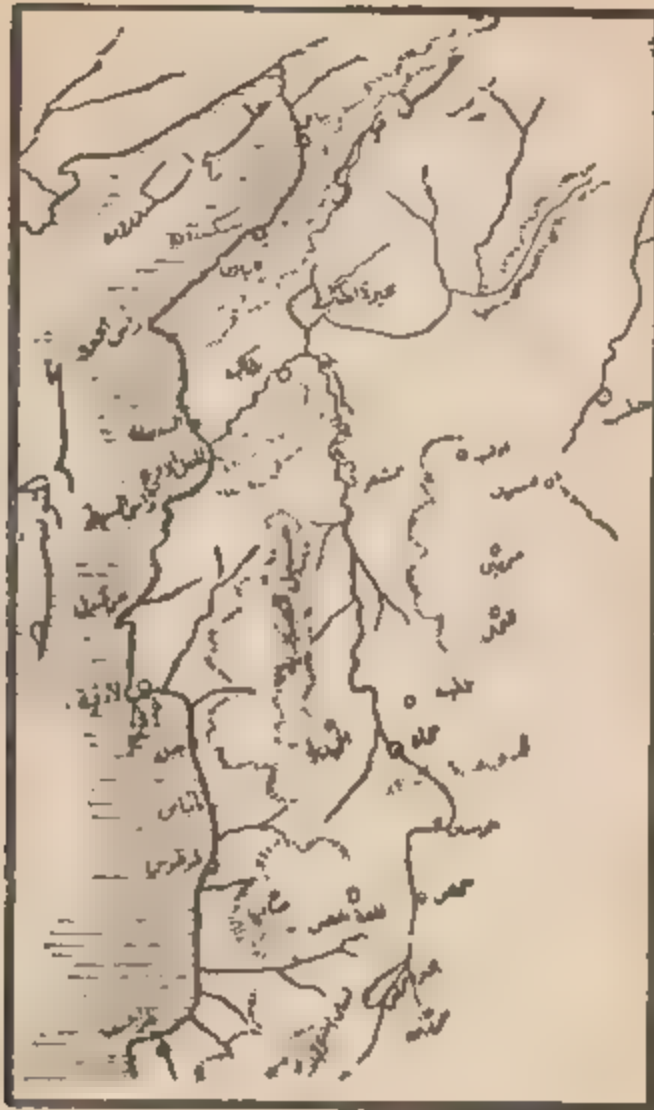
ومما يقوله عارف بك ان ورقه كانت مؤامره سد ودمه من قومه من ٢٢٦٨ رجلا فصر عدده من حراء الميرض ومرار واليوب في صبح أمس ١٨٨٨ رجلا . بعد فرار عيش ثمان من الادقية حاء ٦٠ ورسا و ٦٠٠ رجل من الاسكندروية مسلمين لقد اعد فرقه هم حرية لنقا او العودة إلى بلادهم وأمر بان يعطوا حاجتهم في السر وندى رواه هؤلاء ان عيش ثمان ارسل حريمه إلى قبرص وركب حرة إلى الاسكندروية سعيهم إلى انهم ثمان ومعه ستة مدافع

أما فرسان ودهم صوا يسمون بسيفهم في مؤخرة الباشاوات حتى أدنه وعادوا ومعهم ١٩٠٠ أسير

وفي أول أغسطس قدم أهل انطاكية حصوعهم وطاعتهم فعين حسن بك متسلماً لاقبم سلاان أما باشا حلب فانه مر ببيتاب تاركا معجانه التي غنمهاها وقد بلغ انه الآن تملاطيه ومعه خمسة أمدار وحسرة العدو في بيلاان ٣٩ مدفعا عمندها .

وفي ٢ أغسطس نفى القائد عام من أنوبك من قبله ملهى كتاب الحصوع وبنته القائد عام في وصيغته في أورفة

وحملة ما عمنده من العدو في معارث ٨٠ مدفعا ومدفع ههون وكمية كبيرة من الدخائر من كل نوع وعدد قتلاه والأسرى أكثر من ١٢ ثمانا ما عروب عددهم كبير جدا ولدى يؤخذ من نفر عارف بك ان جيش تركي كان في جهة حمص ٣٦ ألفا نظاما يلاحق منهم بحسين ثمان سوى ٥ آلاف وكانت خسائره في بيلاان ٢٠ حريمي وقتيلا . . .



سوريا الشمالية

ومن المخطوطات المخطوطة كتاب ابراهيم باشا إلى متسلح دمشق احمد بك العظم  
عن هذه الموقعة الأخيرة في البلاد العربية وهو يصح  
« افتحار الأماحد الكرام دوى لاحترام الحاح احمد بك . عب السلام  
التام بمزيد العز والاكرام نبلى إليكم :

إليه بهار الأحد الواقع في ١٢ ربيع أول سنة ١٢٤٨ قد لاقت حلول ركابنا  
بالعساكر المنصورة إلى مرحلة خان قراموس لأجل ضرب عسكر المحشدين  
في بوغاز بيلان .

وفي ساعة الستة باليوم المذكور قد تحرّك ركابنا من مرحلة خان المذكور  
بالعساكر المنصورة وآية الحرب للهوية حدثت بمؤدّر مرقوم انتحسين فيه  
بالقرب من المثلثة التي تحول ركابنا .

وفي الساعة التاسعة قد كانت المصادمة في عسكر مشين . عند ضرب  
الأطواب عليهم .

والمخصوص بمصمم عمل طوائف ومسير لطروب هذه جمعة من بلادهم  
شيء سوى أنه في مسافة ساعتين من أي شيء منهم عند مدخل قنوه عسكرنا  
باليد ما بين مجروح وقيل قد فروه بين وسجده طامبين مهزله بين إلى واحد  
أدبه عن صديق سكره و تركه أطعمه وموجودته بعد ذلك خلاصه  
أمره من حبه حده عسكر المنصورة جهديه وحرب لأجل مع شرم  
ومسكهم جمعة بحث لا سبب منهم أحد وبحاجة تملأ لاند من حصون بلاد  
وتدمير الجميع ، فبناء على ذلك أصدرنا إليكم مرسومه هذا لكي يوصونه عند  
الشر إلى جميع بقعة طوت لكي يكونوا حاضرين على سريره ومرح على  
المنصرة عظيمة وهذه حكمة كرمها من مدومين بالذات بغيره مدوم  
في هذه الدولة السعيدة ووجود دولة أسمى ولي نعم وقد عير مصر لمعظم .  
فما على ذلك أصدرنا لكم مرسومه هذا اعتماداً و اعتماداً على الاعتماد  
وعند متيلاً . اترهيم باشا على بيلان أرسل إليه مقتباً السيد محمد واتس  
من كبارهم حمد أحمد قسدي والمذبح اسمعيل وأخوه محمد باب أحد القوم  
الكتب الآتي :

« يا صاحب السعادة

أمام أقدامكم تقدم خضوعاً والفرح الذي دخل على قلوب ووجوهكم هو  
روح عظيم يسبب جميع الآلام التي أصابت مدينت مدة وجود جنود الأعداء  
فيها، فهؤلاء الجنود لم يبقوا على شيء من قسارتهم وأموالهم ومواشيهم وعائلاتهم نهبت  
وخرقت من خلال وافية خزانة ومن هذه الخبال رفعت الدعوات لعصر حيوشكم  
وسبح مقصدي في إنقاذ البلاد.

وسمحو لنا أن تقدم إليكم شخصاً لنكرر لكم تأكيد عواطف محبتنا  
وعزوف حبل الذي يصوره لكم من رمن عدو  
وأرسى منسجلاً واحد مصطفي به كتب الآتي :

« صاحب السعادة

« مند شريين سنة ونحن قد لا نحرط في سبب خدمة راسر مصر ولم  
نفس من رفع الدعوات وسبح بيتكم الكريم حتى تسعدنا الخط من وصل  
إلى حوز وصوركم إلى هذه البلاد نعمة ونخصص من أيدي عاصم  
وقدمه من كل مكان بمكان فعليه تسفيد لأوامر التي شرفتمونا بها  
وإدكم قد عجز من الحى قبل الآن لتقديم السعدتكم لخصوع الواجب  
فلا فتن على نظامي ووضوئي تحت أنظارهم لذلك أخرنا إلى اليوم هذا  
العمل مفرح الذي كنا بانتظاره » اهـ

## الفصل الخامس

### ماذا فعل الأسطول المصري

تولى محمد علي مصر في سنة ١٨٠٥ وورد لاسكبير عهد في سنة ١٨٠٧ وعرف أن حكماً أو ولاية أو ملكاً مستقلاً لا يسند إلى القوة لم يملك ركن صانع ولم يخطر له أن يستقل عن ترك كل الاستقلال ولكنه خطر به أن يجعل يده سديتة بحسه حفيظ جهود الطاقة كما يقول مؤرخوه فعد أن وجد حكم مصر وأزال حكم الاقطاع والمزبذبات. وجه طرده إلى تنظيم قوته البرية والبحرية : فعد أن كان جيشه ٢٠ ألف جنده ارتداد سيدهم - السكولوسيل « سيف » - ثم تمثله في وسط القاهرة وفي الميدان المعروف باسمه - والخيران ليعبروا والخيران واييه و سكولوسيل حواريه متقاف. فدرت على أحسن الأساليب والأنظمة الحديثة ووضع نظام الفرقة ليكون الجيش مصرى تحت ويتخاص من متعوعة الاراد ووطو والحركس وسواهم من لاسطاع تركون ايهم ووجه عديته إلى الاسطول كما وجه هذه العناية إلى الجيش ووكّل إلى الأميرال يدهم إشتاد الأسطول كما ووكّل إلى السكولوسيل سيف ألف الجيش وسكن مصر الواقعة على البحرين الأبيض والأحمر بحاجة إلى أسطولين بحريين ومصر الحرة السيل في مسطه بحاجة إلى أسطول بحري ليصل عليه إلى السودان فاشت الأساطيل الثلاثة

ولما كلفه السلطان باحمد ثورة لوهائيين الذين استعملهم فهدموا المساجد والمزارات والقباب في الأماكن المقدسة وأرعوا الريت كالأوني

ولم يصيح والتماديل من الذهب الخضر و ٥٠٠ لوح من النحاس مصفحة بالذهب  
و ٣٠ سيف مرصعا باخواهر عدا الخنافس من اروضة المطهرة . وأخذوا اللؤلؤة  
الكبيرة وهي بحجم البيضة وكانت معلقة فوق الصريح الشريف . باسم  
«الكوكب النرى» . كما كلفه السلطان محمد فتية . يرثها من ائمة . أسطول  
البحر الأحمر فكان يعد قطع الأسطول في الاسكندرية ويكلف عشرة آلاف  
بدوى يحمل إلى السويس حيث ركب ثلثي عشرة سمسة في مدى شهرين فقط  
يروح بمحمود وحدائب بين مئة طن و ٢٥٠ طن وكان يحمل مسويين كثير  
من أمم عامل من افريقية وأروام وحمل بحرن لنون ، تقصير وبحرن المهرب  
الأخرى باسمه . وكان محمد علي يقطع مسافة بين القاهرة والسويس في ١٨  
ساعة وكانت قوافل قطعتها في ثلاثة أيام .

وبما ستمحل أمر سوار اليونس ومرفوعا جيش حارسيد ائمة الذي كان  
بدهى . «محمد علي» في مصر وعددها جيش حرس ائمة مقتل البحر حد  
الأكسر فنده ودمر بيوت مركب تركيه . كتاب السطح رسالة تركيه  
١٦ يناير ١٨٢٤ من محمد علي إلى نرسيل جيشه إلى مصر لائمة مقصدة وقد  
وعودك بك وزير خارجيه محمد علي إلى مولاه كتاب السطح صرح في وسط  
الدوا «فبصم الله جميع نبحن الأرض إلى رأسك . بك أهل مائت . حذر  
به وإلك الآن نهل أفريقي و . و . رتبها » لأن استعجده السطح بالولى كان  
أمراً عظيم جداً .

وفي ١٠ يوليو ١٨٢٤ هـ الأسطول المصري من الاسكندرية وهو مؤلف  
من ٦٣ سفينة حربية ومن مئة سفينة نقله ترفع أعلام الدول ما عدا فرنسا ونقلت  
هذه السفن الأورط المصرية اسطمة على مطام الحديث وهي أربع أورط

وأربعة بلوكات من مهندسي طارق و ٧٠٠ جود بكرة حسن بك ومدافع  
الحصن والمدان وكان اسمعيل آغا يقود الأسطول ويعود الخش ابراهيم بك  
بعد أن قهر ابراهيم بنوار بعبوة جيش التركي اعقت الدول الثلاث  
فرنسا وروسيا وانكفرا على انذار ابراهيم

وأنعوا ذلك ابراهيم بك فاجابهم بأن لا بأس به ولم يردف  
سقطت وسطة الدول وحذر أم محمد علي لا ابراهيم بموصلة قسطنطين وأرسل إليه  
٩٢ مركب غلب أربعة آلاف جندي ضخم وكان أسطول ابراهيم مؤلف من  
سبعين كبريين سلاح كل واحدة ٨٤ مدفعا و ١٢ مدفعة كبيرة سلاح كل  
واحدة ٦٥ مدفعا و ٢٧ سفينة صغيرة و ٤١ مدفعة وحسب هذه السفن المصرية  
سفن ابراهيم واصطفت على شكل حائل وفي ٢٨ أكتوبر ١٨٢٧ دخلت  
أسطول فرنسا والكثير من السفن من الأسطول المصري والفرنسي وبأيدى  
مدبول والسفن سفينة الكابريه تجرست بسفينة تركية فوقع غبار بينهم وحصل  
محرم بك قائد الأسطول المصري على حدود تركية فخطب إليه في المعركة  
حتى دامت أربع ساعات وثلاثة ابراهيم بك وأصبح من أسفله سفينة كبيرة  
وست فرطت وعشر روفق مسجحة و ٣٥ مركب نقل — هذا كل ما بقي  
من الأسطول المصري

وفي شهر إبريل ١٨٢٩ وكل محمد علي إلى المهندس البحري سيرى ترويه  
أسطوله وإنشاء أسطول جديد بمعاونة السبوتسكوف كان يسجده في  
الأسطول أربعة آلاف عامل من رجال صعيد الأشد، برسمه مائة رجل  
أوروبي من عمل البحرية واثنتي عشرة مصنعة السلاح  
والدحائر وشرف على العمل نفسه فيكافئ، مختارين ويومح ويهاف المهنيين  
حتى تمكن من أن يرسل حصار عكا خمس سفن صالحة سلاح كل واحدة

منه مدفع ومن فرقاطات عديدة قطعت البحر على الامداد التركية فاسرت  
سفينتين روسيتين تحملان مدخرا ومثل حكا وسفينتين مساويتين تحملان مثل  
ذلك لطراس وفروطة تركية ووروقين مسحيتين في خليج الاسكندرونة وقت  
سفن الأسطول لاين مصريين من الخدمة المصرية في كريد إلى سوريا

وبدأ بحه أسر سكر حين ثاب بقاءه من الاصول إلى سوريا صدر  
الأمر السامي إلى قطار ساس سير بالأسطول إلى الاسكندرونة وكان  
هذا الأسطول مؤلفا من سفينتين كبيرتين سلاح كل واحدة ١٤٠ مدفعا ومن  
أربع سفن سلاح او حدة ٦٥ مدفع ومن ٨ فرقاطات بحملة الحجة ومن عشر  
طرادات صغيرة و ٨ زوارق مساحية ووروقين صغيرين ومركب بخاري و ٤٥  
قذفة من مراكب الأتمة الأخرى وصدر محمد علي في ١٤ يوليو أمره إلى  
أسطوله بالخروج ومقاتلة الأسطول التركي وكان أسطول مصر مؤلفا من ثلاث  
سفن سلاح كل واحدة منه مدفع ومن خمس فروطات سلاح كل واحدة ٦٠  
مدفعا ومن فروطتين سلاح كل واحدة منهما ٥٢ مدفعا ومن ٥ طرادات سلاح  
الواحدة من ٢٢ إلى ٢٥ مدفع ومن ٨ سافات سلاح الواحدة من ٨ إلى ٢٠  
مدفع ومن ٢٠ قذفة و ٦ طرادات ومدفعة بقيادة عثمان باشا والأميرال  
وسطوس باشا وكلمه واستخدمت تركيتين مساويتين وأخرى روسية لنقل  
أحبار الأسطول المصري إليها واستخدمت مصر باخرة فرساوية وأخرى  
أكاديمية للبرص دانه . وكان قبصر روس قد تظاهر بعدوة مصر فسحب  
قصره من الاسكندرية وحرم على السفن الروسية خدمة مصر

وبدأ وصل الأسطول التركي إلى رودس تقسم قسمين قسم ليقل الرجال  
والمؤن إلى جهة الاسكندرونة بعريير قوة أسر عسكر وآخر لجأ إلى لارانشكا

في سواحل قبرص وبعد قبيل وصل الأسطول المصري في يفسوس في حبس  
الآخر من قبرص

وأخذ الأسطول المصري زورقين حربيين من روارو الأسطول التركي  
بلا قتال والتقت بعد ذلك فرقاطة مصرية بطراداة ركة سلاحه ٢٦ مدفعاً  
فقصت عليه بلا قتال الا طلقة واحدة أطلقتها الطراداة

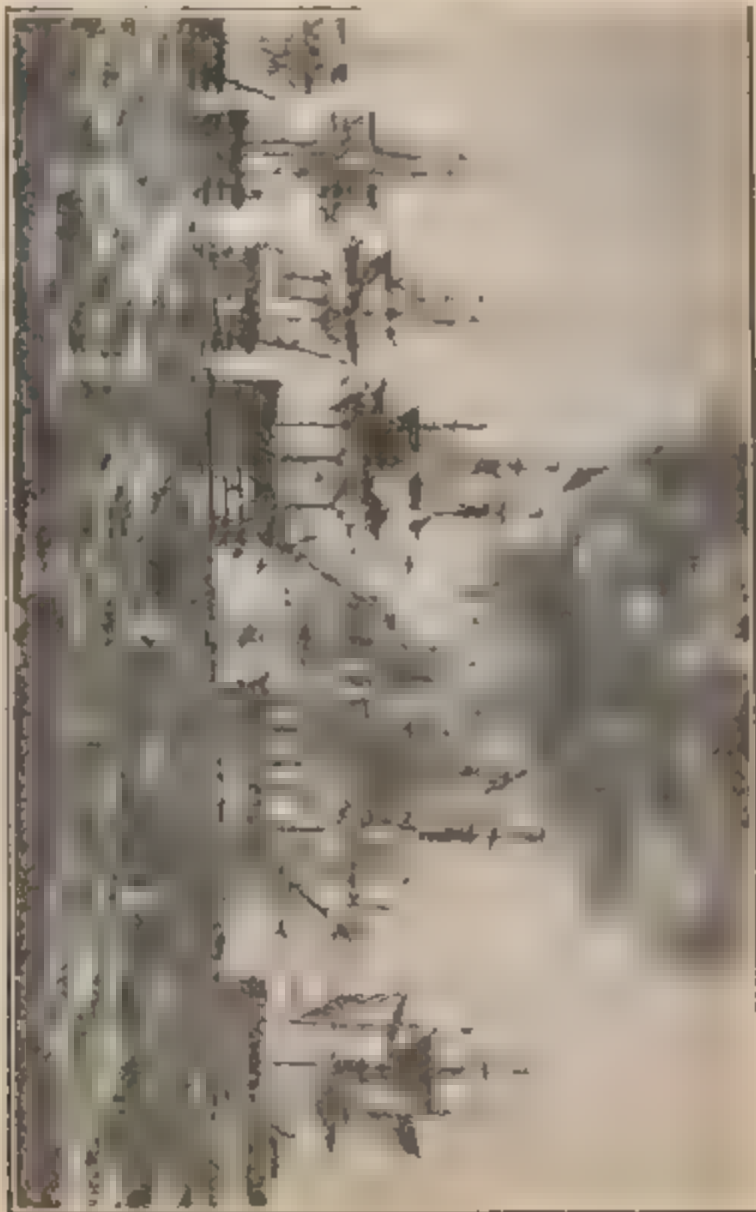
وكان عشرون مركبة قد أثرت مؤل والدخائر في لاسكندرونه وسفلى  
عيب المصريون بعد انتصارهم في حبس لأن هذه المراكب وصلت متحيرة

والدى يؤخذ من تقرير بعض قضاة سفس لأوروبا في حبيل قضاة كاستيجاني  
في قبرص بأن يرقب الأسطول التركي ولا يسمح له بالإدخال ليرل جنود  
في حرية وفي تقرير قواد سفس لأوروبا في حبيل قضاة كاستيجاني  
لقد الأسطول المصري وان هذ الأسطول سفل من يفسوس الى لاراسكا بعد  
خروج الأسطول التركي منه متجه الى سواحل كارامان حيث انصبت  
به في أغسطس إحدى سفس حربية المرسى وية فعل قضاة كاستيجاني  
سفس انه لايتحى قتل الأسطول المصري إلا إذا اصطدم به لأن لأسفويه  
مهمة أخرى

وفي ١٨ أغسطس سفل الأسطول وانكبهمه بقسلاً لأن لأسطول مصري  
توارى تحت جناح طلام ١٥ قسلاً وما لبثي وند الطراداة المرسى وبه الأسطول  
التركي في ٢٤ أغسطس ولله انه يعضل أن يكون تحت حكم محمد علي على أن يكون  
تحت حكم اسطان

وفي أوائل شهر سبتمبر أرسل محمد علي مع قومندان الساحة الاسكندرية  
الى كاست تفل به الآخر كاست الى قضاة كاستيجاني ليه فيه انه قدحان الوقت  
حتى دماء اعشرين وانه يود بلاق الخطب لدى يهدد السعة الاداروس

السلطان أن يبرئ منه حكمه سرياً مفاداً لادوة لادمة كما كل بحكم ملك  
البلاد له تشوب الدين قدمود فرسل حمل ما ارد منه من رأى محمد على شاه  
و شانه أسل كنه في استعمل سيرسل به ورد وطاب من محمد على أن يرسل



الأساطيل المصرية في مرفئ تونس

## لفصل السادس

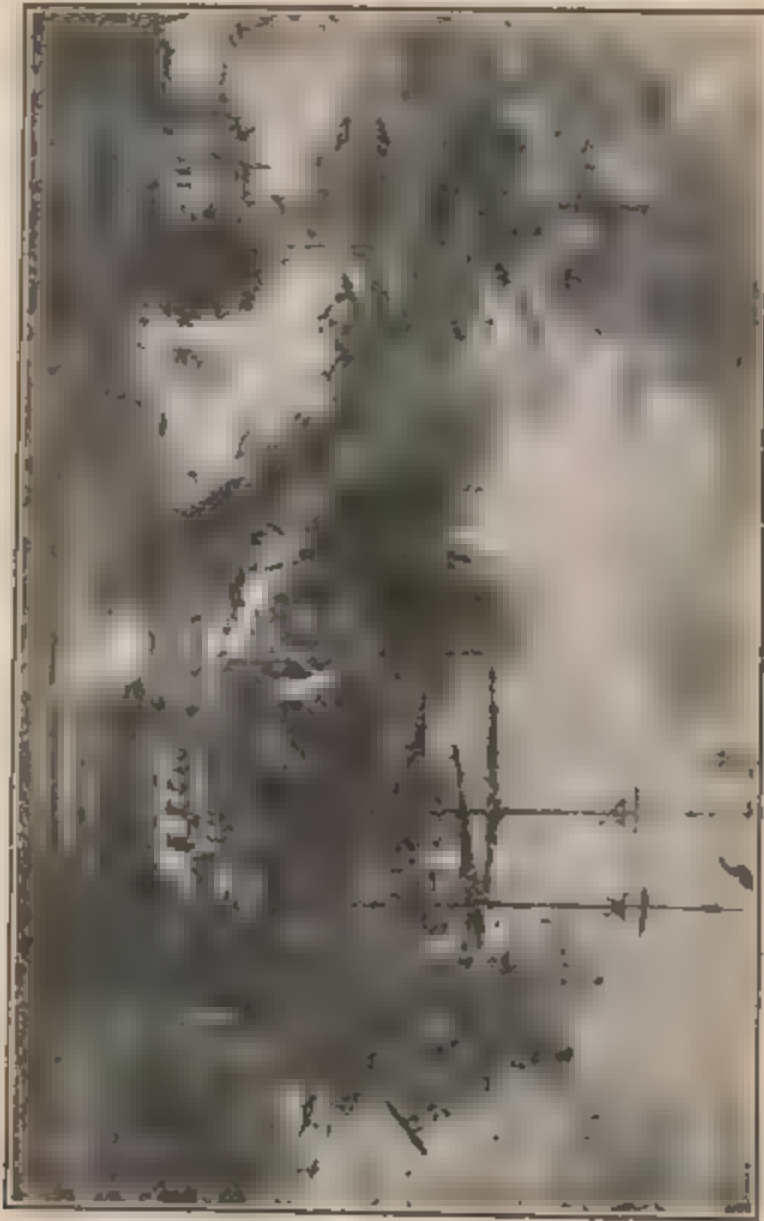
آمر المعارك في أرضه سوريا - الرهف على قوينه وفجرها - على ابواب  
استمبول - تحرك السياسة الأوروبية - تدهور أوروبا وأوقصر صربها الصالح  
انقراض كونهاية

كانت معركة مصق سلا بين حبيب و صبح كنه في ٢٩ يونيو سنة المعارك  
وأحرزها في أرض سوريا - وهذا تم لها سلمت لها كنه في لاسكندرية ووصفت  
حامية اللادقية وسلمت وقد تركها في يد جيشه للاحقة في إحدى الجوز  
نامواها - وقد عرف أن إبراهيم باشا عي في مصر في لاسكندرية في جمادى ١٧  
مركا كانت ترافق الاستمبول عشرين بقادة فقط - ونجول من ولد حار  
إلى جيش السر عسكر حسين باشا

على أن عباس باشا طرد حبيب كنه من مصر معه جيش  
العرب فله وصل إلى مصر على حبيب في شهر ربيع ١٩٠٠ رحل  
ثم تقدم جيش إبراهيم باشا نحو أدنه لأنها كانت مرمى مصر محمد علي  
لشدة حاجته إلى الخشب لبناء المراكب فحسب إبراهيم باشا صوابا ودخل  
أدنه ذاتها في ٣١ يوليو ١٨٣٢ وهناك تلقى إبراهيم باشا من والده بموقف  
لأنه بلغ الغاية التي كان يرمى إليها من الزحف أي وصول إلى آخر حدود  
البلاد العربية وأول بلاد الأناضول أي جبال طوروس

— وقف إبراهيم عن الزحف ولكنه أرسل لآل في أرضه التي كانت قد  
قدمت له طاعتها وأرسل مع الألبان قوة من عسكر حبيب ليرقبوا الطريق  
من أرضه وسواس ودير بكر حاجم مدية - مش وأرسل قوة أخرى نحو

لغات - و لا يمكن تخيل أية قوة تركيبة هذا لأن العرقين شروا على وائهم



الجلال المهرية في نوردين

داود - الفتوة وقهر معه جميعه صرد نداء صده وجود وكابوا كسواهم من

العرب في صف تراهيه نسا -

ثم ظل ابراهيم من ٣٠ يوليو إلى ٢١ ديسمبر في موقف الدفاع لأن محمد على كما قلنا كان يريد حسن صس الدول ليعرف هل بإمكانه الاعتماد عليها لتنبيله سوريا ويطلق تابعا لسلطان على نحو ما كان قد اقترح على فرنسا واكثر من مدد حول حيشه مدينة حلب . وكما كان قد كتب إلى قائد الأسطول التركي ولم يتلق جوابا

أما السر عسكر حسين باشا الذي كان موضع ثقة مولاه السلطان وعق عليه انعاماته وحمله قائدا عاما لحيشه ولقبه بالمشير الأكرم وولاه مصر وكريد وبلاد الحبشة ، فقد كان عند نشوب معركة يبلان واثقا بالمصر جالسا حلقة الملوك في خيمته يتلقى مظاهر الاحلال والاكرام ، ولكنه لم تمض ساعات على نشوب القتال حتى مات طريدا شريدا بين المصايق والأكام . فلم يبقوا له على أثر ولا سمع عنه أي خبر ولكنه شاع عنه الكثير مما لم يثبت منه شيء ، فقال فريق انه استأجر مركبا يونانيا فمر بأمواله وأموال الحيش إلى إحدى الجزر ، وقيل انه لجأ إلى قرية صغيرة في بورصة ، وقيل آخرون ان رجلاه فتكوا به وأحرقوا أثره

والصاهر أن الباب العالي صدق الرواية الأولى وكلف إحدى اسمن الاسكيرية أن تبحث عنه في احرر وتستعيد منه الأموال ، ولكنه ظهر في النهاية أن الرجل أصيب بالزمد الصديدي وقد نظره في إحدى مرايع ولاية بروصة .

كانت عين محمد على متجهة إلى اسكندرية وحدها لمعرفة ن وف نؤيده في أن يكون والى سوريا ، وأن الروسة تطهر العداوة له حتى اقترحت ارسال حش روسي تقده ، وأن امبا تحده سياسة لب مدى

ثم سكتوا به وامت الصمت التام لأن سياستين قويتين كانت تشدان  
أطراف الخطة حتى يحس عيب التسليم. والخطة الأولى هي أن يدع محمد علي  
يؤسس لدولة عربية الفتية فتوية تكون حجرة في وجه التيار السلافي الذي  
قضى على الدول بان حصون ترك من الصبيح ضد ذلك التيار ولكن ترك  
ظهرت يومئذ بمظهر الشيخوخة والعجز

والخطة الثانية هي الاحتفاظ بتركيا وتقويتها لتظل ذلك الحجز وهذه  
لامر طوريه نصريه سنة ١٨٤٠م إذ عاشت تحت اسم وافرير وبذلك  
قوم حاجزاً قوياً على طريق الهند الذي كانت قد رحلت عنه دبابون في  
سنة ١٧٩٨ وحين محمد علي لمعه الأمل في كونه اسم خطة دبابون  
ذلك هو حطون الذين كانوا تقصرون على اسكتلندا سكوت إلى أن  
عرف الخطة في تنجيه بها

بم كان محمد علي يريد تصمم محمد علي انحاء "سياسة الامم" وقد كانت  
هذه السياسة عامصة من جانب اسكتلندا الذي بسطناه - كان ابراهيم  
يرى سياسة الحزم وأحد الأمور، عمدة والقوة في يده وإيقاف الدول أمام الامر  
الواقع. لذلك كان يسعد من هذه المرحف على قومه بل على الاستانة وبتأديه  
في أن يحمل خطبة المسجد على انهاء الخطة باسمه وكتب محمد علي الى امه  
ابراهيم في ٨ ستمبر مائلي

« تقول لي في كتبك انك تريد أن « تسلك المعلن وهو حزم » وانك  
تريد أن يخطب باسمي في جميع المساجد في مصر »

« فانه لو بدى انه يصل إلى مركزه لدى لشغله الآن الا بقوة بدائه  
وحفض احب وانه يكفى أن أحمل اسم « محمد علي » خالصاً من كل تنجيه  
وربية فهو أكبر لي من جميع ألقاب سمي به فقلت لأن هذا الاسم وحده هو

الذي حوّلني أشرف الذي يحلني لأن فكيف أستطيع يولدي أن أتركه أي سواء  
لا يولدي أي أحفظ اسمي محمد بن علي « وأنت راسي بخط اسمك « ابراهيم »  
وكفى وعليك رحمة الله وبركاته »

وما عرفت قرب محبة ابراهيم أمنت باسمه فقصده بنى محمد بن  
من يملغه :

« ان الحملة الجديدة بعد الحج لأهلي محمد رفر رفر في يوم مع طوف  
اعمل الذي احتفظته معبر لنفسه عند تجريد حملة سرور « وكون بيعة ذات  
جعل مصير تركي في كفه لاقدار وهدد بالانحياز من احط عليك »

وأمنت الدب العلي في الوقت ذاته أن صراره على القتال لا يوصله الى نتيجة  
لصعب قوة دون قوة محمد بن علي تريد بحراً وحرّاً

هذا الملاح أفضله قرب محمد بن علي وكان بين ابراهيم كانت بنى تركه عند  
احتماله أخيه وهدد ر حبل ظهوره من لأهم أحدوا تحصين « شمت جان  
وولو قسلاق « ويطدور مشط في كل جهة حتى أن الدب العلي رفض  
وسطة فرنس بحجة أنه لا يستطيع المساعدة مع ول اعنره بالأمس ثاراً وعضاً  
وأصدر فتوى بكفره

ذلك كان الرد الرسمي مع أنه أرسل إلى محمد بن علي أكثر من مرة يحسه  
بالصبر والرضا ويطالب منه بحضور للاستشارة فمدح محمد بن علي ذلك الجديدة  
ونصب الشراك

فقد ذهبت إلى الاسكندرية رفره هـ أرمد لأمير سمعل ثالث أولاد محمد  
على بربرة والده عرف فدي وصي عسكر الأنصول فقلوا انها رسول محمد  
على للتقرب من السلطان ورجال الدولة بواسطة والده وقد توصت الأميرة  
إلى معرفة الحقيقة وهي أن السلطان لا يريد الصلح وانه لا يستمع لصحة أحد

فيه لاعتقاده على روسيا واكترا مع كل أعماله في هذا السبيل يريد منها  
المهتلة والتسويق ليؤلف قوته الجديدة وأرسل محمد على السفينة الحربية  
« النيل » لتعود عليها إلى مصر فتحملها السلطان باهدايا القيمة وترفع المال  
لرجال السفينة وأرسل معها أحمد فوزى باشا أحد أميرالية البحر فلما وصلت  
السفينة إلى الاسكندرية تفاضل محمد على عن وصول فوزى باشا ولكنه أمر كاتبه  
سره حبيب افندي باكرامه وظل فوزى باشا في الاسكندرية إلى أن تلقى أمراً  
من السلطان بالسفر إلى القاهرة ومكالمة محمد على بالصلح وجمع السلطان ديوانه  
وأبلغهم ذلك فكان جواب أحدهم رتو باشا أن دهاب فوزى باشا إلى مصر  
لمقابلة محمد على كذهاب الخيل إلى الدنوب الكبير للمعمر في وكره لبعوده ويتمى  
له الصحة فهل تكون للحمل من أمية إلا السلامة من محاله ؟

ثم انفتحت كلمهم على ارسال صارم افندي فلما استدعى فوزى باشا إلى  
الاستانة أرسل إلى محمد على يقول : « إياك وخفص الخياص من يرسل اليك  
واحفظ عليك نفسك »

ووصل صارم افندي بحاشية كبيرة فأكرم محمد على وفادته وكان يتردد على  
محمد على ليقنعه أولاً بالذهاب إلى الاستانة ثم عرض عليه ولاية عكا وطرابلس  
فأجابه محمد على أنه يطب نساء ما فتحه من بلاد الشام في ولايته وولاية دريته  
على أن يدفع الاتاوة لجلالة السلطان

ولما عاد صارم افندي إلى الاستانة تلقى محمد على أن السلطان يوليه مصر  
وعكا وطرابلس ويولي ابراهيم ولاية الحرمين الشريفين ، وأدرك محمد على أن  
المراد التفريق منه وبينه كما أرادوا يوم أعم السلطان على ابراهيم برتبة  
هوق رتبة والده مثل هذا التفريق ولكن الخدعتين لم تجورا على محمد على ولا

على ابراهيم وكان جواب محمد على أنه ينتظر مندوفاً من لدى السلطان ليُرسل  
لمناقشته سامي بك وبعوض يوسف سكرتيه فلم يتناق حواما

لما احتل ابراهيم باشا أدنه أنقى معه من جيشه فيها ١٢ ألفاً من المشاة  
والفرسان وأرسل قواته لضبط معابر حال طوروس وما كان وقوفه في أدنه  
إلا إطاعة لأمر والده الذي أراد أن يهيئ الخصام والقتال مع السلطان على أن  
تكون سوريا في ولايته وعلى أن تكون الولاية متوارثة في بيته مقابل ادوة  
يدفعها في كل سنة لتركيا

على أن ابراهيم لم يصنع الوقت مدي فقد انصرف إلى إصلاح أمور جيشه  
وتعريب ذلك الجيش وكتب الموسيو ميمو قصص فرنسا في الاسكندرية إلى  
حكومته في ٢٤ ستمبر يقول : « ان الأنساب التي دعت ابراهيم إلى الوقوف  
في أدنه وإلى عدم متابعة محاحه هو انتظار الجواب من والده على بعض المسائل  
وأن والده ينتظر الجواب على يساعبه لامهات القتال . ولكن هذا القند الذي  
لا مثيل لنشاطه وحرمة يستخدم مدة إقامته في ذلك الاقليم لاستخراج خبرات  
عباته الكثيفة لأن في احراج أدنه من الأخشاب الصالحة لسا المراكب  
ما لا يوجد في سواها ودار الصاعفة في الاسكندرية بحاجة شديدة إلى ذلك  
وقد أرسل عدد كبير من عمل دار الصاعفة لاختيار الأخشاب الصالحة وجمع  
ابراهيم سكان ذلك الاقليم لقطع الأشجار التي يرى عمل دار الصاعفة قطعها  
ولفتح الطرقات في أنحاء ذلك الاقليم ونقل الخشب ويسطر أن تحصل إلى  
الاسكندرية بين ساعة وأخرى مشحونات كبيرة »

« وأما تعريب الجيش فهو موضوع اهتمامه ودا استوف القتال كان

جيشه ١٢٠ ألفاً حتى قال لي محمد علي منذ بضعة أيام أنه يبوي أن يحمل جيشه  
 ٢٥ ألياً من المشاة بدلاً من ٢٠ ألياً و ١٥ ألياً من عرسان بدلاً من عشرة  
 ولا يدخل في هذا الحساب فرسان حرب المصريين ولا رجل البدو اسوريين  
 وقد أدمج براهيم في جيشه من الأسرى لترك أربعة آلاف أسير

قال محمد علي بسط ردك على كتمه الذي كلف قطان باشا  
 نابضه وصل هذا الرد في ٢٤ سبتمبر بمصر، حسموا بالرد إلى قطان باشا عدو  
 محمد علي لأنه سقطه من ولايته مصر ولم يحمل هذا الرد أحد ضابط الأسطول  
 التركي بل حربه ماطة وهو الرد من حسموا بالرد إلى قطان باشا يفهم منه أن  
 الباب العالي يرضى ضم الشام إلى ولاية مصر على الشروط التي عرضها محمد علي  
 ولكنه يرد أن يعرف حركاتي بمصر محمد علي على حسن نيته وعلى تنفيذ  
 عهده ورد محمد علي وعنده كبر صفة ما كلفه كلفة وكرر قوله أنه يود  
 وضع حد لقتل وسفك الدماء به أنصف كل الأسف أن يكرهه الباب العالي  
 على أن يذهب إلى مصر وراء الحق الذي وصمه بصب عييه

وفي أثناء وقوف غزال لدى كال شه « هدنة » كانت الصحف التركية  
 التي نشرت هذه الأوردة بدع أسوأ الأساء عن جيش براهيم وعن حكومة  
 مصر وكانت أقوال هذه الصحف تترحم لمحمد علي فيرد عليها بالتركية. ولكنه  
 رأى ذلك غير كاف وفي بعض المحررين المراسولين من مدريد وأنت هم  
 جريدة بالفرنساوية للقيام بهذه المهمة

وبعد وصول كتاب حسموا بالرد استعفى محمد علي فيصل ورسول  
 « نحن لا نتجاوز أدبه عملاً بصيحتكم ونحن نبقى فيها إلى أن نعرف ردك  
 الذي إلا إذا حكمت مسطروف ويطروف أحكاماً لا ترد نحن نريد  
 السلام وداردوا الحرب هي أنهم كما تعرفت أن أنتهي »

ما استمبول في كات تمطل وتسوف حتى يحل فصل شتاء وتستطيع

تأليف حش كثير حديد ولكن تراهم كان يسعون مروح صبره ورسل إلى  
والده يقول له: «نه نس هناك قطع لأحشب ورؤوف شايجمع لأن نقي  
الحيش التركي في قويه» وستذهب يرحف على قويه بعض لالات يعرفه  
ذلك الجيش وحدث محمد على القصاص بذلك وول له «أما الآن فيه لايعمل  
كثير من ذلك وهذا الجيش يعود بعد فضاء مهمته إلى أدبه ودا له تقبل  
الوساطة وإذا ظل الباب العالي على المصل والتسوية فيه لا يوجد قوة تميم  
أي المتقد حمة من الوصول إلى أشقودره ودا له ينقطع لوقوف هناك لقنه انمو  
في بلاد حربها «الظلم والجور فلا أستطيع أن أقول ماذا تكون أسبحة»  
وسكى يعرف روح أي كانت سائدة في الأستة في ذلك الحين وبحور  
ولاة الأمور عن رؤية الخفاق بورد حبر رأسه لارون دي عربين سفير  
فرسا إلى حكومته في ٩ أكتوبر ١٨٤٠

«جاءني موه الأرمي كاسس أرتين مدير دار الحسب وهي تدعى  
بورج الأرمج الكبيرة على باب العالي وعلى السراي وهو رجل مقرب ودود  
في شئون الدولة وله نفوذ كبير

فقال لي أن السلطان له عهد صعبة أيام أن اترهيم دت يريد اترام لصبح  
معه سكه يشترط لارم صبح قطع أرامة رؤوس رأس السركسك حسرو  
باب ورأس مصطفى باش ورأس المفتي السبي أصدر الفتوى ضد والده ورأس  
كاسس أرتين لأنه مع تدول مقود إلى صربيت في مصر وهو لايعجب  
من ذلك لشدة إخلاصه بسلطان ولكنه عند ما سمع هذا الكلام من السلطان  
دنه طار موه من عيونه وأرسل إلى المسو اليون صديقه وسب نعمته يوسطه  
لدى لأحول بقية محمد على عنه وأنه لايعلمه لال ودا أنه شئت ارسال رسول  
في محمد على أنه يحمله به الهدى وصهرت أنه استغرائي من ذلك ولم أصدق  
هدد الله روحه وشكرني

وهذه صورة مما يجري هنا من ضروب الاختراع وطرق الخواسيس وفساد  
الجو بين محمد علي والسلطان

ولما كان الباب العالي يريد الاستناد الى احدى الدول لمقاومة محمد علي - وهو  
يخشى روسيا ويخشى ان هو حالها أن يلتقي بنفسه في فم الاسد - عرض السلطان  
وعرض ريس أفسدى - الصدر الاعظم - على سترا فورد كاسح سمير  
اسكاترا في ١٢ أغسطس وهو مسافر الى لندن ابرام مخالفة دفاعية بين اسكاترا  
والباب العالي وعرض الباب العالي من هذه الحملة المساعدة الادبية والمادية  
ضد محمد علي ووصل ماوروياني سفير تركيا في فيينا الى لندن في ٣ نوفمبر فجدد  
هذا العرض وراد عليه أن الباب العالي يتحمل جميع النفقات ويحول اسكاترا  
جميع الامتيازات التجارية التي تريدها فاحات اسكاترا أنها لاتستطيع الرد  
العاجل على هذه الاقتراحات . وفي ١٣ ديسمبر وصل الى لندن تامق بك  
السكرتير الخاص لجلالة السلطان وهو يحمل مقترحات حالاته فردت اسكاترا  
أنها لاتستطيع الالافاع في حمل عسكري وأنها تفصل الانتظار

\*\*\*

بعد انتظار ثلاثة أشهر لا عمل ولا حركة في ميدان القتل وبدون نتيجة  
من الوجهة السياسية صمم محمد علي على ترك ولده ابراهيم يرحف على قوبه  
لاعتقاده بأن فتح قوبه يقضى الى الثورة على السلطان لذلك أصدر أمره  
إلى ابراهيم أن يعود من قوبه بعد دخوها ولكن ابراهيم لم يكن في ذلك  
على رأى والده . فوالده كان يقول بترك الرأى العام يفعل فعله في الاستانة وأما  
هو فكان يقول بقيادة الرأى العام الى ما يريد

ففي ٢٢ أكتوبر كتب محمد علي في ذلك الى ابراهيم فرد عليه ابراهيم  
في ٣ نوفمبر يقول :

« يجب علينا حسب أوامرك أن نتقهقر إلى وراء سد الاستيلاء على قونية فالتأخر أن الصدر الأعظم يحلف علينا بقوة كبيرة فإذا نحن تقهقروا عروا ذلك إلى الجبن والخوف وعلى عجزنا عن مقابله وفوق هذا كله فإن الصدر الأعظم يفتح الفرصة للزحف على قونية وقد يتحاورها للحاق به مذبحاً حرق تقهقروا ومن يدري ما يكون من وراء ذلك فقد ينضم إليه الشعب وقد تنور سوريا والأناضول علينا ويطل العرض من تقهقروا حقيقاً لا يهمل وثناء على ما تقدم لا ينبغي لنا أن ندع الفرصة تعوننا فمن ذهب إلى قونية وبشتت العدو وينتظر فيها وصول الصدر الأعظم لتقهقره إذا أراد مهاجمتنا لذلك أطلب منك يا والدي أن ترسل الإيمن من المدد في الحال »

« وسأطلب من حاكم الفتوى فتواه في إعلان عزل السلطان »

فتلقي إبراهيم باشا من والده في ١٣ نوفمبر الأمر القاطع بالألا يتحاور قونية « لأن التقدم إلى ما وراء قونية في الظروف المحصورة لا ينظر إليه الدول معين الرضا . وفي ١٦ رد محمد علي على كتب إبراهيم باشا الذي كان قد أرسله إليه في ٣ نوفمبر فآقره على رأيه ولكنه يحرمه عليه تحاور قونية لأنه لا يعرف بوجه « طاع رأي الدول . أما الفتوى فجمع السلطان فقد قال محمد علي لإبراهيم باشا مناقصة لمصلحة مصر في الوقت الحاضر

ثم سلم بعد ذلك باستصدار الفتوى على شرط أن تكون صادرة من بلاد السلطان لا من مصر حتى يقال أن الشعب هو الذي أسقط سلطانه « ولا يعترض أحد علينا « ولكن الحجة لم تقع إبراهيم باشا « لأن الأمانة لا تترك المقدرة على العمل فلو احب أن تعمل نحن ثم نطلب ثمنها »

في ١٤ أكتوبر بدأت طلائع إبراهيم باشا تتجه إلى قونية فتقدمت فرقة من جيشه النظامي إلى تمرود وأخرى من العرب إلى « تشمت حن » « وسحب الترك بلا قتل إلى أركلي وفي ١٥ أكتوبر دخلت قوة إبراهيم باشا أركلي وطلت فيها إلى

٢٠ نوفمبر تم هتت ترب قومه وفشتها قوة أخرى من كرمات وقيل الوصور  
إلى قومه أحلاه الترك ورسا في أرضهم لموسى فعموا مدحائر والموسى وبعض  
المدافع وبعد أن دخل قومه أرسل قوة ومعها فرسان العرب فأدركت القوة  
مصرية الخيود الحركة في طريق كرمات شهر فاحدوا بعض الأسرى وعادوا إلى  
قومه حتى أخذ إبراهيم في تحصينهم

وفي ١٨ ديسمبر ظهرت طلائع جيش التركى على قومه بقيادة رؤوف  
باشا فدار القتال منه وبين إبراهيم باشا وقوى جيش إبراهيم صانع الترك وعم  
ثمانية مدافع وأسرى مهم العيين وتحدد القتال في اليوم الذى فسر إبراهيم ٧٥٠  
مقبلا ومعهم كرىدى محمد باشا وأوغرى باشا. ذلك اليوم تقدم ٥٠٠ اره ووطى  
مطوعين في خدمة جيش إبراهيم وبعد ذلك تقى إبراهيم باشا الاحد باشا  
رسيد باشا الصدر الأعظم فاده بحيش كبير نقله فأنخذ الأتمة للملاوته

وفي ٢٠ ديسمبر تم أسر لإبراهيم باشا على جيش رؤوف باشا فلم يبق لذلك  
الجيش من أثر وأرسل الخبر إلى والده فامر برفقة الأفراح وإطلاق المدافع ثلاث  
مرات في النهار من جميع القلاع والطوائى مدة ثلاثة أيام. واسكن محمد على ظل  
مترددا في الرحف إلى الأمام لعرف رأى الكبار وكل يعتمد في ذلك على  
استر مريخس صديقه والمستر مريخس كان في المصطفى قصلا لدولته في لاسكندرية  
ولم يكن محمد على يثق بالقصص المستر باركر ويعده حصص لمصر كقصص روسيا  
قل أن استدعاه حكومته وكان يسند في الأمر التي يرسلها إلى ابنه إبراهيم  
بالارتداد عن الأوصول إلى آراء المستر مريخس. وكان محل مريخس في لندن  
يقدمه محمد على حاجته من الكبار ويأخذ مقبل ذلك القطن والخصالات ولما  
كتب محمد على إلى إبراهيم باشا يعرض سقوط سلطان كما كان قد اقترح عليه  
وأن يرند إلى قومه اسند أنصا إلى آراء المستر مريخس. وكان قد وصل إلى

ابراهيم ان السلطان عين رشيد باشا صدراً نعم وولاه فانه جيش كبير معه  
فكتب الى والده في ٨ رجب ١٢٤٨ يقول:  
يا والدي

« المتصدر الى الامر مطاع ... على تقرير مسيرتي بحسب نصيب قومك من  
لروسي بالاعلان سقوط السلطان وبأن أقد دهن بحور قويه  
« فياوالدي ان السياسة السليمة هي قبل كل شيء درس حده كهي  
وتقدر نتيجتها ثم الاقدام بعد ذلك على العمل بكل حزم دون منقذ الى يد  
أو محرو

« فقد مشيت يوم تحت في علان سقوط السلطان ولا أن تحمله على  
فهم كات فائدة الرجوع وبعير ابري من حمله ، لا يجوز ... أن نسي أن  
حشاً قوم ، سلا متل جيش لا يحمل معه التردد وحسب من وهي سياسة  
ي لا تعرف الامم من وراء وقع على أن هذا الجيش لا يستطيع الوقوف  
دهر حه بالامكوف الأبي ، ونحن ذهب الى قويه بناء لأوبرك وكف  
بكم ، استطعت مودة على نعمتيهم صدر الأنصه برحمت عليه الجيش  
فهو حسن معه كثير المدافع

« قبل ان ياتي و نرى أن مصحح في الوقوف في قويه وفي الارنداد  
وفي حالة اتصارنا على جيش الصدر الأنظم يكون قادراً على الارتداد  
في ... ثم سمعت خبره والارنداد ... ان نحن ... نقف ثره بعد معبر  
... يجوز أن يحظر خطره ، أن يكون الشعب الأفاضولي في جانبنا وقد حكمه  
التركة ستة قرون اذا نحن ظهروا بمظهر التردد ؟؟ الا بعد تقهرنا غصة عسكرية  
فطيمة ؟ لقد أمرتني قبل الآن أن أقف في حب ثم سمحت لي بالتقدم الى  
كذلك بوغاز والى قويه ، فدعنا الآن يا والدي نهلم جيش اعدو لا نعطيه ، واعل

أن هذه البلاد وحوها لا تشبه أرض مصر ولا حوها فهي ليست صالحة في كل وقت للأعمال العسكرية . وفوق هذا أن ما يقل في مصر لا يمكن تطبيقه على الحالة الفعلية هنا ، فلا يجوز إذن الأخذ بتقارير المستر بريجنس ولا بملاحظات قومندان سفينة

« ومهم يكن من الأمر في أرى من مدعاة الأسف أن اضطر مرة أخرى للانتظار عشرين يوماً أي إلى أن أتلقى كتابك وأوامرك الح »

والرغم من هذا انكتب كتب محمد علي إلى بريجنس في ١٢ ديسمبر يقول :  
« إن سكوت الاسكندر هو من بعض الوجوه مفيد لمصر ولكمهم على ما يظهر ليسوا مبينين لتقدمه والذي ابراهيم نحو الاستيلاء في الظروف الحاضرة »  
« ومهم يكن من الأمر في لا أود أن أعرف هل دحوت استامبول لا يتفق مع نظر الحكومة الاسكندرية ؟ »

فإذا أرادت انكسرت أن تف في موقعنا المحاصر في قادر على أن أكره النفس على ذلك »

وفي أثن ذلك وصل إلى مصر القومندان وثييف اروسى قائد الطرادات نارير بطاط محمد علي معجول سبعة روسية صطها الاسطول المصري ولما كانت العلائق الرسمية مقطوعة لم يجي المينا ولم يحبه وقدمه قفصل « ومسكانا لمحمد علي ولم طلب منه » جاء لأجله أخاه أن الأمر متفق عليه مع القفصل بأن يصدر المحمول إذا كان لتزكي ويدفع أجرة القصة و إذا كان المحمول للأفراد كان عليهم اثبات ذلك فارتضى « جواب مصم محمد علي الفرصة وسط له رأيه في الاتفاق مع الباب العالي ثم أراه دار الصناعة فقال لمحمد علي « ما سمعت تمثل عملك إلا في القصص والحكايات » وهذا القومندان كان شقيق سمير روسيا في الاستيلاء لحمل الرسالة إلى أخيه بل قيل أن أخاه أرسله

ليطلع على أعمال دار الصناعة وأرسل محمد على إلى إبراهيم باشا المدد المتوفر من فرقتين آتتا تعليمهما ولم يبق من الجيش النظامي في مصر سوى ثلاث فرق وكان الصدر الأعظم يقول للمراء أن إبراهيم كلما بعد عن مركزه ضعف قوته ونحن نتطر صعب هذه القوة - وهو الآن على بعد ٢١٠ أميال من مصر

لنضربه الصخرة القاصية. وكان يريد بهذه الصخرة القصبة نفوذ المهمة الموكولة إلى البحر عسكر الحديد رشيد باشا الذي كان سر عسكر الروم على فطرد من أدومه مصطفى باشا وإلى اشقورده الذي شق عص الطاعة على السلطان وكان لرحل يعيش عيشة عسكرية ولكنه لم يتق فصول الحرب على الأساليب الحديثة كإبراهيم ولعوده في بلاد الألبان والنواسة أمره السلطان أن يجمع أكثر عدد يستطيع جمعه من البانيا والنواسة وأن يأتى إلى الأستنة بالآلات الستة من المشاة والفرسان المحافظين على الولايات تحت إدارته وهذا القائد كان رميل إبراهيم باشا في حرب المورة ثم وجه إليه خطا شريفاً هدا نصه :

« تعلم أن حسين باشا عين سردار أكره لقيادة العسكر الشاهي المرسل إلى آسيا ليؤدب التآديب اللازم العاصي محمد على . ومن ولايات مصر والحجر وكريد والحبيشة وجهت إليه . ولكن الاقدار لم تقب عنده فتوى - اتحد لوسال الفعالة . وأملى بالله أن توفق في هذه المهمة طلق لارادتنا الشاهية كما وفقت في ألبانيا والبوسنة

ومند برهة من الزمن لم يكن بالاستطاعة الاهتم بشؤون الرعية والاهالي ويهمل من صميم انقواد راحة رعائي سكان سوريا وأميتي أن جميع لأعمال تقصى على سنن الشريعة المنظورة وإدا أراد الله بعد ما تعيدون لكتبه إلى سوريا ترفعون إلى عتني أسماء الولاية والحكام الذين أحسوا وقد احترقوا لادارة تلك البلاد والآن أعهد بها إلى كفائهم

وقد أنه لما يتق الحسين بن علي من حمل في معركته في استطاعتكم أن تستقيم  
 به يعود إلى استمبول أمركم الله محمد بن المصطفى «  
 وبهذا الخط سلمه السلطان حطاً آخر في ولاية مصر والحجاز وكرد و الصعيد  
 وحلب وعكا و القدس و حصص شريفة و مدينة و ذهب السلطان إلى المعسكر  
 بأسكودار و وجه الكلام على مسجع من الجيش إلى رسله و ثلاً « أنقد الدولة  
 في شكرى لك ، ما كره ، إذ أنت فعلت لا يكون له حد »

ثم أصدر السلطان أمره باستدعاء الصلح الأورو بين من الجيش عندما بلغه  
 خبر تدمير الأرمينية و سقوط و سوغ من وجوده فيه

وقيل أن ينسحب الجيش في ميدان قتال كرر سفير فرنسا على الباب العالي  
 كلمة الصلح على وعدة واحدة مضان محمد علي وهي انصراف التي كان الباب العالي  
 بعد ذلك وحبب إلى الباب العالي انه يعطيه الخواتم بعد تلبية أمهم فهم السفير  
 أن المقصد من التفاوض يتصور نتيجة المعركة و ما حدث في ذلك « ريس أهدي »  
 و له ان المحاسن موافق للاجتماع على قفراحه و لكن الكهنة تولى المقرب  
 من السلطان هو الذي يحول دون ذلك

وفي الوقت الذي وصل إلى الاستانة الجبرال مورافف الروسي وأبلغ السلطان  
 أن روسيا تضع أسطولاً في بحر المتوسط تحت تصرفه لقتال محمد علي وأنها  
 مستعدة لأرسال جيش برى لقائه

وفي الوقت ذاته تلقى محمد علي من شيوخ ولاية قسطنطين وأعيانها  
 الرسالة الآتية :

« ان المسلمين الذين عذبهم منذ عهد قريب حسروا و ما لم يتركوا لحكم  
 هذه الجهات يرتكبون أشد المظالم و يحبط بهم رجال ملحدون و ما فهم  
 يوثقون الاسلام ، يحجون أو مر الله وأحكاماً شرعية المظاهرة و ما يمكن استطاعت

احتمال هذا المسلك طويلا فذهبنا الى ذلك متسلطين على كلامه وراى مع  
معى المحيطين به عوا وشكا الى الله تعالى ورحل هذه المحصنين ثم عاد  
مع اتدعه المديبه وأوقد الحرب على الأهل مع جميعه ويرتكب ضد الأهل  
من قتل ونهب واحراق وسلب هذه الحور لم يكن لا يريد الاسلام حصة  
فى الصدور فسار المؤمنون بقيادة حاج مصطفى بن عثمان هؤلاء المنصوص وصحوا  
المسلم وأسر وارحله وانسحب القوم الى شىء من هذه الأهل من كل  
جهة يسبرون صدعهم وقد استمروا على مدفعهم ودحائم وقتلوا كثيرين منهم  
وساقوا منهم حرقوا من لولاية مستعربين امدد من له ميول فصح أهلى  
هذه لولاية غرما على أن ترك الحكومة شىء لا يستطيع أن تقدم له أقل صبهة  
للمن والراحة ولا توفير لمعطى وسعدة شىء يعجز بها ارفع الدين أنقدنهم  
فقدم لكم حصوع وسسس أن يكون تحت حميةكم وأن تهيؤوا مسما  
يكون الحاج مصطفى بن المشهور بحجة الاسلام وحرمة وصول خبره

وسمع محمد على هذه حرفة نرسه الله من نفس قسطنطين الى  
اقتضاه مبياً لهم أن المسألة لا تنق مسالة سلطان محمود ومحمد على . وأنه  
يرى حقاً الدم وتعداد عن الخطر الا كبر بدل وسادة الدول لا فزع الله  
العالى بالتسليم بالامر الواقع وبين لهم أنه ليس هناك فى كل مدح رشده شأنا  
وكان محمد على يسارع فى وقت ذلك لارسال امدد الى جيشه فرسل به  
على طاب ابراهيم باشا الميرلاى كالى بك على رأس ورفقة من ست بزر مشاة  
وأرسل اللواء محمد بك ناصر الجهادية على رأس ورفقة أخرى وبين ابراهيم بك  
مدير المهمات بطراً للجهادية والهمات وكانت دار حصدة قد تمت بسا حصة  
مراكب حربية فمرسها حصة أخرى وأرسل اجمع الى أعين الشام وأرسل  
٦٠٠ فارس من عرب خوارى وعبدو ٣٠ من عرب اولاد على وعين

سليمان آغا قبجي ناظرًا لأعمال تحصين عكا وعين احمد باشا يكن رئيساً لقوة  
المسكينة بالحجاز لاسكان الفتن التي ظهرت هناك واللواء اسماعيل بك محافظاً  
لمكة وأرسل الى اسه ابراهيم نشاً من الألباس كتب عليه « لك عون الله »  
تدكراً لفتح قونيه

ولما كانت الجنود المصرية قد نعت من الرد أمر محمد علي معاملته بصنع  
الملابس الصوفية والأحذية وارسامها بلا انشاء لراحة الجيش في فصل الشتاء  
وهكذا وقف ابراهيم في قومه ينتظر وصول رشيد باشا ويدرب قواته على  
القتال ويمررها على الطرقات وعلى الخطط التي وضعها مع أركان حربه

لما وصل الخبر الى ابراهيم باشا بأن رشيد باشا يزحف لمقاتلته بمحش كبير  
لجب. أرسل الى الأمير شير أميرسان باشا يوافيه الى طرسوس وأرسل مراكباً  
حرباً لركوبه فصار وصل أسفه أمر رشيد باشا وانه بحاجة الى جمع كل قواته من  
أطراف سوريا فهو بكل الله أمر تلك البلاد ويطبق يده في تعيين المسلمين فعاد  
الأمير شير وتولى الأمر نفسه وعين المسلمين لصور وصيدا وبيروت وطرابلس  
واللادقية من أس. عمه الأمراء الشهابيين وأبقى ابنه الأمير أميناً لدى ابراهيم  
باشا ليكون صلة الاتصال بينهم وقل ابراهيم باشا المتطوعين من بلاد ادنه  
وكرمايا وعاد الى قونيه وأخذ يترن حشده في سهول قونيه وجبالها ومعارها على  
طرق القتال فيها وعلى تعبيد الحطة التي وضعها

ود وصل رشيد باشا الى الك شهر وزل في قديم خان وهي على مسيرة ٩  
ساعات من قونيه كعب في اسب العالي أن الجيش المحتجم لديه يبلغ عدده ستين  
ألفاً وانه عزم على مهاجمة ابراهيم وانه أرسل ٢٠ ألفاً بقيادة سليمان باشا من  
صيواس للتحول منسرة ابراهيم باشا من جهة كرماليا وهل في تقريره ان

حيث ابراهيم باشا لا يريد على ٢٥ عاماً وان طلائعه أوقعت الحسارة تقدمت  
المصريين فقرحت استامبول لهذه الأخبار  
على أن ابراهيم باشا أرسل قوة بقيادة أبو دوس باشا لاحتلال قيسرية  
والوقوف في وجه سليمان باشا

ولما وصل تقرير رشيد باشا الى استامبول صدر اليه الامر بالهجوم في الحال  
على ابراهيم باشا فتقدم الى الامم ووصل الى بورعان لاديبك كذب الى  
ابراهيم باشا رميته في حرب المورة يقول :  
أخي وعريري ابراهيم باشا

اني قد تلقيت من مولانا السطان الامر بمهاجمة جيشك وطرده من البلاد  
التي يحتلها الآن وقد نلتك باسم الله الذي نصره جميعاً واسم ما بيننا من  
الصداقة والاخاء الا كففت عن إراقة دماء المسلمين فانك تعلم أن تسعة قتلى  
تقع بعد الآن عليك ، ففعلت أن تصنع حياء هذه الحرب ، نسحرك مع جيشك  
من بلاد احتلتها بدون وجه من وجوه الحق »  
فرد عليه ابراهيم باشا بقوله :

« أخي وعريري رشيد باشا

لا أقدر أن أصف لك مقدار أسى لاضطري إلى مسرة رجل أحبه وأحله  
وقد تسنى لي أن أقصره حق قصره ولكن إذا كل صديقي ورملي وسيد باشا قد  
تلقى الأوامر بمهاجمتي من سنده ومولاه فابراهيم قد تنق الأوامر داهيا من  
سنده وأبيه فهو ليس أقل منه رغبة في حقن دماء المسلمين ولكنه ليس في الحقيقة  
سوى حدم مطيع فلا لوم عليه ولا تريب نحن المسلمين معاً وسنا نحن أنت  
وأن — بمسؤولين عن اندماء التي تراق ولكن التسعة تقع على الدين أمروا به  
ولا سبيل إلى مخالفة ما أمروا »

بعد وصول هذا الكتاب إلى رشيد باشا رحف بحشه إلى سهول قوية  
في ٢١ ديسمبر . وكان ابراهيم باشا يعرف أحلاق رشيد باشا في القتال ويعرف  
أنه يتقصر على حصنه انحصار الصقر وتحدد ابراهيم الخيطة ليقعه في الشراك  
فظاهر بالخوف من الاصطدام به وسحب قوته إلى دوراه قوية في مكان يمكنه  
من إخماء شطرين من قوته أحدهما على حصنه رشيد باشا والآخر على ميسرته  
أما رشيد باشا فنه رحف بكل حزم وعزيمة صادقة على المصدر وكانت معركة  
شديدة جداً وكان عدد المرسى مع رشيد باشا نحو عشرة آلاف انقضت عليهم  
الحدود المصرية من كمينها إلى اليمن وعلى الشمال فأخذ أولئك الفرسان على غرة  
من كل جانب فدعروا ونفروا وأحدثوا الاضطراب وهجمت الجنود المصرية  
واستدت مدافع المصرية بالضرب حتى إذا مادنت الشمس من الغروب كان  
حيش رشيد باشا قد تحرق كل تحرق .

قل ادوار حوين : كان الأتراك لائحة أصناف المصريين في هذه المعركة  
إلا أنهم كانوا أصناف منهم في ميدان القتال لاعداد الترينت العسكرية ووسائله  
ابراهيم وسليمان بك وراعتهم في تحريك قوات اخذت ترك الترك بعد الانهزام  
في هذه المعركة اثنين وتسعين مدفعا وثلاثة آلاف قنبل وعشرة آلاف أسير  
ووقع المصدر الأعظم وهو اسر عسكر وهو مدفوع بقوة بسائته وحماسته في ميدان  
القتال أسيراً في أيدي العرب من المصريين وحىء إلى ابراهيم باشا فتلقيه بالاحلال  
والاكرام . ولما كان هذا القائد يعتقد أنه لن يعيش إذا انهزم جيشه فانه  
استودع كاتبه سره مع شيخ الباب العالي ومفتيحه اسر عسكرية وثأف أوشكت  
المعركة ان تنتهي فحمى نفسه للقتال فتقدم منه بعض العساكر الذين خدموا تحت  
إمرته في بلاد المورة وقالوا له والدمعة تجول في عيونهم يا باشا لقد قصى الامر  
فأجابهم « شجعوا ولا تياسوا مداومت في العروق قطرة دم فلا محل لليأس »

ولما نقل كلامه إلى أحد كبار الشيوخ في قوينة ول « ف كشفت ابنت  
لقمن عن سر خواصها الطبية . لما نقلت وأحد مساهرين إلى حصة شفاء من  
من الموت . وقد كان محمد رشيد باشا في هذه المعركة لقمن ولكن دوتها كانت  
الحلة المأمدة الخالدة »

وهكذا فقدت الدولة العثمانية في أقل من ستة أشهر جيشين كبيرين  
أحدهم جيش السهوات في حمص والباقى جيش رشيد باشا في قوينة  
وقد دل امرئ في تقريرهم عن معركة قوينة أن إبراهيم باشا خدع محمد  
رشيد باشا بإدبائه أنه سيم ٤٥ في ٢٣ ديسمبر لخطر رشيد باشا أن يتعداه قبل  
أن يتعشاه فهجم في ٢١ ديسمبر ووقع في شراكه

وقد اضطرب السلطان محمود وجرع لاندحار جيشه ولأسر المرعسكر  
فكتب إلى قيصري روسيا يطلب مساعدته وإمداده بمخمس وأرج وعت فردوات  
و ٤٠ ألف جندي وإرسال الخبرات مورافوف قبل ذلك إلى الاسكندرية لاسر  
محمد علي وكنت فرن وحده معرض في ذلك وتنج على السلطان بقبول  
شروط محمد علي الذي يتحول بعد قبول شروطه إلى أقوى مساعد للدولة  
وفي الوثائق المصرية المخطوطة « حوريل » كتاب المرعسكر إلى محمد  
علي عن محدثة طويلة في ٢٦ ديسمبر بين إبراهيم باشا ومحمد رشيد باشا عن حلع  
السلطان محمود وتصيين ابنه عبد الحميد سلطاناً .

رشيد باشا — ولكن عبد الحميد اقتدى لا يزال طفلاً فبال تعان أنه قادر  
على تولي الحكم وتصريف الأمور

إبراهيم باشا — إن السلطان محمد المتاح ارتقى إلى العرش وهو في السابعة  
من عمره وعبد الحميد أكبر منه سناً الآن وعندي أن صغر سن الأمير لا أفضل  
للدولة ومستقبلها . لأن أمراء السلطنة لا يتلقون الآن التربية والتدريب اللذين

يتلقاها أمراء الأمة فهم يرون في الحريم ويكثرون دون أن يكونوا ملين  
بشيء من شؤون الدولة فإذ رقى عبد المجيد إلى العرش وهو قى يمكنه أن يمرن  
واسطة الرجال المدربين فيسور عفته ويصير رجلاً كاملاً يعرف واحات  
الأمة والملك

رشيد باشا هذا صحيح ولكن إذا بلغ السلطان ذلك قتل الأمراء جميعاً  
إبراهيم باشا الغرض الوحيد أن تنظم شؤون الدولة حسب مصلحتها و  
أنه يجب أن يكون لكل أمة ملك يحكمها فعن إذا فعلنا ما اقترحه عليك  
نختار للأمة السلطان الذي نقره على العرش فلا يكون في وسعه بعد ذلك  
أن يقول «إن إرادتي لعالية قد اقتضت قتل أو بنى أو إبعاد فلان وفلان»  
وإذا فعل بعد أن ينصه على الوحي الذي بسطته لك يكون مسؤولاً شخصياً  
أمام الأمة عن عمله وحينئذ تعد إرادة الأمة بعزله  
رشيد باشا - أوافق على رأيك ولكن هل الأمة الإسلامية على  
استعداد لقبول هذا التغيير

إبراهيم يجب أن سطر المعارضة في أول الأمر ولكن الجميع ينتهون  
بمعرفة أفصليته على سواء ويدركون أهميته وحينئذ يطلبون هم ذاتهم أن يوطدوا  
الحكومة والحكم على أساس متين هـ . هذه الحادثة كان إبراهيم باشا  
يقصد منها ضم رشيد باشا إليه في خلق السلطان  
أقام إبراهيم شهراً في قوينة بعد انتصاره ولم يستطع مواصلة الزحف ومطاردة  
بقية جيش رشيد باشا قبل وصول أوامر والده إليه والشقة بعيدة وهذا ما كتبه  
إلى والده في ٢٨ ديسمبر

«أستطيع أن أصل إلى الأستانة ومعى محمد رشيد باشا وأستطيع حلع  
السلطان حالاً وبدون صعوبة ولكنى مضطر أن أعرف هل تسمح لي بتنفيذ  
هذه الخطة حتى أتدرع بالحد الوسائل اللازمة لأن مسائلنا لا تسوى إلا في

استامبول ولواحد أن يذهب إلى استامبول حيث تملى إرادته وإني مضطر  
أن أكرر على مسامعك أن الدعاوة لا توصد إلى أغراض وإذا أنت رميت  
من الاشياء التي تدعيها إلى عرض سياسي ، مهدد استامبول لتقبل شروطها  
كان من اعش أن تقف في قوسه فلا تنفذه معها إلى الامام . من قوسه بعيدة  
عن رحل الاستانة فهم لا يقبلون فقد اصاح معاً إلا إذا دخل عيهم في اعصبة  
كذلك هم فعوا مع الروس فامهم لم يقبلوا إرام الصبح معهم إلا بعد وصوفهم  
إلى حادثة مصاحبة استامبول . ولواحد إدب أن يواصل رحل حتى مرصه  
على الأقل مع احتلال المدن الواقعة على بحر مرمرة وحمل هذه المدن مراكر  
تموين لجيش في البحر حينئذ فقط يستطيع أن يدعي الأحرار في قد قصى إلى  
عرل السطرن وإذا نحن لم نصح في إسقاط السطرن توصد على الأقل إلى إرام  
صلح يحقق أمينا وأن لولا الأمران الأحيوان المدن تنقسم ملك لكنت الآن  
على أبواب استامبول وبنى لأسأل عيسى . هو الداعي الذي دعا إلى إصدار  
تلك الأوامر إلى "أهو الخوف من أوروبا أنه شيء آخر لا أعرفه"  
التمس منك أن تنيرني في هذه المسألة من الغلات مرصه من أيدي .  
نعم إني التمس إبلاعي أمركم اقتطع بهذا الصدد »

فما وصل هذا الكتاب إلى محمد علي سلم بطرية اسمه ابراهيم وذهبه مستقم  
فبعض بحيشه من قوسه في ٢٠ يدير وكان رد شتاء على اجاش انصرى سديد  
قسمه ابراهيم شطرين ولم يصل هذا جيش إلى كوتاهيه إلا في ٢ فبراير  
بعد ٥٦ مرحلة ولم يبق بينه وبين استامبول سوى ٥٠ مرحلة وقبل وصوله إلى  
كوتاهيه تنقضى الأمر من والده أن يقف عن الرجف وأن يكون وقوفه مساه  
وصول الكتاب إليه فوقف في كوتاهيه وهو يعلم أنه ليس للسلطان حمدي واحد  
في طريقه إلى استامبول وأن السلطان أرسل حبل رفعت بات إلى والده ستفق  
معه ولكنه لم يكن يعتقد بخلاص اسنص فكتب إلى والده كتاباً مطولاً في ذلك

## فصل السابع

الجيش المصري على أبواب استامبول

المساعي لوقف الزحف - ما بطان إبراهيم باشا لمصر

بعد تدمير جيش محمد رسيد باشا في قوسه بحوت المسألة من عسكرية إلى  
سياسية ، فالسultan دعى لوصول خير الانكر . وروس أرسلت الجنرال  
مورايف ليعرض على السultan مساعدته البرية والبحرية لحوقها من تقلص  
سلطانها ومودها على الامتنة وانكسارها بعد رفض مساعدة تركيا أعربت للمسا  
عن خوفها من أن تنهى المسألة بتقسيم تركيا . وتقسيمها يضيع الموازنة ، وروما  
ويفضى إلى الحرب بين الدول . ورجال تركيا كانوا يكرهون طلب المساعدة من  
روس عدوتهم ، لذلك انحروا إلى رأى فرنسا نحضة محمد على ، الصلح على أن  
يتسول له السultan عن ولاية عكا ودمشق وطرابلس وعلى هذا سافر خليل  
رفعت باشا إلى الاسكندرية ، وكل الجنرال مورايف قد تقدمه لا للصلح بل  
لمطلب من محمد على أن يجلو جيشه عن تركيا وأرسل في الوقت ذاته بالمهمة ذاته  
بوره بصايط دوهامل إلى ابراهيم .

أم ابراهيم فانه عند ما رجع بجيشه من قوبه إلى كونهه كتب إلى  
والده الكتاب الآتي :

« اليوم (٢٠ يناير ١٨٨٣) بدأ الجيش ووحداته بالزحف من قوبه تتقدمه  
شراده صغيرة أشدة الرد وثقة عدد الحمال للقل . واسى يستحضر من الرد  
الوردة من استامبول أنه لا توجد في طريق أية قوة تقاومنا حتى استامبول  
دائما ليس فبه حركة لاستعداد لمقاومة وهذا يدل الدلالة الكافية على أنهم

قد وضعوا الآن جميع آمهم ناصح ولأجل هذا أصبح أرسلوا إليك خليل  
رفعت ناشأ ولكي أرى جهد ما يصل إليه على الصعيف ، أنه ما دام السلطان  
محمود المشغوم على العرش لا يمكن أن يكون هذا صبح صحيح ولا نهاية للأزمة  
لأنه سيكون عرضة للظروف يتغيره الاستقام ويعمل لها كما كان في الماضي  
وليجوز على هذه الأمة الإسلامية النعمة وطمها . فحق حب هذه الأمة .  
و بحق غيرتنا الدينية أرى من الواجب المحتم على لا العمل لمصلحتنا فقط ولكن  
العمل فوق كل شيء وقبل كل شيء لمصلحة هذه الأمة كلها ومن أجل ذلك  
يجب علينا أن نرجع إلى اقرار الأول أي حلج هذا السلطان لمشغوم ووضع انه  
ولي اهد على العرش حتى يتكون ذلك بمثابة محرك يحرك هذه الأمة من  
سباتها العميق .

وذا اعترضت على أن أوربا تعرضت قتلك ان لا بدع لها وقت  
التدخل وبذلك تنق الخطر من ذلك الحظ لأن مشروعاتنا بعد قليل أن يعرف  
وبذلك نضع أوربا أمام الأمر الواقع . وإذا كانت أوربا تعتم الفرصة لاشاع  
مطامعها من هذه الدولة فية نعمة تقع عليها ؛ وهل نستطعن أن نسمعها عن  
تحقيق خطة تسعى لتحقيقها منذ ٨٤ سنة ؟

الا إنا لسأل الله العون والممدد ومهما يكن من الأمر من الأفضل أن يقع  
اليوم ما لا بد عن وقوعه في يوم من الأيام . ومع الاستعانة بالله لتحقيق ذلك  
عزمت على التقدم إلى بورصة وموداي فلا وقت إذن عدى لتلقى شيء منك  
أو من استمول يحرم على التقدم . أما أنا فإذا بقيت هذا في لا أحد أقل وسيلة  
لتكوين الجيش لفقر البلاد فلم يبق لي إلا الذهاب إلى بورصة ومن هذا أرسل  
إليك رسولا بما نكون قد قررناه تبعاً للظروف .

وقبل أن نصل إلى بورصة تنق الأمر من والده أن يقف وكان هذا الأمر

بعد وصول الجنرال مورافيف إلى الاسكندرية .

وصل هذا الجنرال إلى الاسكندرية في ١٣ فبراير ووجد محمد علي فلم يقدم له إنذاراً كما كانوا يقولون بل أعرب له عن رغبة القيصر في أن يتفق مع السلطان ولا بأس من أن تكون فرنسا الوسيطة فأجابه محمد علي بأن هذا الذي يطالب منه قد عرّضه على السلطان منذ شهر نوفمبر ولكن يشتد لجنرال مورافيف حسن قصده ووقع أمامه الأمر الذي أصدره إلى ابنه إبراهيم بالوقوف عن ارتحاف من قومه . وقبل أن يعادر الجنرال مورافيف الاسكندرية وصل خليل رفعت باشا مندوب الباب العالي . وكلاهما يظنون أنه يحمل شروط الاتفاق . ولكنه ظهر أنه يحمل إلى محمد علي عمو السلطان عنه وولاية عكا ومحققاته . ولكن محمد علي كان على صداقة وولاء مع خليل رفعت باشا فاتفق معه على شروط الاتفاق وهي أن يعطى محمد علي ولاية سوريا وأدنه وأن تتركه له وبين خسرو باشا مخالفة تعاون تضع حداً لنزاعهما وأن يكون الاتس مثابة قيمين على املاك الدولة أحدهما في مصر والآخر في استامبول

أما إبراهيم فقد أرسلوا إليه من الأستانة ثلاثة رسائل : الأول رسول اسمه اعلى لبسعه أنهم أرسلوا إلى والده رسولاً بالاتفاق وشأنى رسول الجنرال مورافيف والثالث رسول سفير فرنسا . وقد روى يودوي رسول سفير فرنسا أنه وجد إبراهيم يعيش في معسكره عيشة بسيطة وليس معه حريم ولا له حرم فهو في هذه العيشة يشبه نابليون وقد كان يقول انه يود أن يذهب إلى استامبول ليشرب القهوة مع السلطان ولا يهمه أمر الروس وما طلب منه الخواص على إيقاف الرحف كتب في ١٧ يناير إلى المسيو دي فرن سفير فرنسا :

« أنا لست سوى قائد عام موكل إلى القيمين بحال عسكرية . أما ما عدا ذلك فاني أرجع فيه إلى السلطة التي أنا تابع لها . من أجل ذلك سأبصر حتى

ولكنى أرجع في الأمر إلى وادى في الأسكندرية »

وكان إبراهيم يعتقد أن الاتفاق بين حبيب رفعت باشا وبين والده محمد علي أمر ممكن وسكه كل متمسكا برأيه ولا يخشى الروس ولا يعد قتلهم وكان يعتقد فوق ما تقدم بأن الصالح الذي يرم مع السلطان محمود هو صالح غير دائم بل يكون ثمرة هدية حتى يتمكن سلطان من العودة إلى قتل مدلك كتب إلى والده في ٣ فبراير يقول :

« أرى أن يكون الاستقلال مقدماً على كل شيء في المذاكرات التي تدور بينك وبين المسؤولين — مورافيف وحبيب باشا — فمسألة الاستقلال مسألة جبرية تقدم على كل شيء ، وبعد الاعتراف بالاستقلال يجب أن نطلب أحداً وأدبه وحريرة قبرص وأن نضم إلى مصر — إن كان ذلك في الامكان — تونس وطرابلس . ذلك أقل ما يجب أن نطلبه ولا نطلب عن شيء ، كان مهماً كان الأمر لأن مصلحتنا تقتضي به . أما إصرار على الاستقلال فلكي نؤخذ مركزنا ونحوطه بالضمانات فإذا لم نزل الاستقلال ذهبت جميع محهم دائماً صاعاً ومكشاً تحت يد هذه الحكومة الخسنة التي تفرغ عظمها الدائمة وطلب المال . فمن الآن يجب أن نتحصن من الأعداء البهيم ولا نلحد خلاصاً إلا بالاستقلال . أما السب الذي يدعوا لطلب أحداً وأدبه فهو شدة حجتنا إلى الخشب . لأن مستقبل أسطولنا معق على ذلك ، دامت بلادنا محرومة من الخشب ونست تدكر أن المحلة تمنعت ورود الخشب إليها وصطوره أن نلحد إلى الخشب اتى أرعج رقصها إرعاجاً لا نستطيع سده ، وهل من حجة في لأين شدة حجتنا إلى الخشب ؟ فأت أنت داتك قست لي في الأمر ابدى أصدرته حديثاً » كما أنه يجب عليك أن لا تهمل وسيلة من الوسائل ضد الجيش التركي كذلك يجب

عليك أن تعمل كل ما باستطاعتك عمله للحصول على الخشب »  
 أما صم قمرص إلى مصر فهو أيضاً لارم لا مندوحة عنه . لسنين : الأول  
 ليكون مركزاً لأسطوننا ، وشيئاً لنفع الدب العالي من أن يكون له طريق إلى  
 أملاكه . وإذا ثبت أن نطلب مداد فلا مانع من طرح هذه المسألة على  
 صاحب البحث على أن تدرك على في المستقبل لأن هذه الولاية لا تنفع شيئاً وهي  
 كستار بعيدة جداً عن مصر وتتطلب نفقات باهظة

هذا ما أعرضه على مسامعتك وأوجه فيه مع منتهى الاحترام أنظارك »  
 أما محمد علي فإنه كان يكتفي بسوريا وادنه بينما إبراهيم كان يتعرض إلى  
 تأسف دولة بحرية قوية كان محمد علي يرى مصر وسوريا وبلاد العرب والسودان  
 دولة كبيرة وبعيدة عن الاحتكاك بأوروبا . خلافاً لإبراهيم الذي لم يكن يخشى  
 الاحتكاك بالدول الأوروبية

وفي ٣٠ يناير وصل الخبر إلى الأستانة أن إبراهيم قد قدم من قوبه إلى كوتاهيه  
 فأمر السلطان ريس أمدي بأن يقابل المبعوث وتف سفير روسيا وطلب منه  
 التحار الوعد الذي وعده القصر وهو إرسال ٢٠ إلى ٢٥ ألف جندي ، ولما  
 وصل إبراهيم إلى قره حصار أي على مسيرة ٤٠ ساعة من بروصة طلب السلطان  
 من سفيرى فرنسا والخبر يقفه عن انقده فاشترط سفير اسكترا أن يسترد  
 السلطان الطلب الذي طلبه من الروس ولكن محمد علي كان قد أمر إبراهيم  
 بالوقوف في كوتاهيه وبع إبراهيم ذلك لتقنقم وسفير فرنسا ووصل الخبر إلى  
 مورافق إلى استمبول من الاسكندرية ونفع الدب على أن محمد علي  
 أصدر أمره إلى إبراهيم بالوقوف أمامه ولكنه نصح باب العالي بأن لا يعتر  
 بذلك وأن يتخذ الحيطة ولكن سفيرى اسكترا وفرن استندا إلى جهر محمد

على بالخضوع للسلطان وبأمره إبراهيم بن يوقوف قطب استرداد حصص الموحدة  
إلى قيصر روسيا ولكن الباب العالي لم يعدل عن ذلك

وهذا الأسطول الروسي من سست ول في ١٢ فبراير وصدر الأمر إلى الجنرال  
كيسليف باختيار الروماني بحيشه إلى الاستدعاء وصدر الأمر إلى قومندان أوديسا  
بمخشد جيشه

وفي ٢٠ يناير وصل الأميرال روسين القربسوى بأسطوله إلى القردبيل  
وبأبلغ الباب العالي أنه يدافع عن مصلحته أمام إبراهيم باشا إذا هو استرد طلبه  
من روسيا ، ولكن الأسطول الروسي وصل إلى ابوسفور في ١٩ فبراير وبعد  
الأميرال المرساوي الباب العالي أن وصول الأسطول الروسي يذهب عن الباب  
العالي كل استقلال وأن وجود السفير القربسوى أصبح عبئاً

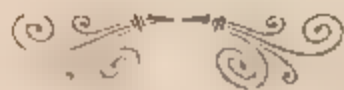
ولما وصل ذلك إلى ريس أفندي أرسل رساله إلى الأميرال بقعه أن يكون  
الوسيط بين إبراهيم ومحمد علي وأبواب العالي على أن يعطى محمد علي ولاية عكا  
وصراس والقدس ومانس وأن الرتبة غير ممكنة لبقاء اسطوله وترضى  
الأميرال الوساطة على هذه الشروط وعلى شرط خروج الأسطول الروسي  
من مياه التركية وكانت حجة الأميرال أن الباب العالي لا يستطيع التدخل عن  
ولاية دمشق لأن التدخل عنها يضعف سلطة السلطان المديسة أم أدنه من  
السلطان بحاجة محمد علي إلى أخشابها

ولما وقع الأميرال وريس أفندي مشروع الاتفاق على ذلك في ٢١ فبراير  
كتب الأميرال إلى محمد علي وإلى إبراهيم كتائين فطمين وطلب من  
محمد علي أن يستدعى في الحال جيشه لاسم مصحته فقط بل بحكم  
حلاصه وينقذه لأن « الاعتدال صدر لارماً لك والاصرار على مطالبك يوقع

عبيك مصائب إذ ردت حررت لحد. هرب تتمك بالعهد التي أنا قطعها  
وهي تلك القوة وأنا صميم إرادتها »

وأرسل إلى إبراهيم ناساً منه يحث عنه أن يعرض أصبح مبرماً على الشروط  
التي تحثها الباب العالي ولا يمكن تغيير أي شيء في أسس هذه الشروط بل  
الواجب قبولها وإيقاف القتال

وبعد ذلك طاب ألبان العالي من سفير روسيا تكرر التمسك على الباب عدة  
التي قدمها وأبعده أن سفير فرنسا قد توسط للصالح الذي كاد أن يتم على يديه



## الفصل الثامن

موقف الدول من معاهدة الفائزة - محمد علي يرفض مطالبها المشيئة

موقف إنجلترا على طريق الهند

ظن الأميرال روسين لموسوى أنه يكتبه عهد ابدى وقعه في ٢١ فبراير بأن يبرم محمد علي الاتفاق مع اناب العالي على أن يعطى عكا وصيدا وطرانس ونابلس قد أمهى المسألة وقد أهد الروس عن الاستيلاء ، لأن همه الوحيد انحصار بالاعادهم فقط عن عاصمة ترك . وطن اناب العالي صادق وعده بأن يطلب من الروس العودة من حيث أتوا وكالات سياسته مصممة بريح الدود في التهديد والوعيد بقوة فرنسا فمثل في كل ذلك لأن اناب العالي لم يطلب من روسيا إلا أن ترسل أسطولها إلى مصر ، قريب من الموسمر حيث ينتظر وصول قوات البحرية وعصفت قبصر روس لعمل الأميرال روسين حتى لا لسفير فرنسا لديه إذا أرادت قرب مبادئه وقاتلي وما مستعد ولا أسمح أن تحمل مسألة من مشاكل الشرق دون مشركي لأنى أقرب لدول إلى الشرق والشرق يهيم ويكنى محمد علي أن يكون حدوده حائل طوروس

ورفض محمد علي ورفض ابراهيم الشروط التي وقعها روسين باسم حكومته وقد عرفوا أن الأميرال روسين كتب إلى محمد علي بأن يستدعى قوته من الأناضول « لا يحكم مصمحته فقط بل لأجل سلامته » فكان في ذلك كمن يأمر أمراً

وأرسل مع مديونه إلى الاسكندرية كتاباً إلى قنصل قرب ندى محمد

على «مسيو ميمو» أنه لا يصدق أن إبراهيم يتعرض للتبعية الهاائلة التي تقع عليه إذا هو تقدم ، هذا ، دائما يتفكر ، والواجب أن يرسل اليه والده يريد أن يأمره بالوقوف »

و أعرب في موقف الأميرال روسين أن حكومته لم تكن اليه سوى الوساطة لودية بين الخصمين وكانت منذ أوائل ١٨٣٢ تقول باعطاء محمد علي سورياكله خلاف ما فعل مدوينا ، ولم يكنف الأميرال روسين عما تقدم بل حطر لها أن يصدر الأمر في قسم من الأسطول العربي أن يذهب إلى المده السورية ويقطع المواصلات مع ابراهيم باشا بجزا والمطالب من زميله الاكبرى مافعل أن يحذو حذوه أجبه السفير الاكبرى انه يقره على مافعل لأنه يتفق مع سياسة انكلترا ، ولكنه يعتذر عن إصدار الأوامر إلى الأسطول

أما ابراهيم باشا فله رد على كتاب الأميرال روسين بقوله « انه يقيم حيث يقيم الآن في كوتاهيه وأمرو والده وانه لا يتقدم ولا يتأخر على هواه بل طبقا للأوامر التي يسقاهها من مصر وحدها »

وكان ابراهيم قد وقف في كوتاهيه وأرسل جنوده فاحتلوا القرى والمدن الواقعة على اليمينه والميسرة وفي ١٩ فبراير ذاع في ازميز أن جيش ابراهيم باشا مقل عليها فلم وانها طهر لك مقاليد الأمور إلى أحد أعيانها أمين افندي الذي تولى الحكم باسم ابراهيم باشا ووصل الخبر إلى الأسانة في ٢٤ فبراير فكان الجرع شديدا واعتم الروس الفرصة لاقاء أسصوهم في الوسفور « دفعا للحطر الداه » وأرسل السلطان صنيعته احمد بك لردرة الأسطول الروسي تملقا إليه والكي يشت الأميرال روسين للسلطان أنه متمسك بشروطه على مصر .

أمر قنصل فرنس في ازمير أن يرسل عبد القونصلاته وحدا حذوه قناصل انكلترا

واعسا وبروسيا. وما رأى ذلك أمين اهدى لدى يتولى الحكم باسم ابراهيم  
باشا أعاد مقابليد السلطة إلى الوالى طاهر بك.

استعداد حرب الروس قوته في استمول بعد تعيين رؤوف نائب صدر  
أعظم لأن روسيا الدولة الوحيدة التي تستطيع مساعدة نائب العلى فعصب  
لذلك الأميرال روسين وكتب إلى حكمته من س. م. م. لوحيد خلاص تركيا  
لا يكون إلا بجمع هذا السطى وول إلى شعب في سيات عمق فهو أغبر  
من أن يفعل ذلك وفي ١٥ مارس أبلغ الأميرال روسوى نائب العلى أنه  
إذا لم يتعد الأسطول الروسى بعد ٢٥ ساعة عن موسكو فلا يكون مسؤولا عن  
اتفاق ٢١ فبراير ومن أجل هذا الملاح جمع سلطان ديوبه وكلف ريس  
اهدى أن يذهب إلى السفارة الروسية وأن يبلغ الجنرال مورافيف والأميرال  
لاراريف أن الاتفاق قد أبرم مع مصر فهو يأمل إعادة لأسطول الروسى إلى  
روسيا ، فجاهه الجنرال أن ابراهيم بك لا يرب على مسيرة خمسة أيام من  
استامبول وأن يستطيعه أن يهجم عليه فحسب ريس اهدى أن لدى الدولة  
وسائل المقاومة وهذا ما أنفقه نائب العلى إلى الأميرال روسين ثم ظهر أنه لم  
يكن صحيحاً أم. نظر اسكترا إلى اتفاق ٢١ فبراير فكل نظر الارتساح  
فكتب بالمرستون إلى ويليه كامل سعيد اسكترا في كابل يقول .

« إن الشروط المعروضة على محمد على نائب حصة حد مدامت هذه  
الشروط تحرمه من دمشق وحلب وهما الطريق إلى العراق . ووفق هذا يجب  
أن يشت في كل سنة في ما أعطى له وإن كان شمس في ولاية مصر دائماً .

وقد كان قصده تأليف مملكة عربية جميع بلاد العرب ومشروع حبل  
الناس بداته لولا أنه يقضى بتقسيم ترك فلا يمكنه أن يسه .

« أصف إلى مقدم أن ترك أفضل دولة تمتد طريق اهدى فهي أفضل

من أي ملك عربي يقوم على هذه الاملاء بروءا للعمل كثير الحركة .  
فالواجب علينا أن نساعد السلطان على أن يعيد تنظيم جيشه وأسطوله  
وماليتنا فإذا استطاع أن يعيد اسططام إلى تلك الولايات الثلاث استطاع البقاء . أم  
أما « فيما » فبها قنلت حركات ٢١ فبراير بالارتياح وإن كان مترييح  
اتهم الأميرال روسين بأنه عمل بلا حساب وبحكم الحسد ، الأمر الذي يجرح  
روس ولولا اشتراط الأميرال وسين سفر الأسطول الروسي من استامبول  
لعادده ذلك الأسطول بعد لاتدق ولا تمكن أن تسكت روسيا على الجرح  
الذي أصمها .

أما روسيا فكان حوامها أن القيصير لم يكن يحاول حراية منفعة ، أما بعد  
الآن من تركيا باتت في قبضة روس ولا قمة لاستقلالها بعد احتلال  
الأسطول واخيش أملاكها .

وارتبكت السياسة امريساوية لأن الاميرال روسين تحوز التعليمات  
فأوقفها موقف العداء تجاه روسيا وموقف الخصم لمحمد على ولم يكن باستطاعتها  
أن تتجاوز عن كرامتها فتعين امتنكار عمل ذلك سفير الذي بعد سياسته  
الشخصية لاساسة حكومته كما أن الملك لوس فيليب لكوت ملك عد ما فإله  
لييسط له خطأ سياسة الأميرال روسين مع محمد على صديق فرنسا ذلك  
ما كان من أمر الدول في اتدق ٢١ فبراير

أما في مصر من امكر اسند بعد وصول حيل رفعت ناش كان على  
أن اصلاح قد تم وكن وصول رسول الأميرال روسين يحمل اتدق ٢١ فبراير  
وكتب التهديد منه لمحمد على واراينم . وقع وقوع الصاعقه .

فكتب أويفيه وصل إلى الاسكندرية في ٣ مارس على امارحة مراجع  
وفي اليوم ذاته قدمه القنصل ميمو إلى محمد على فقدمه نصر الاتدق وكتب

الاميرال روسين إلى محمد على وصورة من كتبه إلى ابراهيم فهي الجسة داتها  
أمر محمد على أمين سره به بوص ترجمة ذلك وكان محمد على يقطع المترجم  
بعبارات الاسيد والاستنكار وما ذكر مترجم « عكا وطرابلس والقدس »  
هز محمد على رأسه وصحك صيحة لاسهراء . ولما انتهى بوصوص من تلاوة  
الاتفاق والكتب قال محمد على :

« إذا كانت الدول التي يهيم أمر مصر أكثر من سواها قد بحث على  
بهذا الشكل . واعتبر ذلك منها حكماً على الموت . ولكني أعرف كيف  
أموت شريفاً وكيف أحل موتي مجداً كما كانت حياتي مجيدة . وإلى أهل  
الحكم وسيمى في يدي وإذا أمنت مثل هذا الأمن بعد نصري من ايام  
العالى يعود بعد سنة أو سنتين إلى صلاح قوائمه وإلى دس الدسائس أي أكون  
صحتهم ولا فصل أن أعرف كيف أموت بعد اليوم »

وكان الاميرال روسين يهدده إذا لم يقبل شروطه باستدعاء الصداقة الفرسية  
من جيشه الثرى ومن أسطوله ويقول المسيو ميمو انه هو والكتب أوليغيه  
تعد في إقناعه بان لا ياتي عونه وهي تعجب به لا تريد به شراً . فقل على  
قوله « انه صحبة مكيدة يراد منها هلاكه » إلى قوله لها بكل شدة :

« انه متمسك بمقترحات أي سمها خبيل رفعت رأسه وانه لا يحمدها  
قيد شعرة وهي اعطوه سوريا كلها وأدبه وانه هو و ابراهيم انه يعرف كيف  
يسقطان في ميدان الجحد والشرف »

والمسيو ميمو : وعدت اليه في اليوم التالي وبيت به أن تبعة الرقص  
ستكون سيئة لأن فرس تستدعى من جيشه وأصوله جميع صسطها وان  
الأسطولين الفرساوى والاركايزى بطون السواحل المصرية وسورية .  
واستحلفه بأن يقبل الصلح فأجابته :

« ان ظهور الأسطول الروسى فى الامتدة مكيدة مدبرة بين رجال المايين  
واروس الدين اشترىهم بالمال . وهم غنموا فرصة وصول الأميرال روسين  
الذى يعرفون حقه وتسرع ليدفعوه فى ما يدفع فيه . وحسروا شا هو عدوى  
وقد طلب الروس لاستمول بينهما كان مدونه يعرض لها بالاتفاق . أما الآن  
فقد انتهى كل أمر فكيف تدخلت الدول الأوروبية الآن مع أن المتفق عليه  
معها كان ترك هذا النزاع مدلى وشانه بل كيف يوقعون اتفاق ٢١ فبراير  
ويصممون تنفذه بغيب أحد الحصين وكيف يحور لهم أن يعتبروا العلب  
معلوماً أنا لا أصدق أن فرنسا وامكتر تقدم على هذه دوة تعد كل واحدة  
منها وحودها معدة لها . وظهر الأسطولين العربى والاسكبرى على  
سواحل مصر لا يمنع وجود الأسطول الروسى تحت سرى اسطان محمود »  
« واظهر أن أوربا تحمل مسألة مصر فهم يظنون أنى أطلب الاستقلال  
وأنت تشدد فى . أظن ذلك بل كان قصدى ومبتهى النهوض بالسلطنة  
وتوطيد . كما . أن أريد أرتصب وأن أصدف فوبها مصدعة القوة المصرية  
ومهدد . مسد . تحول دون عروات روسيا ومهض بالامة الاسلامة تندفع عن  
بلادها اتى يستولى عليها مدونه الضعفى قطعة قطعة وشرطاً شرطاً »  
رفض محمد على كرفض ابراهيم قبله اتسليم باتفاق سفير فرنسا وامام  
العالى وس . محمد على فى ٨ مارس لىكمين أوليغته رده على كذب الأميرال  
وقد هن فيه :

الامة كلها فى جانبى ويدا . ان أردت ابرة بروملى والأصول  
فما ودر بلادى مع الامة على كل شىء . وقد سطت سيديتى على جمع  
البلاد وشرى فى جمع المعارك وما جنى من لى . الامة ومن الدين  
ينكسر . . . . . يولوى حكا سونا أوقمت حبسى عن انزحف حقاً

للدماء ولمعرفة قبول السياسة الأوروبية فهل يكون النوب ثمن المهادنة التي عملت بها بعد تلك اصحاب الكهيرة من أهل أمة دعنى ايها وانصمت إلى وأبنتى النصر بعد النصر، ترك السلاط التي احتلتها وأن يطلب منى سحب حدودى إلى مقاطعة صغيرة تسمى بالولايات الأربع . . . هذا لا يكون . . . في هذا الحكم على بالاعدام السياسى \*

في ٨ مارس عاد خليل رفعت باشا من معمره إلى الاسكندرية وبعده محمد على أنهم يريدون أن يكرهوه على قبول شروطه وقعه . . . فهو قد صمم على السير حتى النهاية فلم يبق لخليل باشا إلا العودة خلا إلى لاسه . . . فقرأ خليل باشا من هذه السياسة ودافع عن ذلك الذى . . . سسمح . . . يرسل رشيد بك معونه إلى استمبول فسمح له . . . فافر يحمل ذلك محمد على أنه لا يقبل أقل تعديل بشروطه وأنه أعطى ابنه ابراهيم السلطة المطلقة لمعادضة وتوقيع الصلح . . . إذا أجمعت مصالحه . . . حينئذ بعد خدمته إلى السلاط التي تعطى له وإذا لم تحب شروطه وأصروا على اتفاق ٢١ فبراير وبرايم ح . . . في أن يواصل رحفه وأن يعمل ما يرى عمله بلا قيد ولا شرط تبعاً للظروف

عاد اسكندر أوليغيه رسول الأميرال روسين سفير فرنسا في الاسكندرية إلى محمد على ورشيد بك معونه حمل رفعت باشا رسول سب العلى من الاسكندرية إلى استمبول وما يحملان امدار محمد على له . . . على ويرفض لا عواندى وقعه الأميرال روسين ونحويل ابنه ابراهيم السلطة المطلقة أن وقع الصلح . . . إذا أجمعت جميع مطالبه أو يواصل الزحف على لاسه إذا شاء . . . وإذا رفضت تلك المطالب جميعاً أو رفض شيء منها وهذه المطالب هي اعطوه سور . . . وولاية أدبه . . . وصل الرسولان إلى استمبول في ١٣ مارس كانت احدى قد بعيرت تغيراً كثيراً فالت بالى بطلب من الروس استثناء اسطولهم ولا أميرال روسين

صار في حل من تنفيذ اتفاق ٢١ فبراير ولكن تخرج الحالة محل الأميرال  
روسين على أن يكتب إلى وزير الخارجية يقول : « إذا أرادت فرنسا وأوربا اتخاذ  
السلطنة كالوصى واحداً عليها إيقاف محمد علي ولو بالحرب ، ولقد يكون الوقت  
قد فات ، لأن إبراهيم سيكون في استمول بعد ثمانية أيام فلا يجد السلطان بداً  
من أن يعطيه سوريا كلها ولكن هل تسمح له روسيا بذلك ؟ »

أما أيب العالي فإنه عند ما تولى امدار محمد علي تمسكه الحرج واقثق الشديد  
قطب الوراء من سفير روسيا أن يعجل بطلب حصة آلاف مقاتل لحية العاصمة  
وأن يستعمل رحف الجنود الروس ولكن ريس امدى كان يعرف أن الجنود  
الروسية لاتصل قبل انقضاء شهر ، مع أن إبراهيم يستطيع أن يصل إلى الاستانة  
في عشرة أيام . فنام « هذا الخطر الداهم » رأى الدب العالي استثارة السمرات ،  
فقتل ريس امدى سفير روسيا والخبرال مورايف فقتل له المسيو مورايف « إن  
من الصعب على الأجنبي بذل النصيحة ، فالوزراء الترك هم يعرفون ما لديهم من  
القوة للمقاومة . أما الامداد الروسية فهي تصل متأخرة لأنهم لم يرتضوها عند  
ما عرضت عليهم » ولما حرج الخبرال والسفير من عند ريس امدى ذهبا إلى  
حسرو بات السركر الذي تظاهر أمامهم بشدة السخط على محمد علي دون  
الآخرين وقال : إن من رأيه مواصلة الحرب وإن باستطاعته جمع ٢٥ ألف مقاتل  
تأمي العدة

ولما سئل سفير فرنسا رأيه قال « إن إعطاء محمد علي سوريا وأدنة أحف  
شراً من دخول الروس الاستانة »

أما سفير انكلترا فكان قوله « انه لا يستطيع أن يبدى رأياً رسمياً ولكن  
إذا كانت لدى الباب العالي قوة للمقاومة فلا ينصح بالتسليم وإلا فالأفضل  
اختيار أهون الشرين وأهونهما إعطاء محمد علي طلباته »

فأجاب ريس أفندي: إن الباب العالي مستعد أن يعطى حلب ودمشق محمد على ولكنه لا يستطيع التبرل عن أداة فاذا أيده سفيرا فرنسا وانكثرا في ذلك يصعب على ابراهيم باشا ارفض

- وفي ٢٩ مارس اتفق الأميرال روسين والاب العالي على إرسال امسيو فارين وكل سفير فرنسا في الأنسبة مع رسد لك مندوب الدب العالي إلى كوتاهية الاتفاق مع ابراهيم باشا على إعطاء ولاية سوريا كلب محمد على وعلى تحصيل الشروط لشراء أداة جهدها صل به الحقة وحمل رسولان إلى ابراهيم باشا كتابي الأميرال روسين واستر مندوبيل تعي مقدمه

وفي الوقت ذاته أرسلت فرنسا إلى محمد على امسيو ليكتب أحمد مديري وزارة الخارجية ليقنع محمد على بالجللاء عن الأسطول و أصدر اميرال روسين أمره إلى البحرية بتعزيز أسطول البحر المتوسط وإرسال هذا الأسطول إلى مياه الاسكندرية ودا وصل الأسطول إلى المياه المصرية ، ولم يكن الامم بين محمد على والاب العالي قد تم ، فمقدمه الأميرال للفصل كامل كل امس مدة في يطهر فاذا كان تطور المفاوضات يتطلب انه دلو ال القاهرة في أن هم لانه في مطع أميرال الأسطول جميع المواصلات البحرية عن حش ابراهيم باشا وإذاهم في الأسطول الفرنسي خصمه على هذه التعميت ويدعوه ان ركته في حدود التعميت التي يكون قد تمهه ، وإذا ظهر أسطول روسي أمام الاسكندرية يعامله الأسطول الانكليزي معاملة الصديق ويدعوه لاشتراك معه ، ويقول ويرجحه فرنسا في رسالته عن ذلك إلى الأميرال روسين « إن لدى دنا ككترا لأن الصفة على محمد على هو خوفهم من أن يفتك اعراف وطرق مواصلات الهند وسواحل سوريا والخليج العربي »

كل هذا ما يشع محمد على الذي دل تفصل فرنسا « إلى قد عدت من

أوروبا الآن أن الحضور لا يكون لغير القوة « ولكن تعلمه هذا الدرس جاء متحرراً لأنه لم تشأ سماح بصبغة اسمه ابراهيم ورأيه مد ستة أشهر مصت أما الباب العالي فظل على سياسة تأليب دولة على أخرى . فيما هو يرسل رسيد بك وانسيو هرين إلى ابراهيم بأنه قابل شروط محمد علي يطلب من الجيرال مورافيف في ٣٠ مارس استدعاء خمسة آلاف روسي من أودسا . وقال ريس اهدى امبيو بوتييف في ٣١ مارس « نحن نعلم أن خمسة آلاف مقاتل لا تكفي لقتال جيش ابراهيم ولكنها بحسب من المدة والاحاطة في بلاد الأناضول صدنا » أما ابراهيم فإنه أصدر أمره في أول ابريل بالرحف على الأستانة تبعدا لأوامر والده وإلكه « تنق حذر قدوم المسيو هرين ورسيد بك أمر بايقاف الرحف ووصل ثلاث إلى كوتاهية في ٥ ابريل وفي اليوم ذاته وصل إلى الأستانة خمسة الآلاف روسي مع الفرقه الثانية من أسطول القيصرواكن ذلك لم يحسن الحدة بل رادهم سوءاً لأن وصول الجنود الروس إلى العاصمة أغضب المسلمين ولا سيما العلماء ووزراء وبنات الاضطرابات بين الجمهور وروس المعنى بصدارة فتواه بتصويب عمل الباب العالي في طلب الأمداد الروسية وروس أيضاً بإعداد طمة الدين الذين كانوا يعلنون في المساجد إرادهم ضد الأفريق والروس على وجه التحصين وكل عدد ثلاثين ألف

ولم احتل الروس استامبول اشتد الاضطراب في لندن فاقترح تايرون وزير فرنسا أن تتفق فرنسا وروسيا والكبرياء وسبب واعسا على قطع العهد بينها بالا تطمع واحدة منها بامتلاك أرض من ترك فوافقت الكبرياء على ما يلي

أولاً - التعهد بالا تحراً تركيا

ثانياً - موافقة لدول الأربع على أن كل اتفاق بين الباب العالي ومصر

صوب سيدة تركيا

ثالثاً - تعهد الدول الأربع بانه في حالة رفض محمد على قبول ذلك تنشق هذه الدول على الوصل التي تتدرع بها لخله على القبول  
ولكن النمسا والروسيا احطت المشروع فعدلت عنه اسكترا وتدخلت  
روسيا في امر مهمة الموسيودي دارين ورشيد بك لدى ابراهيم باشا فنبعت  
الباب العالي ان اصطح على اشروط الى حملها الى ابراهيم باشا محقرة له . و إذا  
صدقت فرنسا بانه توقف ابراهيم باشا عن الرحب فيمكن ذلك على أحكام  
الشروط الى أملاها الباب العالي وحمها خليل باشا الى محمد على لا على التدخل  
عن سوريا كلها »

فأرسل الباب العالي في ١٠ أبريل رسولا الى الأميرال روسين بأن يصدر  
تعيينه الى الموسيودي دارين بأن يدر في مفاوضات ابراهيم باشا حدود اتفاق ٢١  
فبراير والعدول عن مكائنه على قاعدة التنازل عن حلب ودمشق . فرد الأميرال  
روسين بانه إذا تغير حرف واحد من اتفاق ٢٩ مارس بينه وبين الباب العالي  
على أن يتدخل الباب العالي عن حلب ودمشق فان فرنسا تستدعي لمسيو  
دي دارين وتنقص يده من هذه المسألة فتدارك ريس افندي الأمر وأصبح  
الأميرال أنه لا يغير شيئاً من اتفاق ٢٩ مارس

- وفي ١٠ أبريل كتب الموسيودي دارين « ان رشيد بك أبلغ ابراهيم باشا  
بأن الباب العالي يعطى محمد على سوريا كلها ولم يبق من صعوبة إلا في أمر  
المقطعات الأخرى لأن ابراهيم لا يطلب أدنه وسفكي فقط بل أورها ودير  
نكر . وبعد مناقشة طويلة ارتضى ابراهيم أن يرجع عن طلب دير نكر وأورها  
وأن يكتب بأدنه الى لا يتدخل عمه بحال من الأحوال . فدارتني الباب العالي  
ذلك من ابراهيم يرسل الى والده من الصلح قد تم ويأمر سلاي بك بأن يعيد  
الى قونية الفرق التي عادت الى كوتاهيه »

ولما وصل هذا الكتاب . طلب ريس افندي من سفير انكلترا أن يكتب

إلى إبراهيم باشا بأن الباب العالي ارتضى إرسال لوالده عن حكم أدنة أيضاً  
والسبب الذى حمل ريس احدى على أن يطلب ذلك من سفير انجلترا فهو أن  
هذا السفير كان يعرض أشد المعارضة في إعطاء حكم أدنة لمحمد على وأيد هذه  
الفكرة الاميرال روسين فكتب إلى إبراهيم باشا أن روسيا لا تبذل في  
مسألة أدنة وجهته في ذلك أن إعطاء ولاية أدنة لمحمد على يصح في يديه الاحتفاظ  
ومسائل الطرق في حال طبروس وطريق استامبول وكان رأى الاميرال  
روسين أن تنفق لدول حتمياً على ذلك وإن قضى الاتفق إلى إكرام محمد على  
بما قوة لأن سبب اعلى قد سمع بمطالبة تحت ضعف إبراهيم

وفي ١٥ أبريل صدرت التوجيهات وهي جدول أسماء الولاية والحكام  
المعينين في ولايات الدولة وفي هذه التوجيهات أن ولاية مصر دمشق وحلب  
وعكا وبيروت وصراسن الشام وكريكو وهدس وهدس قد حوت إلى عهدة  
محمد على وأن ولاية احشة وحده ومكة إلى عهدة إبراهيم باشا وأن ولاية أدنة  
موضوع الخلاف فاسها تظل تابعة لخزانة الدولة

ولد أبلغ ذلك إلى إبراهيم باشا صح صحفة اعصب و سحفت وهل يرسل  
« كف أستطيع الآن أن أكتب إلى والدى أن الحكومة التركية لا تنفذ  
عهوده » فيكتب سبب اعلى ذلك إلى والدى ثم أن وفى أوقف كل  
حركة إلى الوراء « لأنه كان قد أصدر أمره إلى احدى الفرق بالعودة إلى قوسه  
وسكن اتخرج معتمداً عن السفير .

وفي ٢٣ وصل كتاب التوقيع إلى سبب اعلى من إبراهيم باشا يسمح في  
أن يعين حاكم لأدنة ومعنى ذلك أنه يرفض إرسال عن هذه الولاية .  
وحتم الوكلاء وقرروا أن يخطبوا من إبراهيم باشا أن يرسل إلى لأدنة

إما عنك وإما في بك من رجاله المقربين للباحثة في مسألة أدنة ففهم  
 إبراهيم أن المقصود المصلحة والتسوية حتى تصل لأمداد روسية وهي بين ٦  
 آلاف و ٧ آلاف مقاتل وشر سفن حربية فضلا عن أن الأميرال روسين  
 الفرنسي كان يهدد محمد علي بقوة أوروبا. ولكن وزير خارجيه قرب كتب  
 إلى هذا السفير «ان الوصول إلى الصلح مني من أدنة ثم» وحاول الأميرال  
 روسين الاستعانة بحزبان مورافف وسيد بولتيف فرفضا ووصل في أول مايو  
 اللورد بونسولي سفير انكلترا إلى استمبول فأدركه من الباب العالي ينيل إلى  
 اعطاء أدنة إن كانت انكلترا وفرنسا تسمحان له بذلك. وفي الوقت ذاته سأل  
 سفير روسيا الديوان عما يريد أن يفعل الخش روسي الذي وصل في ٢٢  
 مايو وعدده يتراوح بين ٣٠ ألف و ٤٠ ألف. فهو خرب يواصب أم نسيم  
 شؤون تركيا اله؟ فاجتمع الوكلاء ونفق على الاستعفاء إذا طلب الخش  
 لروسي. فصدر بعد ذلك ثلاثة أيام خط مستطفي بالموافقة على قرار الوكلاء.  
 وهكذا انتصر الميل إلى الصلح.

وكان إبراهيم باشا قد أبلغ الباب العالي أنه يكفي أن يكون «محصل  
 أموال أدنة» كأي محصل آخر وأن هذا يرضى والده. يريح الباب العالي وهذا  
 قد اذعن الديوان وقرره.

كل وصول إبراهيم البطل مدح إلى كونه هبة سلا لأميرال الدول في مسألة  
 تركيا ومصر فأوفدت فرنسا وألمانيا و انكلترا مندوبين سياسيين إلى مصر  
 وسكنت من مديري الشؤون الخارجية حربويه و كوليوسل كامل من  
 سيسي انكلترا والحر بروكس أوستن من سفراء ألمانيا. ووفدت إلى الاستاذة  
 الأميرال روسن الفرنسي واللورد بونسولي الانكليزي والجنرال مورافف  
 والسكوت أورلوف الروسي

وكانت سياسة روسيا ترمى إلى بسط حمايتها على تركيا وسياسة المحاسن  
 المسألة بالاتفق مع روسيا وسنة فرنسا وامسكترا إبعاد روسيا عن تركيا والحيولة  
 دون أن يؤلف محمد على الأمراطورية العربية. لذلك كان رأى اللورد بونسوى  
 بعد درس المسألة أن يصحح بالاتفاق مع الأميرال روسين - السلطان  
 بقبول الحل الذى حله إبراهيم باشا وذلك بأن يعين محصلا أى مديراً للأموال  
 أدنى باعتباره جفلكا سلطاناً وكان يحط المعاء وطلبة الدين وعددهم ثلاثون  
 أنما طهراً ناديا فى الاستدعاء لانتدعاء السلطان الجيش الروسى والأسطول الروسى  
 لاحتلال عاصمة السطة ولما خرج السلطان للصلاة فى اليوم الثالث من أيام عيد  
 الاصحى بداله سخط شعب هذا السبب ولشدة الصائقة من قبة اهداء ، لأن  
 جيش إبراهيم قطع اتصالات مع بلاد الاصول التى تعدى الاستدعاء ولأن  
 الروس زاحموا الأهلى على مسدهم من الماء كل . وما عاد إلى القصر السلطانى  
 سلم باعطاء إدارة أدنى لإبراهيم وهكذا انتهت المذوحت التى بدأت فى أبريل  
 بقبول شروط محمد على فى ١٠٣٠ . وبما يشأ محمد على أن يطلب قبرس لتقرها  
 « لأن الأناوة التى يطلبها الباشا العالى ستة آلاف كيس (٣ آلاف جنيه)  
 وهى عاجزة عن دفع هذا المبلغ مع أن كريد صالحة للتعمير والاستثمار » وهو  
 يدعى كريد وأدبه وسور . ومصر ألف من ذلك كله وحدة قوية وعية  
 مع محمد على محمد على مندوب . « إن سلاك أدنى لاره لى لأن اسباب  
 العالى لا يستطيع الخروج عن عملى معه فالواجب أن تكون ييدى الصيانة  
 مفهون عذره ضعف الآن وكفه يستطيع أن يستعيد قواته بعد ست سنين  
 وهو يحكم ستين مليوناً . لا أحكم سوى أربعة ملايين فلا بد لى من بلاد  
 تدافع هى عن نفسها »

أما السبب الذى دعا اللورد بونسوى إلى نصيحة الباب العالى بأن يعطى

ابراهيم باشا أدت مع تصريح اللورد بالرسول من ذلك من اسكترا لا تسير  
بقيام دولة عربية فنية على طريق الهند . فهو أن تستعين بكترا بالصلح بين مصر  
وتركيا على إحراج الروس من الاستانة ثم تستعمل بعد ذلك حفيظة اماب العالي  
على محمد علي حتى يهضر بعد إصلاح شؤونه لاخذ انذار ومع التوسع المصري  
— ولما وصل الكونت أورلوف الروسى إلى الاستانة في ٥ أبريل عامه أن  
الصاح بين السلطان ومحمد علي وضع في اليوم السابق وصوله فقال « إن هذا  
الصلح ليس سوى هدية لا تدوم أكثر من خمس سنين إلى ست سنين »  
وهذا ما وقع بعد ذلك ولم تكن اتفق كونه نهاية معاهدة صاحب تحصيلها الدول  
ولكنه كل محضراً بين ابراهيم ومدبول السلطان بعد صدور فرمان الولاية  
لمحمد علي على مصر وكريد وسوريا وتعيين ابراهيم محصلاً أو مدبراً لأدنة  
ووالياً للحجاز والبحر

ووصل خبر الاتفاق إلى الاسكندرية في ١١ أبريل . وفي ١٦ أبريل وصل  
الأميرال سليم بك من قواد جيش ابراهيم وكان قد عادر كونه في مصر ٩ أبريل  
ووصل محمد علي في دار صديقه نسف محصور اقتضت فصاح وعوض بك على  
صوبه . « قد أرمه اصاح » فتغير وجه محمد علي وصحكك صحنكة عصية لأنه  
لم يستطع ثبات نفسه ورأى الخسروا دمعتين تنحدران على خديه من عصبه  
رغم رراته ومهادته

وسكن الرد على مسألة أدنة أنطا فخذ مدبول الدول يحون على محمد علي  
من يتحول عن طلب أدنة وكل واحد منهم يقرر طسه بالتهديد ان يسلم لهم ، إلى  
أن وصلت سفينة حربية في ٥ مايو تحمل من ابراهيم خبر تسليم اماب العالي بأدنه  
فامر محمد علي من ترفع المراكب واسفن ربتها كاملة ومن تطلق القلاء  
وطلوى في جميع أنحاء بلاد منه مدفع ومدفعاً وقرر السفر إلى القاهرة وتفقد

المراجع طريقه حتى لا يقبل مدح السطان برؤيته - الذي يحمل اليه  
الفرمان - في غير العاصمة

وهذا هو نص الفرمان سبطى الصادر في ٦ مايو إلى الوزراء والميرميران  
والملا وقصة ونواب الشرى والمتسلمين والكبراء والأعيان والوحوه والموظفين  
في أنحاء بلاد الأناضول :

« إن كند الأمانة والاحلاص الذى قدمه في العهد الأخير وإلى مصر  
محمد على باشا وبهذه برهمن باشا ، قد تمى الخصوة نديا فوجه ايهم رضانا  
الى اسدى وأنت في ولاية كريد ومصر محمد على باشا . ونظراً لانتسبه  
احص ، ولسته مقاطعت دمشق وطرابلس الشام وصيدا وصفد وحلب واقسى  
قدس وباس وحراسه الحج وقيدة الحردة وذل انه من حديد من عطفنا  
اشهدى لقب شيخ الحرم المكي وولاية حده وفوق هذا قد أحت ملتسبه  
شأن إدارة مقاطعه أدنى اى يديره إدارة احداثك شهادته وذلك باقرب يحصل  
« وبنى ما طمعت منه من الانصاف وشفقة واحلم أصدر أمرى هذا لجميع  
من في بلاد الأناضول بالا يحاسبوا أحداً من السكان والاعيان عن ادعى وأن  
يسوا جميع الاحداث اى وقعت وأنتم جميعاً تسفون من في دائرةكم عموى  
وتمدون جهدكم لتنظيم الحوطر من هذا لوجه وتعمون كل ما باستطاعتكم  
لرفع الأدعية شحص اشهدى من كافة الشعب الذى هو أمانة من الله  
في يدنا »

« ولا تحل إعلامكم خبره فرما هذا طبقاً لخطى اشريف قد بلغوا  
إرادتى سمية لكل من عدىكم وطعنوا الاهلى وحثوه على الدعاء لى وابدلوا  
الجهل لتفديد برادى دون أن تسمحوا لأحداهة أحد ومخالفة مقصدى سمية »

وهذا كتاب إبراهيم باشا إلى جلالة السلطان محمود في ١١ مايو من معمر  
كوتاهية بعد السملة

« الحمد لله القوي الجبار والذي تمنى قوته عن كل نسيه ومثيل أسائه وهو  
خير مسؤول أب يعم بالخطبة التي لا تنهي ولا تعادة التي لا تروى على  
صاحب العظمة السامية والحلم المتناهي والجلالة مولانا تقدير العظم الثابت  
الذي عمرته وعمرت العنين مرانته وإحسانه وأسائه بسط صده وأوفى الذي  
يستظل به سائر أعباد على عهده هذا مسيلا الله إجابة دعائى بحمد المصطفى  
سيد الرسل والأنبياء »

« أما بعد فقد تفصلت بعمه أحالة الشهادة بأن معجزة هذا الخادم المطمع  
لقب محصل حكومة أدنة وشملت شمس أنظره هذا العهد الذي عمرته أعممة  
فردت إليه الخدمة حتى تنصعده مع أسسه الدعوات بطول حبه وندواه بسطه  
وإلى ما بقيت حياً لا أكون وقفاً على خدمته ونمساكى وأحب الأحلاص الذي  
لا يعتربه أقل فتدبر أسأل الله وحده أن يمد بعونه وحوله عهده عظمكم الذي  
لا أمية له إلا أن يقف حبه على شرف خدمته في كل ما ينطق على  
مشيئتها السامية »

وأذا تعلت إلى مسامع عظمتها رفع هذه العريضة إلى مواضع عرش السامى  
لشكرها على حمده وإعانه الذى لا حد له يتدبر مولاي وولى نعمتي ونعمة العنين  
جميعاً فيما أمر به يروق له وله على كل حال أن يأمر ويشمل هذا الخادم الأمين  
تعتطفاته التي لا حد لها »

وكتب إبراهيم إلى الصدر الأعظم كتاباً وفيه أنه تلقى الأوامر من الذى حمده  
إليه مفضى الدخائر الحربية فدل ذلك على أن الأمان الذى وضعه على يد فصيحى  
أفندى قد تفصلت حاله بقوله فوالله مهمة محصل حكومة أدنة . إلى قوله

« انه حال وصول فرمان وتلقى ما يبلغ اليه شعورياً أمر الحدود بأن تدور من  
مرباطها وانه سيسرع بالذهاب الى اذنه دون الوقوف في الطريق  
وكتب مل هذا الى أحمد باشا أحد كدر المقرين من اساطير  
كل عدد الجيش التركي عند توقيع اتفاق كوتاهيه الذي جعل حدود حكم  
محمد علي حارس طوروس ٣٦١٩٧ حديدية ١١٢٦٠ حديدية حرس اساطير  
من فرسان ومثاقين ومورعين على ٢٠ محطة ومعسكر. وسلاح هذا الجيش  
نما في تطاريات من المدفع

بما حش المشاوات ثمانية الى هريمه ابراهيم باشا في معركة حمص في ٨  
يوليو ١٨٣٢ كان ٨٠ ألف وحش حسين باشا في هريمه في معركة بيلال في  
٢٩ يولييه ٦٠ ألف وكذلك كل عدد جيش محمد رسيد باشا في هريمه ابراهيم  
في قوبيه في ٢١ ديسمبر ١٨٣٢ وهو الجيش التركي ثالث ولاخير  
أما الجيش المصري فكان مجموع تعدده في شهر مارس سنة ١٨٣٢ مع  
فرسان حرب المصريين وثمانية آلاف أي بعد امدد كوتاهيه ١٩٣٩٣٢  
صدا وحديداً بحراً و برياً وهم موردين على وجه لائق

١٦٧٨٥ في البحرية حرسه

١٣٢٢٣ في بلاد الحجاز

٥٣٥١١ في قلاع القاهرة والافاق

٩١٦٣ في كريد

٧٤٦٠ في بلاد سورية والسودان

٨٢٩٤٤ في معسكرات اسدا

٨٣٥٨ حدود شمال الاراضيه ومحققها

١٥٢٦ أركان حرب مدرسة قصر اعني

١٢٥٠ أركان حرب مدرسة البحرية بالألكندرية

٣٠٠ باوران وحرس

٤١٢ أساندة وتراجة ومطللة

في ١٤ مايو انتهى القتال والعداء . ولولا تألب الدول بقواتها بعد ذلك على مصر لعرف هذا اليوم أنه اعظم يوم في تاريخ مصر الحديث ولكال يوم تأليف الامراطورية العربية من حدل طوروس إلى بحر احمد لخط الاستواء . ولكي يقف القدرى . المسمى على نطولة ابراهيم بقل عن الموسيو دوين شهادة أحد مارشالية فرنسا في حروبه قال :

« ان حملة ١٨٣٢ تشرف ابراهيم وعلى شأنه وبقي أن امين بالشؤون عسكرية والخيرين بها يعترفون معنى أن تلك الحملة لا ينسوها في نقد وان قيادتها بنيت على أسس حكيمة ووعدة متينة وهمة عالية وقد الوحد هو انه في المعرك اثلاث لكبرى بيه وبين الرث استخدم مدد له . تقبل صفوفه شابة وجبوسه الاحتياطية ولكن يدفع هذا اللوم عنه ويحمله في جانبه يقينه برداءة نظام الجيوش التركية .

وقد وفق ابراهيم في الحوادث المصفاة كما وفق بكمة سبيلك ( ككون سبيل ) صاحب لدراية اعابية في تسير الجيوش » اه  
لم يصع اتفاق كوتاهية حدا للث كل بين محمد على ولبت انه على بل كل هذا الاتفاق في وقت واحد هدنة حربية وفتح مش كل حديدة أوحد الحدود وقد شرها ارسل ابراهيم ثاث حوده إلى اورو - الزها - لصد عارات اندو من اصحراء على الملاد العمرة وثبها الاتوة التي يدفعها محمد على عن الملاد اتهم حكمها إلى حكم مصر . وقبل أن تسلط في وحوه الخلاف بود إلى الأضا أى إلى الاتوة التي كل يدفعها محمد على دانه عن مصر .

ففي سنة ١٨٠٦ صدر نمرس اسطاني بتعيين محمد علي والياً على مصر  
 إحداً لطب سلع مصر واعداً وتعهد محمد علي بمندس يدفع للباب العالي  
 مئة أربعة آلاف كيس في السنة والكيس ٥٠٠ قرش - أي أنه تعهد  
 بدفع عشرين ألف حسه . ولكن الولاية كانت تسمى في ذلك الحين ولاية  
 القاهرة وولاية القاهرة كانت تشمل الوجه البحري ومصر الوسطى فقط  
 لأن صعيد مصر كان نفس اقسام عديدة وكل قسم يتولى حكمه مملوك من المالك .  
 وكانت الاسكندرية والطر الاكثر من مديرية بحيرة ولاية مستقلة  
 لها نائب اعلى واليها من است مبول . وقد طرد محمد علي الانخبير من رشيد  
 والاسكندرية في سنة ١٨٠٧ رضى نائب اعلى أن يضم إلى ولاية القاهرة  
 - أي إلى ولاية محمد علي - ولاية الاسكندرية ولا يكر دخل ولاية محمد علي  
 سوى ١٧٥ ألف حسه ولكنه صمم على توحيد حكم البلاد كلها سياسياً ومالياً  
 فتخلص من المالك في سنة ١٨١١ ونال فرمان ولاية الصعيد وراة الاناوة  
 التي يدفعها للباب العالي عن مصر كلها إلى ١٢ ألف كس أي إلى ستين  
 ألف حسه وهكذا كون محمد علي مصر وهكذا جمعها تحت حكم واحد .  
 ولما رأى الباب العالي توترة مصر بفصل أعمال محمد علي واصلاحاته  
 طلب في سنة ١٨١٤ أنال حرب الوهابيين وفي سنة ١٨٢٤ أبان حرب المورة  
 ردة الاناوة مع ان مصر تحمت المقتات لتوطيد حكم السلطان في بلاد العرب  
 والسفان حتى ووان حملة لمرة وحدها كلفت محمد علي عشرين ميوون فراك  
 وثلاثين ألف رجل فوق مقتات الأسطول ورجاله ، كذلك قل عن كريد التي  
 أحمد محمد علي ثورتها ثم تولى مند ١٨٣٠ حكمها والانفق على حاميتها وهي من  
 ٨ آلاف إلى ٩ آلاف مقاتل .  
 ولما عقد اتفاق كوتاهية أرسل الباب العالي إلى مصر مدونه أدهم اهدى

ليتفق مع محمد علي . قبل محمد علي أن يدفع للباب العالي ٣٢ ألف كس في السنة ابتداء من مايو ١٨٣٤ فاستصغر الباب العالي المبلغ وول إليه لا يتفق مع دخل مصر وسوريا وجزيرة كريد ، فأجاب محمد علي أنه متنازل عن جزيرة كريد فأخذ الباب العالي يهدد قتل ولكن فردوا اسكترا وروبا ففهمه بالائتمك بعرض محمد علي وبأن يدفع كل شيء على حاله .

وكانت مائة محمد علي مرهقة في ذلك الحين لكثرة المال الذي أنفقته في حربه سوريا . فقد أنفق عليها مائة ونصف مليون جنيه . وكانت مائة مصر في سنة ١٨٣٣ في بحر كبير فمطت إلى ٨٢٥ ألف جنيه وفي ١٤ مايو تم الاتفاق بين آدم أفندي ومحمد علي على أن يتقبل محمد علي أن يدفع عن مصر ما تعهد بدفعه وعلى أن يدفع عن ولايات مصر وكريد ما كانت تدفعه قبل أن يتولى حكمها .

٢٠٠٠ كس من كريد

١٨٠٠٠ كس من سوريا . وأده

وأن يكون مجموع الأتية التي تدفعها حكومة مصر من ملاد في تحكيم ٣٢ ألف كس أو ١٦٠ ألف جنيه ولكن هذا الاتفاق لم يرض الباب العالي الذي كان يصب ٩٠ ألف كس أو ٥٠٠ ألف جنيه مقابل الأتية في تأخرت من الحروب . ولأن تسوية الحساب على هذه المدة أرسل الباب العالي إلى الاسكندرية لفردار فوصل إليه في ٣٠ يوليو وكان محمد علي مائت في جزيرة كريد

وقد عاد الاسكندرية في ٢٧ يوليو فوصل إلى تلك الجزيرة في ١٣ أغسطس وبعد انقضاء المطوية تم الاتفاق في شهر أكتوبر على أن يدفع محمد

على الباب العالي ٣٣ ألف كيس وعلى أن يسحب ابراهيم باشا جنوده من اودرة  
وكل الباب العالي قد أمره مع روسيا معاهدة بل محلفة تحصل تركيا تحت  
حماية القيصر فبعد هذه المعاهدة أراد الباب العالي بحكمت عهده والعاء اتفاق  
كوتاهية ولكن البورد بوسوى فإوم هذا الرأى بطل مستنداً على مصر لتقوية  
معوده في الاستدانة فبلغ الباب العالي « أن محمد علي يدفع الآن للباب العالي  
أكثر مبلغ يصل اليه من جميع ولاياته وأن من مصلحة السطان الآن أن  
يستبقى مودة هذا الوالى وأن ولاية محمد علي تنتهى بانتهاء حياته وأن من  
مصلحة هذا الوالى ألا بدع سلطة روسيا تسط على اسامبول وقد لا يكون  
الوقت الذى يحتاج فيه السطح إلى جميع قوات السلطة بعيداً يصون استقلاله  
من روسيا . فمن حسن السياسة أن يريح السطان مودة محمد على له سواء كان  
بالاعتمادات أو سواه استغنى عن ثقتة »

هذا قد تم طرح السفارة الاسكندرية هذه بمصالح في ٢٩ ٠٠٢٩ لريس  
امدى ول له هذا « أعلم ان فرنسا واسكترا هما صديقتا الباب على ونا  
اوضح لك انى لا فهم كيف صار عدو القديم روسيا صديقاً الخالص لى اليوم  
لما محمد على انه لا يكون في حجر السطان إلا الشمس على يد فى  
هـ الحجر

وهذا القول يدل على المداس التى أخذ الباب على يدسها لمحمد على  
في بلاد سوريا وسى حده في استعادة قوته . ولكن فكرة الامبراطورية العربية  
كانت متصدية في نفوس العرب وفي نفس ابراهيم حتى كتب الكولون ديور  
فصل اسكترا في بغداد الى الكولون كامل فحصل اسكترا في لاسكندرية في  
١٨٣٣ من بغداد يقول « ان هذه ولاية هي الآن في يد حلال  
الشمس وصبى تحت حكم على شى الذى كان قبل محبته إلى بغداد وبناً على

حلب . وانظار الشعب العربي متجهة في هذه النخبة نحو ابراهيم " والحقيقة ان سياسة ابراهيم منذ الساعة الأولى كانت تدبر سياسة محمد علي حتى كتب بروكس أوستن إلى السكوت مترجم في ١٦ يوليو ١٨٣٣ يقول .

« ان أمسا عديدة تثبت ان فكرة تصف الأمر طريقة له من لا يزال حية ولا تزال موجودة ولكن أي إلى جانب العقل المدر عقل محمد علي . لمطامع الواسعة والهمة العالمة في صدر والده وحليفته . و ابراهيم ان هذا العصر وقد ترى تربية عسكرية عالية ويتره عقده عن الانطباع إلى حصول استيطان بحكم المادي . اديبه وبنى لأرى إلى جانب صومع باب على . هاله حشاً عرماً قويا ممراً على أحدث مادي . قتال . وارى سطولا . وكلا الحش والأسطول يسهل مص منهم . نصف إلى هذا كله نقطة الروح العربية بعد سباتها فمحمد علي يتمتع بحسن السمع و صبت الحس في جميع الأقطار العربية والظاهر أن مذهب من مستند إلى تقرير قدم إلى محمد علي قبل ذلك وهذا التقرير واحد في سجلات وزارة خارجية اسكترا وهو نصه .

« ان أصدى ترتيب وفضل تنظيم هو ان تؤم المملكة العربية من مصر و بلاد المورة وسدر ودارفور وكردوون في افريقية ومن بلاد العربية كله حتى الخليج العربي ومن مصر . شرقاً إلى الغرب مع دخول سور . كما في هذه المنطقة »

« وإذا تم ذلك بحسب ما جاءه العربي كما نرى من أثر الخلافة لاسلامه ودينه . الراشدين وكما يحكي الرجل الذي أرسله الله لانتقاد الاسلام . وكل عربي يظن به اليوم كمتحه أمية ومله

« وهذه الروح لخدمة والسياسة قد تحوت كل منحور عن الاسمية ايكم وهذا شريف مكة هو أول معجيين قوتكم وعظمتكم وني الله يرسلكم

ويؤيدكم انصديق أم يبه ودعائه ولا رب ولا شئ في أوصية وسائلكم على  
مساعد الباب العالي .

« ولعل الغرض يحب الداء بمفاوضة أعيان بغداد وزعماء الشعب على  
إشطاء الشرق من المرات والأكابر لا يصرحون بالتقرب من الأئمة في الخدج  
الفارسي وتستطيع سعادتك بتوطيد نفوذكم هنا في حماية التجارة والصناعة  
والدين ونحن نتق بقرب حلول نكبة في استمبول ، فاكثرا وورسا لاتستطيعان  
الحيلولة دون ذلك والمسا وروسيا لا تريدان هذه الحيلولة

ومن أجل ذلك تكون خطة سموكم الدفاع وتركة أوروبا وشأنها  
وما هم واقع وراء ، حال طوروس لما تقرره أوروبا

ومن لاشئ فيه ولا رب الآن أن الباب العالي يحل أن يستعيد سوريا .  
لذلك كان محتما عليكم العمل السريع .

وجيشكم في الشء بقصه الآن معدات الدفاع . فهو محتاج إلى ٢٠ بصرية  
ومرتين من المهندسين و ٣٠٠ مشي و عدد من لأصه كاف وأن يكون  
عدد الجيش العامل ١٣٠ ألفا ماعدا العربان المتطوعين والواحد التمسث صداقة  
رشيد باشا والولاية الآخرين » اه

## الفصل التاسع

بعد اتفاق كوتاهيه — أعمال ابراهيم باشا في الدردانية التي فتحها

بعد اتفاق كوتاهيه الذي أتممه « هدنة للحرب وفتح لملش كل  
 سياسية » عاد ابراهيم باشا إلى أنطاكية واتخذها مركزاً له يشرف منه على  
 بلاد الأناضول ليرقب حركات الترك لأنه كان واقفاً من إقدام السلاطنة على  
 المداسس وعلى استعداد قوته لب محمد علي و ابراهيم ما أعطاه مكرها  
 ولولا مساعدة أوروبا ضد مصر حود من تولف الأباطورية المصرية  
 فتحرم أوروبا من الاستمرار بالشرق لكان حكم الناموس الطبيعي في نظر علماء  
 أوروبا ذاتهم أن تخلف مصر في ذلك الحين تركها وأن تقوى في هذه الاسلامي  
 مقامها . فأوروبا ساعدت تركيا للجهولة دون حكم الناموس الطبيعي أن يسير سيره  
 وإليك نص الحديث الذي ألقاه ملك فرنسا لويس فيليب إلى الدكتور كلوت  
 بلث مفتش صحة الجيوش المصرية في مقابلة له في ٢٨ - ٢٩ فبراير ١٨٣٢ قال كلوت  
 بلث في مذكراته عن ذلك الحديث :

« بعد محادثة خاصة بشؤون مصر تناول الملك إلى كلام في حرب  
 أمشيه بين ابراهيم باشا والملك العالي فقال : « إنه كان يعتقد مع فواي —  
 المؤرخ والجغرافي الشهير — أن الثورة التي تهدد وجود تركيا لا مدحجها عن  
 استعداد في مصر التي هي الطريق الطبيعي إلى استمبول . فمحمد علي لم يكن يد  
 إلا الأداة في قصة الحوادث الطبيعية المتوقعة والتي لم تكن عهد مدحجها »  
 إلى قوله

« ولمدحج الدوق دورليان في أميركا قابل هذا الباحث لموفق فواي وحده

في ذلك . وكان العرب ويون يحلون يومئذ مصر فاعرب له فولى عن هذا الرأي  
 ييقن قوى لأن مصر هي البلد الوحيد الذي احتك بالمدسة الأوروبية الحديثة  
 دون بلاد الشرق . وهي البلد الوحيد القادر على أن يستمد من المدسة الحديثة  
 قوة تزلزل عرش استامبول . واسوف تعمل مصر كل شيء لحصم هذه المدينة  
 الأوروبية الحديثة . ثم قال الملك « فليس إحد عريباً أن يرى اليوم ما هو واقع  
 بين مصر وتركيا ولا مندوحة عن الوصول إلى النهاية بعد أربع أو خمس سنين  
 على الأقل وإداه بكن ذلك ونهية لا يشك فيها أحد لان الهيئتين السياسية  
 والدينية اللتين كانتا دامة عرش استامبول ، قد فسدتا واقوة العسكرية التي كانت  
 تسد العرس ولمر معاً قد تصعصعت وهذه روسيا تتقدم في عشرين خطوة  
 نحو البوسفور وكل خطوة بخطوها لاتقل عن ٥٠ مرحلة ؛ فيوم استقلال الولايات  
 المعيدة عن استامبول قد دنا وحقيقة الواقع أن مصلحة الدول تقضى عليها بإبقاء  
 ترك و اسكس في نهاية سحرل لأهم فقدت المدن والمدن معاً ومصر في مركز  
 مادي وأدنى وفي حال غصى بخروجها من تحت المير التركي إما آحلا وإما آحلا  
 وعند ، تحرر صفاق السبل لانتث صفوف العرات أن تحدد حدودها وتؤلف الشمس  
 بعد ذلك ، المركز الذي تقوم فيه الخلافة الجديدة وقد حددت شامها بعلوم  
 أوروبا وقوتها »

وقبل أن ينسط في أعمال ابراهيم باشا في سوريا مع زوجته تدير ترك  
 في الأناضول سطر إلى معاملة حثه للأهلى فقد سطر سليمان باشا الفرنسي  
 رئيس أركان حرب ابراهيم بكتته إلى الدروس دي فارين وكل سفارة  
 المرساوية في استامبول وكل قد كتب اسرور له يستحفه باسم فرنسا قبل  
 اندق كونه في أن يقع ابراهيم باشا بايقف ارحف فرد عليه في ١٧ سبر  
 سنة ١٩٣٣ يقول :

« لقد أصبت في ححكك على . هي أحب قرب وأحلم . فلا أسمع مرة اسم  
وطنتا الجليل دون أن أحس في طيات نفسي بهرات د كراه المحمدة . وقد تكلمت  
في موضوع كتابك مع الأمير القند العام ، والظاهر أنه لا يستطيع أن يتحمل نعمة  
إيقاف الرحف بمحض إرادته والذي كثره إليك هو كل ما يستطيعه ( وكان  
ابراهيم باشا قد رد على البارون دي فارين احدى طلب منه إيقاف الرحف لأن  
الباب العالي قد أوفد إلى الاسكندرية حبل ناث . من ذلك فوق حدود سلطته  
ومخالف للأوامر التي تلقاها وأنه قائد عام فقط ومهمته الأعمال العسكرية )

« فالأمير ود الوصول إلى اصبح من صمم فؤاده وقد أمسه أن يرى  
وقوع هذه الحرب و سره أن يرى لأمة متحدة باخلاص وسيرة في طريق  
المدينة التي عمل والده بوصول إليها كثيراً

« ولم أستطع أن أكلم الأمير عن العذرات التي يفوه بها الباب العالي  
شأنه يعني أنه لا يستطيع الصبح له لية من صبح الاستعداد العسقي ، لأن الأمير  
يحب الحرية ويصحى حياته و ثروته في سبيل الوصول إلى أن تحكم بلاده بالحكام  
القوانين التي تنظم بلادنا الجميلة قرب

وهل تظن أن القند العام يرضى أن يدس شعب على مصحفه مع ادس  
العلى بظواهرات حاله كادته ؟ أو كذا لك أن هذا واقع ، لا يمكن له أقل  
تأثير في الولايات لأن جميع سكان الولايات في قبوط ويأس سديدين من أعمال  
الجيش التركي الذي لانظام له ولا قانون . فهو يهت ويحرق ويقتل الخ

أما حيثنا فهو على سكر ذلك ، لأنه حاصص لنظام صدره كنظام جيش  
فرسا فهو يدفع ثم كل شيء ، ياحده قداً وهو يحرم كل الاحترام أموال اسس  
وأملأ كههم وهو قد دل بين الأهلى سمعة حسنة بمد من احطل صحتها فبالاعهم  
أنهم باقون تحت النير التركي الخ »

هذا ما كان يعمل به جيش ابراهيم في الملاد التي احتارها . ولا حل هذا أحده  
الأهلى لأنهم قالوا بين مسلحة ومسلح حصمه . وكان ابراهيم يشط الزراعة  
ويشجع الأعمال الصالحة . والآل نظر إلى الإصلاحات التي أجراها ابراهيم في  
دائرة الملاد ولا تزال آثاره باقية حتى الآن فقد ذكر كلوت بك أن حصه  
الدى كان عدده ٨٥ ألفاً ورعه على ١٧ مسكراً « وأوقف أكثره على حدود  
تركيا ولم يبق معه سوى ١١٥٢ حديد لحمل حامية أدنه ٦٤٧٩ حديداً  
وأصل كة ٢١٣١ حديداً وحطب ١٣١٣٠ حديداً وحماه ٤٢٩٧ ودمشق ٣٤٨٩

ومرعى ٥٢٣٨ الخ

أما التنظيم الإداري منه جعل القاهرة سطة العرب وكان ابراهيم حامياً  
بين قيادة العليا لحوش والحكم هذه اسوريا وكيبك وصم فلسطين في  
ولاية دمشق وحمل واليه شريف لك الذي كان قبل ذلك حاكماً اسوريا كلها  
وحمل متسماً أمكا اشبح حسين سد افدى من عدن نابلس وولى سليمان  
شال الفرساوى ولاية صيدا صيته بيروت وصيه بيروت نائبه حر الأورو بين  
واسماعيل لك من أولاد عمه ولاية حلب واحمد منكلى نائب ولاية أدنه الخ .  
وعين يوحنا البحرى مديراً لجنسات الولايات كلها والى في كل مدينة عدد  
سكاك عشرون ألفاً فوق ديواناً للشورى بسحب أعصاؤه من أعين المدينة  
وتجارها ويمثلون جميع المذاهب ومن فهم نظاماً للعمل دقيقاً وجعل قراراتهم  
نافذة إلا إذا هي استؤنفت إلى المجلس الأعلى اما في دمشق أو عكا . ويجوز  
تمييزها بعد الاستئنف إلى القاهرة .

وأصل الاقطاعات في أنحاء الملاد .

وكان ابراهيم نائب في أول الأمر شديد الوطأة على لمطعمين الدين يجبدون

عن جادة العدالة .

وتبع في تنظيم المقصود طريقة فرنسية والسكنى في سطة القصى شرعى  
في اشؤون الدنية والشخصية فكان وصى المدينة ينظر في القصب الخيرية  
والمعاملات التجارية وسجل عقود وكانت مقصود كبيرة تحول إلى الحاكم  
العدل وهي مؤلفة من وصيين أو أكثر وكانت لأحكام تشرف إلى وصى  
القضاة. أما اختصاص الدولة فكان مصر في الأعمال الأميرية وقصب ملكية  
الأراضي واعطاء الممتلكات ولأنه امتد وضع المصطفى إلى مصر وسواها.  
ويقول المسعودى أن قوصلا من مصر إلى مركز ابراهيم في  
داخل البلاد كان المحج مضمونا له. فهم قوصلا من كان له من السلطة والهيئة  
قد تمكن من أن يعم إلى جانبه الأسر صاحبات نفوذ في بلاد والى كان  
قبل عهده مهصومة بجانب بأن قدم عليها خصومه.

اصرت مثلا لذلك أسيرة عند همدى في جنوب سوريا. فقد كان هذا المقصود  
الكبير على تلك البلاد الكثيرة الاضطراب فارت من مقصود ورفعت فوقه  
أسر أخرى من مصر إلى أن جاء حكم المصري فصدت مدينة وسعادة  
مدينتها إلى ابراهيم باشا. وحديثاً عند ما مات الشيخ حسين مدير ايلة صيدا  
عين ابراهيم باشا أحد محمود حاكمه ورفى إليه صاحب إلى رتبة أميرالاي في  
الحرس وأسدى إلى جميع أفراد هذه الأسر المنصب ورتب حتى صدرت  
محاكمة للحكومة المصرية

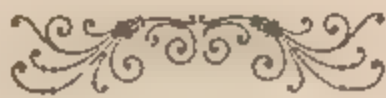
وتركت الحكومة لمصرية حبيبها لأمير خير شهابى استقلاله في إدارة  
نصار. وليس ظل في كل وقت بفضل طبيعته الجبلية وحزم سكانه وشدة مراسيم  
ملاحا لحرية المصطبه وحامى الاستقلال. فوفى سوريا مثل بموتى في ابطال  
ولاً أمير خير الدين المعنى ( ١٥٨٥ — ١٦٣٥ ) كان قبل لأمير خير أول

من أوحد وحدة حكم لسان الكبير وأقنذه بالحيلة واللين والدهاء من حكم الباب  
العالي باستماده إلى أوروبا

أما الأمير شيرفان وحه نصره إلى مصر أم المدينة ومهد النهضة الحديثة  
في الشرق

وانقد ذكرنا في فصل سابق تأليف ديوان المشورة في دمشق من ٢٢ عضو  
يمثلون جميع المذاهب أما ديوان مدينة بيروت فكان مؤلفاً من ١٢ عضواً مراعاة  
لعدد السكان وهم ستة من المسلمين عند الافتتاح حماده باطر الديوان وعمر بك بيهم  
وأحمد العريس وحسن البربر وأمين رمضان وأحمد خلول وستة من المسيحيين  
وهو حرائيل حمص . وشاره نصر الله وإساح منسى . وناصيف مطر .  
ويوسف عيروط . وموسى سترس

وكان لكل مدينة مسلم يتولى إدارتها ويقوم بأعمال قاضي الصلح والمحس  
البلدي ثم مباشر يتولى وظيفة مدير المال



## الفصل العاشر

الفن والثورات في فلسطين وسوريا - أسبابها ونتائجها

اتحاد التجارة مع تركيا ضد محمد علي والدولة المصرية

إن نقصان دخل البلاد من الحروب وكثرة المعوقات على جميع من خرج محمد علي إلى الأموال ثم إرسال الباب العالي رشيد باشا إلى حدود سوريا من جهة الأصول وحشدته الرجال والأتين بالسلاح ، أخرج محمد علي إلى الرجال فأخذ يسلح عن هدين الموردين لأن مصر أعطت كل ما كان بإمكانها إعطاؤه فمكر في عقد القروض في أوروبا ولكن أصحاب الأموال والدول اشترطوا أن يوافق الباب العالي على تلك القروض لأن محمد علي كان وماً على مصر وسوريا ، فلا يكون القرض صحيحاً إلا بموافقة السلطان ولا يأمن أصحاب المال على ماله إلا بتقديم الضمانة وهذا أيضاً ما كان يطمع به أصحاب الأموال ولا يسلم به محمد علي وكانت الأموال التي يتوصل إليها محمد علي من خارج هي عمدة بن « سف » على القطن ، فحل ربح وبيع وبيع وحل عوته واستره هي المحلات التجارية التي كانت تقدم السلف على القطن المصري ، فحل باستره قدم لمحمد علي سنة ٣٠٠ ألف ريال من حصار مكاء وعرضت فيه في سنة ١٨٣٣ تقديم قرض كبير مقابل ضمانات يقدمها محمد علي أني تقديم الضمانات لأنه كان يطلب سلفاً لمدة قصيرة لا فروعاً لمدة طويلة لذلك رفض ما عرضه عليه روتشيلد وهو قراضه مئة مئة وريك مرض عليه قرض آخر على أن يكون ضمته دخل الحكومة ورفض أيضاً ، صدر أمره إلى إبراهيم باشا بتحصيل الأموال ونحصد أرحل من البلاد التي

فتحها وتولى حكمها . فقال الولاة والحكام في ضرب الضرائب وطلب التجنيد فكان ذلك سبباً للفن والشورات في تلك البلاد بل قد لا ترجع تلك الفتن إلى سبب واحد إنما إلى عدة أسباب :

الأول إزالة حدود الخرب لاقطاعات في تلك البلاد وحكمها حكماً عادياً أعصمهم لأنه قطع أوراقهم وسلبتهم على الشعب

الثاني - وقوف رشتد بان بحشة الخلد على حدود ورسالة الرسل إلى أولئك الدفين وحتمهم على الفن لاستعادة سلطانهم على عدة الدفن والندون ثالث - نقل حرم الضرائب والرسوم وإفراجه الحكم بالتحصيل ومحمد شمس بالله

أراح حرم أو عدم مع المسلمين بترك سلاحهم فمهم وعدم التعرض لاستقلالهم وعدم زيادة الضرائب والاصرار على تجنيد المبرور وإهانة شريف باشا شيوخهم

الرابع - عدم الاعتناء بتحصين الحدود ونشرها الدعوة ضد محمد على ح

أما الضرائب التي صيرت هي الخنكار حصائل الحرير في سوريا كاختكار حصائل القطن في مصر فطمت سكانها من الباب العالي إصدار أمر بالقضاء هذا الاختكار وإدخال في الاضطراب ثم صيرت نفردة وهي صيرت يدعها كل رجل من سن خمسة مصرية في سن ستين ١٥ قرشاً على الفقير و٥٠٠ قرش على هي وصدر الأمر بعد صيرتها تحصل على سدين ثم رسم المدخولة بين ٦ ونصف و١٢ مئة على المصنعة في تونس من مدينة أخرى ورسم مسريح على حصائل الحبة التي تنقل من بلاد إلى بلاد حر ورسوم المواشي كالغنم والماعز والجمال ومصرية شوة وهي أن يقدم الأهالي

لجيش في جهنم كل حاجته ثم رسم الصحون . سى أن إبراهيم باشا . يكن  
راضياً عن ثقل اجرائات ولسكه كما يكتبون إليه من قاهرة بأن الضرورة  
تقصى ذلك ولا يرجع عنه ومع ذلك لم يكن دخل سوريا . يكني لاندق عليها  
أما التجنيد فلم يكن أهل سوريا قد ألفوه ، لأن الحروب والاشتراك بها  
كانت على وجه عام دأبه وسكه كانت حروب محنة وقد تقرر لمحمد أحدوا  
ينفذونه بالقوة بحصار المدن والقرى ، وينفذ الشن . كدس من سلاح  
من الأهالي .

كانت الفتنة الأولى في فلسطين فان إبراهيم تلقى أوامر والده وهو في  
مع أركان حربه نصر بصرات إلى دكا هوداع دك مشور وأوامر  
صدرها إلى الحكام فاتفقت أسيرة طبري وأسيرة الجرار من حبل . ناس مع  
أسيرة أنى عوش بين القدس وده على مقاومة ذلك . ويسب بحق هذه الأسر  
أن الأولين كانوا الحكام على عهد الترك وسقطهم إبراهيم وأحل محلهم  
كل عداددى وأما أسيرة أنى عوش فكانت تقطع طريق على الحجاج وسواهم  
وتأخذ منهم ( الخوة ) وهى صربية على كل مر بالطريق تسحر أو عايشي  
ماين به وعرة ونر سبع فصر إبراهيم على يديهم وأطلت مظلمة وسجن  
في سبعن عكا كبرهم

ولما بلغ إبراهيم تهرم أسير إلى القدس وطب أعين البلاد وخن سبهم  
تنفيذ الأوامر فوعدوا بأبلاغ قومهم ذلك ، وانصرفوا وسكه بصرفوا لاصرام  
نار الفتنة وإذاعة الأخبار عن رحف جيش رندبات من سواس ، فانقص  
لعرس في جهة البحر الميت ، وقبيلة أنى عوش وأهلى حبل . سس وتخرج  
موقف الحمية في القدس . وادارت الاسحب إلى به اعترضتها في الطريق  
قبيلة أنى عوش فأكرهتها على العودة إلى القدس والاعتصام بالقبعة . وأرسل

ابراهيم باشا الايا من يافا امداداً للقدس فصعد عن غرضه ووصل إليه في الوقت  
دته أن اثوار فتكروا بحمية الحبل واسهم مقدون لحصار القدس وقد سبوه  
قدم من يافاستة آلاف مقاتل ، فقه في طريقه قبيلة أي عوش ودخل القدس  
وظل القتال دأرا بين اثوار وحشيه إلى أن وصل محمد علي إلى به في ٢٩ يوبه  
سنة ١٨٣٤ ومعه جيش قوى ففهم ابراهيم الفريضة وعلب على اثوار بالوسائل  
السياسة .

— وكان أهلي صعد قد ساروا بهمو أموال يهود وملاكهم وقتكروا بهم  
فطلب محمد علي من الأمير أمين أن الأمير بشير الذي أوفده والده لتحية محمد علي  
عند وصوله إلى يافا أن يبيع والده أن سير إلى صعد رحله ويؤدب بوارهاو ورد  
مسلوب يهود ففهم الأمير إلى صعد وقتل أن بدحه دله فصب وعرض  
سبه طابه أهلي صعد ووعده رد الأسلاب فقبل صاعقه وأرسل إلى صعد  
الأمير افندي حاكم راشد نستمر قعه وامد نسجرت إلى اليهود ففهم  
الامير وقصص على الدين شتدو إلى اليهود وسبه ففهم ، وأرسلهم إلى  
سجن عكا

— وكان بههم بش قد أرحى ثمة عوش باخرج رعمها من سجن عكا  
وعين انه مسمم القدس وسار ابراهيم باشا إلى حبل سوس وحبس غتته وقصص  
على كتيرين من ثمة سار إلى الحبل ووثق بوارها كمرشم ثمة ثمة إلى  
السكر والسلاط وأحمد الفتنة وعاد محمد علي إلى مصر في ٢٩ يوبه في بعد أن  
استتب النظام في فلسطين وعاد الأمير بشير إلى لبنان .

وصل ابراهيم بجدة رجاء ثمة ثمة إلى عرب عتبه ورسا إلى  
رؤساء ثمة ثمة يسمو رجاء ثمة ثمة سوس احمد فسموهم بحكم  
شديهم بالاعداء

ووصل ابراهيم بجيشه إلى دمشق فسمعه من شريف مات حاكمها أنه لما سمع  
أهله خبر فتنة فلسطين بدت عليهم علائم الاضطراب فزهرهم بالقصص على  
المهيجين وجمع منهم بحر حمة آلاف سدقة وسيف . وافر ابراهيم تصاعده  
اطلب وطهرت بوادر الفتنة في طرابلس حيث اكتشفوا مؤامرة على حاميتها  
وعددها ٤٠٠ حدى فرسل محمد علي قبل سفره من يد إلى الأمير شير أن  
يرسل ابنه الأمير حليل ليتحد مع السيد سليم بك على تدب انتوار ولم وصل  
الأمير حليل برحاله إلى طرابلس ، فقص على ٢٥ رجلا من المحبين إلى الفتنة  
واعقلهم بالقلعة . ووصت الأوامر من ابراهيم بت وهو في دمشق باعدام رعا  
الثورة فاعدم ثلاثة عشر منهم وأتجه الأمير حسن ومسلم طرابلس إلى بلاد عكار  
وصافيتا فقبضوا على الزعيمين أسعد بك العرب وأسعد بك الشديك وعلى ولدي  
من أولاد محمد بك القدور وعلى ٣٠ شخصا من الأعداء وهكذا مضوا في جهة  
صافيتا والملاحقة فهدأت الفتنة في هذه الجهات .

بعد أن انتهت فتنة فلسطين وحسن وعكار انصبحت التي سطها وعلى  
الوجه الذي بيناه وصل إلى ابراهيم باشا ، وهو في اربيريب وصد إلى دمشق ،  
أن النصيرية هاجموا آلايا من جيشه وهو ذاهب من لادقية إلى حلب فهرموه  
وفتكوا نصف رحلته في كمين كسبه له في طريق وأكرهوه على التفتقر إلى  
الحل وإليه هاجموا عند ذلك مدينة لادقية فمها أعلام الحكومة  
ومسحيين وحصلوا السيد سعيد آغا العيسى في داره وصد أمره إلى سليم بك  
بأن يقوم بقوته من طرابلس إلى لادقية تدب معصه وكتب إلى الأمير  
شير أن يرسل أحد أولاده قوة مدية لاجل الثورة فرسل الأمير  
شير إلى الأمير حليل على رأس جيشه فرسل معص أمه عنه لأمره  
مع رعاهم من وادي تيم المعرض دونه وحصل الأمير حسن إلى قريه

سهلولة في مصرية من جهة فم موشيه وما يتكون وأحرق ١٥ قرية  
من قراهم وتقدم سليم بك من هنا - فقدمه احوار ضدية شديدة وترند عنهم  
وأرسل إلى الأمير حبل سجدته ورسال به الحجات وعلى رأس أحد أولاد  
عمه الأمير جهجاه قهرهوا الله وأحرقوا ثلاثين قرية من قراهم ثم تقدم الأمير  
حبل ومعه فرسان العرب معه من من عرب اممدي فصدروا شوار مطردة  
سديدة صطرتهم أن يحدوا في موشيه حيث حثهم الامداد فصبق عنهم  
الأمير حبل حتى صطرتهم في ضاب الأرض وأرسل للأمير شير ٥٠٠ رجل  
من أهلي رحلة وسكنت بحدة لامة فقبل مصيه به لك النحدة وكانت  
معركة شديدة عند حرس اس وحل حبره إلى الأمير خليل فأرسل قوة لانقاد  
الاميريين وندمهم وضربت مصرية و- ردتهم في كل مكان حتى حصدت  
سوكتهم وقدموا حمية فاصبهم وكان ابراهيم رث قد وصل إلى حمص فمر سدة  
الاميريين إلى بلادهم سدة الحمد في الطم وكذا ايتهم في دمت  
في سنة ٣٣ و ٣٤ وكان في سنة ٣٥ في مصرية

كل اناب على هو في حيا هذه من في سنة ٣٥ كان يمي  
ستحده معاهدة مع روس لاسعداة ثا بلاد من محمد في قوة الروس  
ويجند مكم محمد صبري في كنه «الأمير» في مصرية من أحمد  
الاب العالي فيقول من رسد من رسد اب العالي في سواس لحند  
الجيش بحدة احصاع فمدي اركاية حشد حشد وجمع دافع على الحدود  
السورية استعداداً للهجوم على مصرين وهم في اوقت دة كان من المديانس  
لائارة الاضطرابات واتقلا في بلاد سهل فم ارة امن متفقة مع طليع أهلها  
ولم وصل حبر اتقاد امن في ستمس في مهر يويو تفق رأي السلطان  
ورأي بعض رجال المديوان على أن يرسلوا الأومر في اسد ساس اسد اساور



انتهى فكتب إلى امه ابراهيم في ٢٤ أغسطس يذكره بمسعى الله العالى لدى  
الدول لا كراهه على ترك سوريا وأدبه وبالاستعداد للهجوم عليه من الثورة  
السورية « إلى قوله

« ولك الأمل أننا إذا فهمنا الدول الأوروبية سوء نية الله العالى وحطته  
اعدائية تمكن من تحطيم هذا القيد ، قيد العبودية الذى يحمله الآن في أعناق «  
وبنفسه في هذا الكتاب إلى اتحاد الحطة والاستعداد للأزمة التى قد تقع في مستقبل  
فرد ابراهيم ناش على ولده بمحدره من كل مسعى يسعه في هذه الظروف  
لله وصول إلى الاستقلال بحجة أن يتحد الله على ذلك وسيلة للهجوم عليه  
لا من أجل اعتن في سوريا كما كان يريد ، بل من أجل مسكته معه وأن الجيش  
لمصرى ، بعد طول الحرب ومكاشحة اعتن ، قد تولاه التعب والمثل فهل هو يستطيع  
الآن مدركة الجيش التركى؟؟ وهل حاله السياسية العامة موافقة طاب الاستقلال ؟  
إلى قوله في ذلك الكتاب

« إنك تقول لى في كتابك المؤرخ ٣٠ سبتمبر ١٨٣٤ انه يجب على الله الآن  
أن يتمكن من تحطيم هذا القيد قيد العبودية الذى يحمله الآن بأعناق « وأن  
يحملة نحن رجال استبول « فهل تذكر يوالدى ومولاي أي ان الحرب الأولى  
صلى عليك أن تنفى بعبودية وحتى لك تكفى باسم محمد صلى ؟ ودا كنت  
ترى أن الوقت قد حان الآن لانتها هذا العمل من أعناق ودا ترى أن هذا  
السمى من اسهل تحقيقه بل أرى الأمر على عكس ذلك أى انى أراه  
صعباً جداً . بعد اترك رجال أفعال كرجاء أو غير أكر بطولة ومهاجمة أسطوهم  
باسم الله تحريك أكثر من اصرارها في «

فلا يرتفع محمد على إلى هذا الخواب وعراه في كتبه بعد ذلك إلى ابراهيم ،

إلى تعب أعصابه تعافى قدى عليه بالآ يدرك معرى كنهه وعمره فلم يحسن فكره  
قبل الجواب . فحاج ابراهيم بما يلي

« تقول لى فى كتابك فى ٢٧ مبتدع ان عدرك كانت محصورة فى ضرورة  
تخطيط بير التاعية . وإني أنا فى كنى عروت اليك لا حب تخطيط التمدد بل دفعه  
على أعناق الترك وأن هذا المصطفى مريحه لى عدم فهمى كلامك

« والحقيقة الى أدركت فهم عدلك وعدرك وإدا كنت قد ردت سبب  
كلمة « يحمل لى لأعاق الترك » ولى قد تعددت ذلك وملك بين والسبب  
« ان السطة التركية تدعى تنوع عرش الخلافة لأنها تلك لأرض مقدسة  
والحرمين الشريفين على أن الحذر فى قصة يد . لأن ودا نحن سنا استقلال  
سقطت حجة ركنا من تنوعهم . وسقطت الخلافة عنهم لأنها لا يستطيعون  
أن يقولوا بعد ذلك فى المسجد عن السطى انه حدم الحرمين الشريفين لأن  
الحرمين والأراضى المقدسة تكون فى أيدي الحكومه المصرية وحينئذ وعلى هذا  
الوجه أحررت لىفى أن أقول « يحمل الترك بير المهدية بدل مصر »

وليس تبادل الكتب بين محمد على وولده ابراهيم مند لى فى حقه سهر  
على ما اطلع انقراء بلا الدليل على اختلاف طريقة الامن عن طريقة الأب .  
فابراهيم كن يقول مند « الساعه الأولى » فعمل الحزمه وضع أوروبا أمامه الأمر  
الواقع قبل أن تسترد نفسها وتعمل فكرتها وتنفع خططه . ومحمد على كان  
متردداً يرقب جو السياسة ولا يريد أن يخطو خطوه واحدة . بير أمية العاقبه  
وزيادة على ما تقدم لتأييد هذا الرأى نورد نص كتب ابراهيم إلى والده يريد  
فيه التبسط فى الموضوع الذى أغضب محمد على قال :

« تدكر ياوالدى أنى عند ما وصت إلى قبه حجت كل حصون دن  
نكسب امره لاسل استقلالنا فرددت على فى حال . لك تكتفى « اسم محمد

عني « وكذا في ذلك الحين مستعرجين وكانت الفرصة صالحة فلم ترد، فحينئذ  
سنتين من سوية مدة، وإيضا الخلود طاب الاعلان في انك اتركهم  
في هذه البصرة مع هذه مع الرأى وشروط هذه المدة تقضى ان كل خطوة  
تخطوها وراء الحدود تعتبر روسية عندنا، ونفهمه عن تركهم ولا شرطوا  
مع تركهم عن الاعلاء ما يريد فانك نرى انهم انما في ان  
يهمهم ولا اعتراض مدة من الدول عليهم

« وقد وثقت الآن من ان انك في يوقه انك في سوريا جئت  
الى الاستقلال مع ان الظروف غير موفقة وهذا الاعلان الذي منه انك  
صلوات بسببه من تركهم مع انك في وجهت طريقك الى خطورة من هذا  
العمل وكنت من رددت على انك « اعلمت بذلك بالاستقلال »  
« وعرضي لوحد من ذلك ما تقدم هو نذكر لاحقا، فمصلحة حتى لا تسرع  
في المستقبل بأي عمل من الأعمال وحتى تقدر لكل عمل من أعماله ما يحسنه »

وسبب هذا الكتاب الذي أرسله ابراهيم باشا هذه الالفة هو ان محمد علي  
أبغى الدول سر أن في يته الاعلان الاستقلال يتم في الوقت الذي أحدث فيه  
تركهم استعدادا وتكسب عصف الدول سببها بما الحين مصري مبهوش القوي من  
الخروب واخرافة في بحر

فما رأى محمد علي أن الباب العالي يثير امتن ويحشد الخووش ويستعد  
روسا لاجراجه من سوريا تبع الدول انه عزم على طلب الاستقلال وأرسل إلى  
انه ابراهيم ليكون على استعداد وأهنة فلم يقر ابراهيم هذا الرأي كما ذكرنا.  
وهو نص الكتاب الذي أرسله وعوض بك الذي كل يتولى إدارة ديار  
الخارجية إلى قنصل النمسا.

« لاسلك في انك عرفت الميول العدائية التي أظهرها الباب العالي حديثا

صد مصر. وهو مجمع من عدة قبائل وبدوون من صحر حيشا صحح في سوس من  
 نقدة اصدر الأعظم رشدها مع أن سموة أرسل مدونه لانه مسحت  
 من اجرية في مدفع وشن خلا عن وادي أمر الزهير بحذاء موقفاً  
 ايضاً بعض اقدار مدونة شمرقة وفي حال ذلك أحد من على ورع  
 الأموال واسطة عند الله له لدى كل حاكم في سكا لاندرة سورت وشن  
 في حال من وحمل الرحمن وقدس وقد سمع مدونة في حشر وصب  
 احمد محمد محمود من عدة لثة سبع من وصل إلى محمد على من حشر وصب  
 الحركات المدائية أبلغ قنصل الدول أنه قد يرى منه مظهر الاستقامة  
 لأن اب اب لا يرضيه بل أهله سياسي وجميع من سموة وصب  
 في حين من لأحيين استقلاله وكان تفرقه منه وشن في مصلين اخرى  
 وشركي هي لأن حرة له حيدة مضمه من شيوخ المهلكة من حشر وصب  
 الأهمية الدائمة ومن برودة أحسنه

« وهذا اعتراف باستقلال سموة وصب مدافع على هذا الاعتراف ان يحضر  
 حمة في تغيم ما به وحشد ١٥٠ ألف من كل من مضمين تغيم ... فتمكن من  
 قيمة سموة الكبرى وهي السادة لاقد ترك من راسه »  
 وباضع مترشح من حرجيه على هذا كتب كتب إلى سفيره  
 في حشر سورح « إن استبح من اعترف محمد إلى انه يريد أمور من استالاه  
 انه من اب اب وشن . دولة اخرى وشن . وشن . لدولة . مدحها  
 مقتداً من هو اس مترشح وكان صنف نفق نفول لأربع للحمولة دونه  
 ولكن كثيرا كانت ترفض كل ارتبط دائم يكون دون حرجيه على استبا  
 التقليدية ولكن نظرها شرراً إلى محمد إلى مد من يوم فتح حشر وشن وصد  
 الاكبر من مح ورداد على اتفاق كونهية وشن كتب محمد إلى مدى طب

مخالفتها ووضع جيشه قيد إرادتها ولا أجابت على عرضه أن يفتح قناة للتجارة من القاهرة إلى السويس ولا على طلب مشورتها في إرسال حملة ضد أحد صباطه الذي ثار في بلاد اليمن وأحد السفن الاسكندنافية مع الوعد بأن يعيد تلك السفن وكان صمتها عن كل ذلك فصيحاً

— والسبب بيننا وجهة نظر الاسكندرية تقرير قسطنطين في دمشق في سنة ١٨٣٤ فقد قال في هذا التقرير ان بحارة اسكندرية لا تتمتع في بلد من بلاد العالم بتمتعهم في تركيا وان ارماء الاسكندرية لا يعمرون في بلادهم في بلاد السلطان وان محمد علي وحكومته لا يمكن أن يعطوا الاسكندرية هذه الامتيازات وفوق ذلك ان محمد علي ينشئ العامل وهو الآن يورد مصنوعات إلى سوريا وكذلك من الوجهة السياسية فان الاتفاق مع الباب العالي أفضل

وهكذا اتحدت اسكندرية مع تركيا منذ سنة ١٨٣٤ لمكانة محمد علي وطلبت منه اسكندرية خدمة لتجارها في مذكرة قدمها إليه الكولونل كامبل في ٢١ أكتوبر ١٨٣٤ من ينشئ طريقاً للمركبات من ايطاكية إلى الفرات بطريق حلب وأن ينشئ مستودعاً للمصنوع في رمية وأن يؤذن بعض الانحيازات، حبص على العرب في الجهة التي تحتلونها وأن يعين ألياً لحراسة الحياض، مستودعات وأن يرسل من لديه من يوثق صلات المودة مع قبائل البدو حتى لا يعتدوا على المراكب الاسكندنافية التي تنقل المصانع

وكان رئيس العمل أحد صباط الطبو بحية لاسكندرية يريد عمل قطع مركبين حربيين من ايطاكية إلى البصرة، ومعهم شحنة من الحبوب الاسكندرية مع إنشاء طامة وحصون في بيرة جك، ورد محمد علي بواسطة وزيره ويغوص أن المسألة خطيرة والواجب أن يستأذن السلطان بشيها لأن محمد علي لا يزال دائماً له فسعى الاسكندرية سعيهم لدى السلطان فأصدر لهم ورياً بذلك واسكنه اشترط في هذا الفرع أن يكون والي بغداد

ووالى سوريا حرين بخيرين بالتفيد ، ولما صدر هذا الأمر من مال محمد علي إلى تدسى كل شىء بينه وبين الباب العالي والاتفاق معه للجيلولة دون مشروع الاسكندر واحتلالهم العسكرى . وإليك رأى ابراهيم باشا فى رد على كتاب والده فى هذا الموضوع العظيم الشأن :

« مما لاشك فيه انه إذا توصل الاسكندر إلى إقامة المعادل والحصون على بحرى الفرات وحققوا الأمر سى نخشاه كثيراً جداً ، فقد يعرف الحقيقة اقليل من السن ويدركون انك انت سبب فى ذلك . ولكن سمة الشعب الاسلامى الذى يحمل ووطن الأمور سيقولون ان هذه الأعمال التى تمت على حدوده إذا كان انتمها برصده وتسليم . وأما الاتفاق الآن مع الباب العالي على ذلك فهو من الأمور مستحبة لأن الحرب حمرت هوية سدا وبين الترك وقلوبهم ملأى بالحبيطة عيب ، رد على ذلك أن طلب الاستقلال الذى وجهته إلى الدول إن ثورة حال سس ، قد أرل من موسهم كل مانقى من ثقة به فهم يرفصون كل اتفاق معاهم يقولون « إذا نحن اتفقا مع الاسكندر بقست له على الأقل بورصة واستامبول ولا تهدد سلطنة العثمانية ، أما الاتفاق مع محمد علي فهو انهاء التمه فلم يبق إذا من شك فى أن الباب العالي يخشى على وجوده وكيد من وراء الاتفاق مع » ويقول الدكتور صبرى فى كتابه « الأمبراطورية المصرية » ان محمد علي لم يتصح بصيغة انه ابراهيم شأن الاتفاق مع الباب العالي على مقومة المشروع الاسكندري الذى يمس الاسلام فى صميم فوسط الروس بينه وبين الباب العالي ففهم الباب العالي الفرصة ونفع مسعده العسكرى إلى الاسكندر ليوقع بينه وبينهم إذا كتب بوتييف سفير روسيا فى الاستدانة إلى رمله الانكليزى بولسوى فى ٦ نوفمبر ١٨٣٥ .ه قدم لبيب العالى باسم محمد علي اقتراحاً سرأ بالمعنى الآتى -

« ان محمد علي يعين له مستعد لأن يقبل هراقل كل مدية من لمسان  
لجمل دون لمح اعته الاكبرية في عرت على شرط ان يأمره  
ب ما في ذلك »

« وهذا البلاغ مصدره السر عسكر ومن يمكن الوثوق به دون  
أقل حيلة » .

وهذا ينسج المشروع الاسكبري لأن أمره اوضح في ادون حتى كتب  
باسم دي بورغ الى سفير روسيا في الاسنة في ٥ ديسمبر ١٨٣٢ يقول كما  
جاء في سجلات ب ما في « ان هذا مشروع الاسكبري شديد الخطر على  
مصلح لأنه اذا سمح بتسليم المراكب الاسكبرية على اوقات تبع ذلك صب  
آخر يحكم حق استعادة وسائل حمية تلك المراكب وهذا يصيب دولة المصلح  
والحرب ولا تكون هناك مدوحة عن ذلك لاسيما اذا كان اطمح في ما يتكبه  
الاسكبر من وسائل في بلاد الهند

« أم اذا سمح بت مصر للمراكب الاسكبرية ان تأتي في اسوس و  
لا مرض نفسه وبلاده لأقل خطر لأنهم مضطرون بموقوف على ساحل ولكن  
الأمري في عرات على قصد لأن سواضته ومحوته من البلاد تؤحد وتنتك  
في استقل »

وهكذا ظهر الاسكبر مداء سكام في موسمه نحو محمد علي وهكذا  
ظهرت مقصده في ان ينكوا طريق الهند قبل حفر قناة السويس . وقد  
حدث أمر آخر وهو احتكار محمد علي لحرير سوريا حتى يغذي بهذا الحرير  
معامل القاهرة ودمشق وحلب وقرر أنه بعد تناول هذه المعامل حاجتها يصير  
بيع باقي حر تجر أوروبا وعين لتجار والخبراء لتحديد سعر الحرير ودفع  
تبه نقداً فتر عليه الاسكبر الثوائر بحجة انه احتكر احرير نفسه ، ولما

اعترض الكوكون كاس على ذلك ثم تهرىم رسا في أول سبتمبر ١٨٣٥  
 من تكلم تحاة حرير حرة من كل قيد من لا كبير بعد ذلك فرمانا من  
 سلطان بها احكام حرير وسمو عرصه صدور هد من من يحض من  
 شان محمد على امد شعب وشير منه ثمة

وحدث ان شاه يران زاد بوق اراد ان ياتي مع محمد على وارسل  
 اليه مع سفير خاص مير محمد كنه بخي فيه عده لآخر وحده  
 الاماكن المقدسة والحرمين الشريفين وارسال على ذلك انه يرثه  
 في ثوبه وفكاره المصممة اى الاستقلال

فم يروى عمل الشاه في قصر سفير كنه افسعى اى شاه يعادل من  
 ارسال مندوبه وكده الى محمد على وارسال ذلك في كنه الى حكومته  
 مطامع الشاه هي ان يوسع مالا كنه لانه مع محمد ضامع قطع دانه  
 وقد اراد ابراهيم الاحلال به حلف على بحرى ميرت محمد دون عرو مندوب  
 كسب من فصل كنه في دمشق في ٢٢ كنه من ١٨٣٥ « من هد  
 الاحلال بمعمل محمد على الامور كنه على ااد مري واداهم وصل مري  
 بدمشق بمرا بط عكرية وه وضع حلف بقدر

وارسل الكوون بل ديور من عدايتون « من مير شمر من ولاية اعداد  
 ونمت ذلك كله حمد صف اند على وريته حار حمة لأهت ساعدت  
 محمد على او سمحت له بأن يوسع دائرة حكمه وقد جاء في وثائق در سدارة  
 الروسية في الأستانة أن اللورد بلرستون قدم على حطاء لدى أخطاه بتر  
 محمد على وشانه

وفد كان محمد على في كل م عرصه على لا كبير يريد تده عداه حتى  
 لانه فصل انما عداه على كنه وضع جيشه تحت شرههم لانه

يصبح تآمراً صغيراً لم يدلا من أن يكون وريثاً خطير الشأن في تركيا فاجابه محمد علي: «ان هناك معامرة خطيرة ولكي رأيت أنه لا مندوحة عن المرور بهذا الخطر»

أما الاسكندر فيصف محمد علي وإبراهيم بقوله:

«أما إبراهيم فإنه يعتمد في كل أمته على القوة والعمل الفاضل لينزع عرشه وأن محمد علي فإنه عند الاضطراب يستحضر ابدل والمداهمة والوعود الخيانة والدسائس والخبية المضمرة وهو يسوع لا ينصب في كل مارق وخرج وهو قادر على التخلص منها سواء موقفه حتى موقف الناس»

بعد اتفاق كوناية أحدثت اسكترا تفق في وجه محمد علي لتحول دور تأليف الدولة المصرية الكبيرة من شطر من سيا وآخر في أفريقيا ولكن تقوى كانت تنهى إلى مصر من كل جانب فقد عرفنا أنهم بدلوا كل جهدهم ليحولوا دون محي رسول الله إلى مصر يحمل رسالة الود والولاء من مولاه وحدث قبل ذلك أن البورد بدمستون كتب في أول يوليو ١٨٣٣ إلى الكولونيل كامبل فحصل اسكترا في مصر كتاباً يقول له فيه:

«أرسل إليك مع هذا كتاباً من المستر فرارير فحصل اسكترا في بونا وقد أرسله إلى وزارة المستعمرات وهو يتفق بعريضة وجهها - على ما يقال - سبدي على بك معنصب طرابلس العرب إلى محمد علي يطلب مساعدته فاما أكل إليك أن تتخذ الوسائل لتعرف هل هذه العريضة أرسلت إلى محمد علي أم لا؟ فإذا كانت قد أرسلت إليه فوجه إلى محمد علي اتسبه حتى لا يتدخل في هذا النزاع

ولما أراد محمد علي في سنة ١٨٣٧ معاقبة الحشاش الذين اعتدوا على

الأراضي المصرية في السودان وتوسيع ملكه في تلك الجهة تنفي من اسكترا  
الاداراً تقول له فيه « إن الحشة هي المملكة المسحبة الوحيدة في أفريقيا وقد  
أعلنت اسكترا مراراً وتكراراً الأهمية الكبرى التي تعلقها اسكترا على بقا  
هذه المملكة سليمة من كل مساس »

أما من جهة العراق وسوريا وبلاد العرب فقد نفى القول بل كامل من  
اللورد بالمستون في ٨ ديسمبر ١٨٣٧ البلاغ الآتي :

« إني أكلفك بأن تبلغ باشا مصر بأن حكومة جلالة يدسة تلقت  
التقرير عن حركات الحدود المصرية في سوريا وبلاد العرب وهي تدل على  
أنه يبغي أن يسطر سلطة مصر إلى جهة خليج فارس وولاية بغداد فأنه  
استشاك صراحة أن الحكومة الاسكندنافية لا تستطيع أن تطرد دون اكثرات  
إلى تنفيذ مثل هذه المشروعات »

وفي ٢٠ يناير ١٨٣٦ قال ريس أفندي بموسم يوسف سفير اقبصر « إن  
الذات العالي أدرك في الأيام الأخيرة كل الادراك أنه يستطيع الاعتماد في  
الاستقلال على مساعدة اسكترا لوضع شكبة مضامع باشا مصر فادار بارسل  
البعثات إلى نوري أفندي عند سفره إلى لندرة في سنة ١٨٣٥ بالسعي لتسيير  
اسكترا في هذا السبل : وه نفتر تركيا من يوم احتلال محمد علي سوريا من  
إرسال الوفدين وود والمندوبين مندوب إلى لندرة مستعين بها ضد محمد علي  
ما فرسانها بمخوات إلى محمد علي تقدم له ما يحدج من المساعدة وكان كل  
همم المهنى أن توفق بين محمد علي والذات العالي فكان الذات العالي يتظاهر  
بهم فقطه على أن يعطى محمد علي حكم مصر ويجعل في سلطاته ويترك له قوة كافية  
من جيش ولكن يظهر به كان يقصد محادتها بدليل أن وزير خارجية ترك  
أرسل في ١٠ أكتوبر ١٨٣٦ إلى سفير تركيا في باريس نفتره يقول فيه عن

قبراج سفير فرنسا و يظهر تقوية ان عرض من هذا يظهر بحارة  
و ارضه فقط دون ان يصعه على احد ، عند فحين قد سلطه محمد علي  
صداء و مكافاة كان هذا الاعضاء يرفع يده عن ملاد الأخرى على شرط ان  
يرضى ذلك لاسكتير و لكي يريد في احد ما يصوره قد ارضيت سفير فرنسا  
توقيع لاقبراج لدى اقتراحه :

« و على سطر حل هذه المسألة حذرة محمد علي و بدهانه جهد الطاقة »  
و به صوب ان هذا عرض أرسل الى محمد علي باشا صارم افندي ليدوجه  
في ما يرضه و قد كتبت حذري في من مهمة صارم افندي يقول « ان القصد  
بوحده من إرسال صدره فدي هم موقف على مقصد محمد علي ولكنه لم يذعن  
به ان يتفق معه أو يرضه بك فهمه بيجان ان سب على قد يرضى  
أشبه في حكم مصر مصره و ليس مكافاة كما ظهر ان محمد علي يريد بقدر  
جميع ملاد في يحكمه »

و ان صهرت محمد علي مهمة صدمه فدي ول لأحد القناصل « ان روح  
سب على هم لى زسوا يدم صدى و سكبه برمدون ان ظهور الاملا في  
ارتيت على قد مهم لأضرب مبه بعض شى ، قد فتحته سبى لا يدعى فيه  
مصرع لا ، ولا انى ما سلا و مبه عمل ما يكون نامكاه مدهفة سبى  
حقوقه »

و كتبت سفير فرنسا الى حكومته يقول « ان عرض لاسكتير الآن هو ان  
يستولوا على مصر وهذا لا يتفق مع مصلحة فرنسا لأنهم إذا هم احتلوا مصر  
استحل على فرنسا ان تظل في الجزائر فن مصلحة فرنسا حل مسألة مصر باعطائها  
لمحمد علي و سلالة بعده »



التعويض حتى كتب السكولونيل كامبل فصل السكتا في الاسكندرية إلى  
حكومته في سنة ١٨٣٢ يقول :

« ان القضاة في سوريا قد سار في مدة قصيرة سيرته في مصر بعد طول  
الاحتبار فيها فقد كان القضاة الشرعي يحكم في جميع القضايا وكان الدب العالي  
يعين المفتي في كل سنة والمفتي يعين القضاة وهؤلاء يحكمون بالحكام الشرعية  
ولا تقبل شهادة المسيحي إلا في حالة عدم وجود الشاهد المسلم ولا يستطيع  
الإنسان أن يتصور الفساد والرشوة حتى أنهم كانوا يعرفون في استمبول قهوة  
لشهود الزور يقول الواحد منهم على شهادته وعلى مدة الأياد التي يستعمل فيها  
لأداء هذه الشهادة وقد يتمكن المفتي في مدى السنة التي يعين فيها من جمع  
ثروة طائلة لأن تعيين القضاة ليس بالحدارة والاسحقق بل بالنسب وهذا لم  
يكن بمكان محمد علي إرادة ذلك كله دفعة واحدة إلا أنه جمع منه كثيراً  
حداً وأكبر عمل عمله هو أنه لا يسمح للمحكمة بنظر القضية إلا إذا تفتت إداً  
بذلك من الحكم دلي الحكم تقدم مذكرة بموضوع القضية وهو يصدر بعد  
ذلك الادل والحاكم لا يمنع نظر أية قضية من عدا القضايا الخاصة . أما قضايا  
الأحوال الشخصية وقضاة المسكنة والمذهب الخ فإن الحكم يدرس مذكرتها  
ثم يجلب إلى القضاة بقرار يخص فيه الموضوع أما قضايا الضرائب والتجارة  
والدور الخ فاتها مجال على ديوان المشورة »

وكاوي ابراهيم الرشوة ما أحله بالقضاة من العقاب حتى استقام أمرهم وسدروا  
على مباح العدالة والانصاف ولم يكن للقضاة رواتب فقرر أن يعطى القضاة في  
امام من ٥٠ إلى ٦٥ خنيهاً وعين الرواتب لجميع الموظفين وكانوا يتدولون أحورهم  
من أصحاب القضايا وعمم محاسن المشورة في عكا وبيروت ودمشق وحلب  
وعنتاب وكليس وحمل الديوان العالي في دمشق وكان بحري بك رئيس هذا

الديوان الذي ينقص الأحكام أو يقرها بامر الحاكم شريف باشا ولم يسجد إبراهيم  
لنفسه مقراً ثانياً لأنه صمم على أن يشرف بنفسه على جميع الشؤون فكان  
ينتقل من بلد إلى آخر وكان يطلع في كل بلد على شؤونه ورقابة حكامه والموظفين  
فيه وكان يعمل الموظفين الكفار إذا خرجوا عن حدة العذابه بكل صرامة « اه  
وإليك ما كتبه المستر فيرى فصل اسكترا في دمشق إلى حكومته :

« ان ابراهيم باشا قتل أثناء إقامته هذا عمل الحكومة والحكام فوجد  
في أعمالهم ما يوجب المؤاخذة والعقاب فطرده عدد كبيراً من الموظفين وأرسل  
العص وحكم على أحد حجاب شريف باشا الحاكم العام بالسجن خمس سنين  
في عكا وذهب بنفسه إلى ديوان الثورة ولم يسمح لأعضاء هذا الديوان أن  
يعدروا عنهم مدة عدة أيام إلى أن أتموا لأعمال التي كانت مبركة فيه »

ولما تمت قسمة فلسطين وحصل داس في شهر يونيو من سنة ١٨٣٤ فصد  
محمد علي إلى تلك البلاد ليبحث عنه ابراهيم في تنظم ديارها والعقب منه على  
كل شيء ولعلوه على إجماع الفتن ولكنه لم يبق هناك سوى شهر واحد أي من  
٢٩ يونيو إلى ٢٩ يوليو وعاد إلى مصر وواصل ابراهيم عمده في إجماع الفتن في  
الجهات الأخرى بعونه الأمير خير الشهي وبف محمد علي بحسب الإدارة  
شؤون في مصر مدة عدة رئيسة عندي لك أحد منخرجين من مدارس  
فرنسا العليا في التدبير سيسي وحمل أعضاء هذا المجلس العالي من رؤساء  
اندوواين ومن اثنين من كل مديرية وأن قسم المجلس أقساماً فيختص كل  
قسم بما يخص له أعضاؤه وينفذ الرئيس القرارات

وبعد أن أطلق ابراهيم الفتن استدعاه والده من سوريا ليستريح وليتقو  
معه على إدارة شؤون تلك البلاد ولاسي ما به حل لاس دفا ابراهيم في  
القهرة من سير إلى أغسطس ١٨٣٥ وبعد عدة إلى سوريا حيث ينفذ الخطة

التي اتفق عليها مع والده هي نخدر مسجين وبيع سلاحهم لأنه وإن كان  
 الأمير شيرخسف محمد بن لاله كان يخشى ابنه من ضوا مسلحين فكتب  
 ابراهيم باشا من الأمير شير ١٨٠٠ شب من مرور الحيدوا في الدوير تقسيم  
 تسليحهم وبيع مسلحين أنه سعة منهم من نخدر وبيع سلاح . وجاء أحد  
 بحري لافسح له وورسهم سلاح في بعضوا وحلف ابراهيم باشا بحش كير  
 ورسا الأمير شير لالده . حمده جمعه سلاح من لدرور وهددته  
 ضاب سلاح من مصرى وبعده لدرور حرس وتسليمه وكان مكثرون من  
 شس لدرور قد عذروا اليه في جواب و هي الأمر بعد أحد سلاح لدرور  
 و مصرى به ثم أرسل ٦٠٠ شاب من لدرور في عكرو مصر ليس بوالى الأعمال  
 عسكريه ثم خد ابراهيم بده نظم شش في الحوايك ملاد تمسدا لالده . مع  
 احدى حماله من مصر وهو يندون كل واحد من وبعده حمده قومه في تلك لافسح  
 وكان مذهب ابراهيم في اذره لك ملاد هو مذهب بابليون « بان الشهي  
 لهجة و سعة مبردة نيات حواس يكن حماله جمع لذين استطعم الخدمة  
 وخدمه لمصلحة ولكنه حال وورسهم لاله لاول فقر اما لاله حال صاحين  
 موى معن و تى فساد الموظفين وأخذهم بالطرق قديمة وود كس عمه  
 مسترياس في كده تزيح معمر الحديث « إن هذا الأمير كان محبا للعدالة  
 ولما كان متويع أمور سرية يهمل وسيلة من الوسائل لكبح جماح الموظفين  
 وقع فسادهم فأرسل قسمة مواته اسيرة واربا الذي كان يحصله الصراف  
 وبرانون وفتح له لكل سائل ومتصه كان ساس يسمون فرصة خروجه  
 من باب ديونه المستطو له ظلامتهم وديون شاهد عيان أن جليا اعترض  
 ابراهيم باشا في حريقه ليستطو له ظلامته قلما ضاق صدر الشاشا قال له :  
 « يعربنى قد ضاعت ليوه متى عريضة وأود أن ارتاح قليلا فتق بأن

عن صتك ستكون موضوع عدي « وحدث مرة أخرى أن أهالي الناصرة  
تصموا من سب الخ كالأموال ، فأمروا إبراهيم أن يقدم حساباته بلا إعطاء  
قطر له أنه راد مبلغ ٦٠٠ قرش على ميراث وما كان هذا الموظف له صرف  
في الخدمة سوى ١٢ شهراً فأمر بإيجته في سجن عكا ١٢ شهراً كاملاً »

وكتب السكوني كامل إلى حكومته سنة ١٨٣٤ يقول : « كان من  
عادة أعين سوريا أن يقدموا في شهر رمضان الهدايا للولاة والحكام ، وقد  
أمر إبراهيم تنع هذه الهدايا لأنها لا تخلو من معنى الرشوة ، وكان إبراهيم  
يحب الزراعة فأش أمصرف الزراعي لإعطاء الفلاحين ما يحتاجونه من المال  
زرع أرضهم ووفهم شرائدو دين كام يعتقدون على الزرع » وكتب في  
حكومته في ١٥ أبريل سنة ١٨٣٤ يقول « لا تزال إلى الآن مساحة كبيرة من  
الأراضي بوراء سكي يشجع إبراهيم فلاحين على الزرع عين صراف في حب  
وحر في أدنه وثلاً في دمشق ووضع تحت تصرف كل صراف ألف كس  
« ٥ آلاف جنيه » يعطون منها أصحاب الأملاك حاجتهم وبقية أن عريضة  
تتوسط الزراعة فانه وجه في تولد نواتج هذا شأن وقبل نظام إبراهيم كانت  
الفائدة ٥٠ المائة ومع ذلك فالعائد في سبيل الولاة هو خمسة لأرب  
٢٠ لة ، وكانت نتيجة عمل إبراهيم ونظامه أن نصفعت حاصلات تلك البلاد  
بلائة ضعف ، وحل ليسر محل مصر وعمرت لأرض » . وكتب هذا  
القبض دته في سنة ١٨٣٦ « إبراهيم أنفق أموالاً ضخمة على الزراعة ، وقد  
كان الأهالي هجروا كثيراً من القرى مع دولهم وراحت « صلات الخبز »  
وكتب مولينوا قنصل سردينيا في حلب « أن الفلاح السوري قد تفرق في  
ظل الحكم المصري »

وكتب قنصل فرنسا في القاهرة « ان النهر الحرى من عيشت إلى حلب قد ظهره ابراهيم ونظفه ورادت معه احارية ، وهو صارف جهده تشيف المدفع حول الاسكندرية ، سيصبح لهران اللذان يجريان بطرسوس صالحين لير مراكب وقد أنت هذه الطرقت على لساحل وفي احد انقل الخصالات ولا حشب وكل اشكوى كانت من أن الملاحين كانوا يقتسمون في الليل ما يرسونه في النهر ، وقد مروا ذلك إلى الجبل وسكن اسمه لورن فصل قرب عال ذلك محور موظفين ، وقد قل في تقريره عن سنة ١٨٣٩ ان ردة الأرض المزرعة تمت ٨٠ ألف فدان في سين ، وعرسه آلاف من سحر الثوب وريتون وسكن رجال الميرى لم يفرقوا لجهاهم وغطرستم بين التمت القديم والحديث فصرموا الضرائب عليهما جميعاً ، لذلك اقتلع الأهالى الغرس الخديون واصل احمر الى ابراهيم نائب امسكر عمل موظفى الميرى ، وأمر محمد على تعاقبهم وسكن الصرر كال قد وقع وعند الأهلى عن ابرح »  
وأمر ابراهيم كما حده في تقرير قنصل البحرا في حلب بانه أحد الخمس من الخصالات اربعة وورع ٢٤٦ شمل من المدار (والشمل ٧٥ قة )  
و ٣٢٠٤٠٠ قرش على الملاحين وورع ٢٤٧ ألف شجرة قوت و ٥٢٢٥٥ شجرة ريتون و ٢٦٤٩٠٠ غرسه غنب وورع ٦١١ محراً وكان قد ورع قل ذلك  
١٧١٨ محراً

وكتب دوفيل قنصل فرنسا في حلب سنة ١٨٣٦ : « ان المحهود الذى يبدنه ابراهيم ليعرر مركزه في سوريا لمو بمجهود لا يعرف التعب اليه سبيلا وهو يظهر حرماً عجيباً وإداحدثه أطهر عطفه الكبير على الأهلى وهو يود من صميم قوده بشر المدسة بينهم  
وروى عنه القنصل كامل عند مراره في قرية حلب وهو مهمك نانادة

الحرد فقل وحده در لا في خيمة قديمة كاحد العساكر وهو في ثوب تكاد  
تكون رثة ويجلس على سعادة قديمة ويتكى على سرج حواذه ، ولم يكن عنده  
سوى كرسي واحد قدمه لى وحده عن احاد فقل انه يامل اباه بصفه قبل  
أن يقبس ويصر ويرع وقد مرع عن كره اعشرة الآلاف على مدة مسطوق  
وفى لى اما أحرقه حتى الآن ١٦ ألف اردب « وسمى يفرح من تقرير  
التمصل ان ابراهيم أدخل رراعت جديدة فى الح - سور - كلها وفى روع  
است والأشجار من أوروبا وقد خرج المصريون من سور - كسب فصل السكندر  
يقول ان كل مدخله ابراهيم قد أهمل وبار حتى غنى حتى ثأه تحضر لندو  
قد تهمت

أما الصناعة فكان رة مة فى المدن كيرا فكسب السيو و السكت يقول  
ان كل مدينة من مدن سور - تختص الآن بوع من الصناعة ودمشق تصنع  
الآن ٤٠٠ ألف ثوب من الحرير مدوح بامطس بيع ثمن سه ملايين فرنك  
وحاب تصنع المقصبات من الحرير والذهب ومصوغاتها فصل من مصوعات  
ليون وأمتى وأرحس وطراس تصنع الأحرمة والزوار وهلى تقرى قد تعدوا  
سج الحرير واشتهرت دمشق فى كل الحاء الشرى تصنع سروج احمل وصرس  
وقدس وراس وريو والرملة تعلمت صنع الصابون والخبيل تصنع المنصوح  
الرححة والهد كية ودمشق تنقسم الآن دى حدود وطرسوس صنع أشربة  
المراكب التجارية والحذية هذه الصناعات راد محمد على اخبرائب الحركة على  
مثالها ٣ بالمئة بحجة أن الدول الأوروبية تخارب مصوعات بلاده فى أملاكها  
وقد راحت المصوعات السورية فى بلاد العرب وإيران وما وراءها وتركها كلها  
ويقول السكولوبل كامل ان ما استنفذه معامل حلب ودمشق وحماه  
وطراس ودير اعمر وصيدا من حرر الملاد السورية بيع فى سنة ١٨٣٦ لمة  
و ٢٠٠ قنطار

وأنت ابراهيم معملًا لمدح الصوف في صدا يكي سكال الحس المردة  
حاجتهم كما أنت معاصر زيت الزيتون في طرس وأنت آلات وإعداد  
من فرنسا

وستنجد محمد علي علماء المعادن للبحث عنها في أراضي لبنان وسوريا فكل  
إلى المهندسين الفرنسيين البحث عن الرخام وأمثاله وإلى الانكليز البحث  
في لبنان وفلسطين عن الفحم الحجري وإلى النمساويين البحث عن الرصاص  
والفضة والذهب والحديد في بلاد البصيرية

ورأت بعد ذلك بحيرة سور، زيادة كبيرة جداً فقد بلغت ٣١ مليون  
فرنك في سنة ١٨٣٣ وأخذت تأنمو حتى وصلت إلى ٤٨ مليوناً في سنة ١٨٣٥  
كما حث في تقرير قنصل الدول وأهمها تقريراً كاملاً قنصل اسكتلندا ولورس  
قنصل فرنسا وصارت دمشق - وعدد سكانها ١٢٠ ألفاً - مركزاً بحيرة  
الشرق، وحب بحيرة الأنصويل والعراق وأهم ابراهيم بطرق المواصلات فأنشأ  
الطرق وبني ٣٠ مركزاً للنقل من أطراف كبة في مهابدا حتى قنصل اسكتلندا  
أنه يريد من ذلك فتح بغداد ولكن ابراهيم كان يريد أن يعيد للإط كبة  
محمده القديم لأنها كانت عاصمة شرق يوم كانت رومة عاصمة العرب.

— هذا هو المجهود الذي بذله ابراهيم بأمره بعمير سوريا وتحصير اسدو وثبات  
هي النتائج الباهرة التي وصل إليها في سنين قليلة وقد عرفنا من الوجهة السياسية  
أن في كوربة كل هذه فقط وأن سياسة اسكتلندا نحو مصر تغيرت كل  
التعبير بعد استحضت تركيا من نفوذ الروس أعينها وعودها فصار عهد هذه  
محمد علي وبعده كما يستدل من نص التعديلات التي أصدرها اللورد أرمسترون  
إلى القنصل الاسكندري في حلب أن ينير/ثورة الأهلى على محمد علي وأن  
يشردعية اسطى محمود وقد حدث المورد بوسوى سفير اسكتلندا في الاستانة

في سنة ١٨٣٤ البارون ستومر سفير النمسا عن محمد علي فقال  
أما الآن في لا أحثي محمد علي لأنه فوت فرصة أوجيدة حتى عت له  
وكان استطاعته أن يلعب دوراً في منتهى لأهمية ، وأن يحمل نفسه رجلاً  
هائلاً وهذه الفرصة التي فاته أن تعود وأن ترجع إليه ، فقد كان عليه أن  
يأتي هو ذاته على رأس جيشه إلى استمبول لأن يرسل إليه إبراهيم ولو أنه  
فعل لعزل السلطان والحس على عرشه إذا هو أراد . وقد كان كل شيء ممدداً  
كما تعلم أنت وأعرف أنا لأن السلطان على السلطان كان عاملاً وجميع الانظار  
وآمال تتجه إلى محمد علي وإنما أنه لم يجد في نفسه القوة لامتداع من امر ص  
كهدا ، كنت جميع دلائله في جانبه ، فلم يبق أمامنا شيء بخشاء »

وكن يصف في سخط به مستور على محمد علي به يكاد يؤلف امراءه رية  
من آسب وأقربى وهذه الامراء طورية اذا تركت وشأنهم يكون أكبر  
حاجري وجه التجارة الأوروبية والاسكيرية على وجه الخصوص لأن  
الأرواح دلت على ما جاء في تقرير قصص مكثرت أن صدرت من مصر في  
المختبرات ريدة كبيرة على لوردات من المختبرات إلى مصر وسور ، وهذه  
الحالة في ترديد متواصل

ود أردنا أن نعرف سبب هذه الامور في سوريا مدد إلى قول قصص  
الذي دلتهم قبل العودة إلى الواقع المصرية . بعد فترة خمس أرسيت مكثرا  
قصص في الاسكندرية إلى قسطنطين لتحقيق عن سبب هذه غنية وكتبت  
يقول ان الثوار هم في الأصل الترك من جنس سبب ربيعة شيخ عيسى بن عمر  
وأهل جنس القدس بقيادة إبراهيم أبو عوش اعظم اليهم أربعة آلاف من عرب  
عزله لأن إبراهيم أبو عوش لدى سجن إبراهيم ولده في عكا روح مت  
أمير عرب وسبب سجن أبو عوش هو انه ظلم لطلب لاثرة من أديرة رهن  
في القدس رغبة تحرير ذلك ولم ينقطع عن سبب الحجاج ونهبهم ومنع إبراهيم

اسدو من التعلى على املائه الخضر وعزل المطفين الترك وكذبوا حدث حرارا  
وعينهم رواتب اى تكفيهم حدث ان شاتركي ذهب من يد الى دس  
حدث صبع صيد من الخشب وصعد الى مائة الجمع الكبير في دس ويده  
دس صلب فاحد يصبح من فوق المادية : هل ذهب دين محمد وانقضى ؟  
هل رفع الصب على الخلال : من كان مسكهم مسمومة نال هذا الصراى  
ابراهيم باشا

وقول كقول كمثل ان في دس أكبر شهادة لاراهيم لانه حرم  
الصب و - اب وحمى اليهود والمصرى عما كانوا يلقون من الاضطهاد وبسط  
صل الأمن في المادية

وأرسب روسيا قنصلها دى هامل الى سوريا للفرض ذاته فقابل هذا  
القنصل الأمير شير الشهبى وسأله عن سب الفتنة فقال له الأمير « ان المشوت  
لم يكن كانت ترسمهم بـ ركا لم يكونوا حكماً وولادة ولكنهم كانوا مدبرين  
هدامين هذه البلاد ، واد أردت رها فطر الى هذه السهل الحصنة اى  
ما كان بررعه احد ولا يسكن احد وانظر الى هذه القرى وكان قد هجرها  
أهبا وسكانها وراهم باشا يدل جهد تيلاً هذه القرى بالسكان من عرب  
المادية وممد بسطت حكومة مصر يدها على هذه البلاد تغيرت الحال وبدأ  
يسر وولا اتحيد الاحدى لاستطعنا ان نقول ان البلاد فى عطة وسعادة  
تامين »

ولقد عرف محمد على ان الشر أيضا فى مسلك الموظفين مع الأهلى بدائل  
لحديث الذى نقله عنه قنصل بكاترا اد قول له : « اى أعرف ان اشراب  
من جهتين : جهل الأهلى وشراسة الموظفين ، واد عدت الى ان تاريخ وحدث  
الأمم الأوروبية لم تحمل من هذا العيب ، ولكن هذا العيب صوغف بأعمال

السخرة لأقامة الحصون والمعقل ومطاردة الشين مطاردة في المنزل وتقرى  
وفي كل جهة

وهذا التحديد ، مصاعداً للأسباب الأخرى السياسية المعروفة ، كان سبب  
انفورة الدرزية في حوران في سنة ١٨٣٧ . فان ابراهيم باشا دعا الحكام والولاة  
الى احتج عقده في عكا وأنفهم أوامره بحراء التحديد بعدم على وعدة أحد  
رجل واحد من كل عشرة رجال وأرسل شريف باشا الى شيخ مشايخ الدرور  
يحيى حمدان فصار حصاره مع الوحوه طلب منه ١٧٠ شاة للجندية فاعتذر  
الشيخ عن ذلك وحاول اقناع شريف باشا بان الشين الدرور في حوران  
يدفعون عن بلادهم من اعتداء العدو ثم كان من هذا على ما روى الدكتور  
عازدو إلا ان عت بلحية الشيخ مهدداً فقال له الشيخ أنا ذاهب وسأحضر  
امك وعدد من الرجال اكبر مما طمئت ولما عاد الشيخ وأصحابه الى حوران  
عقدوا جميعتهم وانفقوا على الانتقام لشيخ مشايخهم عن هذه الاهانة وأرسلوا  
الرسول الى عرب السلوط يحققهم وبدأ العدوان بان هموا أملاك شريف باشا  
والى دمشق وبحرى بك مدير مدية سوريا . فوجه اليهم شريف باشا قوة من  
٤٠٠ جندي واجتمع عند القوة بكبارهم في قرية البعة فوجد الدرور معدة مسدود  
وتقديم المحدين في مدى عشرة أيام ولكنهم انقصوا في الليل على تلك القوة  
فأقوهوا ولم ينجح منهم إلا ثلاثون جندي . وكان الدرور قد اسحبوا من الحصار الى  
اللجاة والوعر والمجاء وعر ركاني كثير التحاريف والممرحات لا يستطيع السائر  
أن يخطو فيه خطوة واحدة دون دليل فوجه ابراهيم باشا حملة كبيرة بقيادة محمد باشا  
معقلش الخيرية فاستدرج الدرور الحملة الى داخل اللجاء حتى إذا مدحت الوعر  
طبع عليها الدرور من مكائهم الخفية فقتلوا محمود باشا وبعض القواد ومرقوا القوة  
وعنموها معها فذهب شريف باشا وجمع شتات الحملة وطلب ابراهيم باشا من

من والده إرسال أحمد باشا المبكى تولى رئاسة الحملة لاسيما أنه هو بالحداد  
 ابتدأ بالارملة لمواجهة الترك الذين كانوا يتأهبون على الحدود. فدخل أحمد باشا  
 النجدة للبحث عن الدروز فظهر أمامه بعض طلائعهم فمراقبتهم أثرهم.  
 واستدركوه إلى الوعر فخدع كما خدع محمد باشا وكان نصيب جيشه نصيب  
 جيش محمد باشا وكانت هذا الأسكر اتى وسيلة لشهر المدعية صدقوة  
 الجيش المصري ونهض دروز وادى التيم وسان شد زور احواسهم وقطع  
 طريق المواصلات، ورسل الأمير بشير بعض الأمراء لتأمين المواصلات،  
 ونهض شلى حرين قائد دروز وادى التيم لمقاتلة الأمير سعد الدين شهاب  
 في حصن وانضم إليه أمير من أمراء الشهابيين لأنه كان من عاداتهم المرمية  
 أنه لا يجوز أن يحارب الأمراء. ير الأمراء وبعد قتال طويل أرسل الأمير  
 بشير ولده حنلا وسحب شلى الحرين إلى حوران وانضم رجاله إلى الثوار،  
 وأرسل ابراهيم باشا إلى والده بطب الجنود الأرتاؤوط لمحاربة الدروز  
 في الوعر لال الجنود المضامة المصرية لتألف هذا العنصر من قتل وعين  
 سيج ساسا مرساوى فندك لخمعة فترت سيج ساسا إلى أن يحل فصل لقيظ  
 ويقال الماء في معاور النجدة والوعر فمضطر الدروز إلى خروج لالتصاع الماء  
 ولكن الدروز ظلوا يشنون الغارة على الطرق وعلى قوافل الدخيرة وسواها حتى  
 انخالات ليلا ففتكوا بها

ونذا وصل الأرتاؤوط في شهر ابريل سنة ١٨٣٨ تولى ابراهيم باشا قيادة  
 وقسم جيشه أربعة أقسام أحاطت بالنجدة وصرفت همها إلى الاستيلاء على المياه  
 ودامت المعارك حول النجدة نحو شهرين ولم اشتد صبق بالتوار توحه شلى  
 الحرين من حوران مع مائتي مقاتل إلى راسيا فقتل لتسلم واجنود يحول  
 صغف قوة ابراهيم عن النجدة ووجهت إليه قوة من شاء فانتصر عليها وصبق

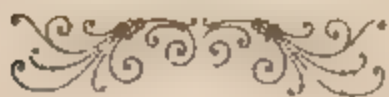
على الجلود في القبة فخرجوا وركبه خلقهم واستولى على أسلحتهم ودحائهم  
واضم إليه عدد كبير من درود لمن فكذب إبراهيم باشا إلى الأمير بشير بطب  
إرسال أربعة آلاف رجل من بصري لبس مع أسلحة حبل لقل شلي عرين  
على أن تبقى لهم أسلحتهم طول الحياة وجاء إبراهيم باشا دانه إلى راشيا وحرث  
معركة بين الدرود وخلق في وادي كسا وكسر درود وارتدوا إلى سفح جبل  
الشيخ فامر إبراهيم باشا الأمير حبل بشير في مخرج على الحبل ولكن الدرود  
صدوا رجاله وهجم جيش إبراهيم باشا فتعبد عليهم فارتسوا وجوههم إليه  
لتسليم فقتل تسيمهم على أن يسلموا أسلحتهم وعودهم إلى وضيهم وأمر بتطردة  
شلي امرين وطمس عبيد وانتهى الأمر بأن سب شلي فعدده إبراهيم باشا  
وعبيده دنداء معركة طامه من الموقعة

وبعد ذلك أوفد الأمير بشير أحد رجاله جرجس أبو ديس يدعو درود  
حوران للتسليم وأرسل إبراهيم باشا معه الشيخ حسن لسطر فمضى دته فسموا  
وقدموا لإبراهيم باشا ٧٠٠ ندقية من سلاحهم وأتى ندقية كاه قد عساه  
من الجيش وأعدده إبراهيم باشا من الحديد والسحرة لأنهم يقومون بحرية  
بلادهم وما جاورهم من سطو بدو الصحراء وهكذا انتهت هذه نوايه التي  
تبدأت في وضيهم في آخر شهر أغسطس ، ويقدر بمصل من كنسوا عبيد  
أن خسائر إبراهيم باشا كانت فيها عشرة آلاف رجل كما كانت خسائره في  
ثورة جبال نابلس وفلسطين وسواها أربعة آلاف نفس وظهر الدرود من  
الشجاعة وحسن التدريب والشهامة ما أعجب به كثر القواد

وفي نال ذلك وصل إلى بيت لندن مقر الأمير بشير الدكتور كوت بك معمش  
محنة الجيش المصري مضطرب منه الأمير أن يستأذن محمد علي بإرسال بعض المشير

ليتعلموا الطب في مصر وحدث محمد طاب على أن يكون تعييبهم محباً ، فكان  
الوفد الأول مؤلفاً من أربعة رعيهم سيم مموك الأمير وظلت هذه البعثات تغد  
من لسن احداها تلو الأخرى وتتاق على الطب محانا في مصر حتى أول عهد  
الاحتلال الأسكيري ونقطعت

وكل الأمراء السابون يسون اعزهم قطب مهم ابراهيم باشا توحيداً  
لدى في جمع الأفطار حاضعة لمحمد على طرح العائم ولبس الطربوش فأصدر  
الأمير شير أمراً بدمت إلى الأمراء أولاد محه وأقتنى ثمره أعيان الملاد  
وسكن الأمير شير ضل متغيراً على شريف دت والى سوراً حتى أنه أنى  
رأته مراراً وهو في دمشق لأر شريف دت سله مرة « من صيرك أميراً »  
فوضع الأمير يده على قائم سعه وقال له : هـد



## الفصل الثاني عشر

حرب جبريدة بين الترك والمصريين - فوز ابراهيم باشا

المعبر الأخير

ما نظم ابراهيم باشا سوريا أنتج الأرباح وتفاصيل الدول من يكوم وأحرارا  
في تلك بلاد وأن يتحروا بلا عتق ولا مانع مع أن تحريرهم كانت محصورة  
بعض الموانئ. ولكن القضاة الذين تحسوا الامتيازات سكاة هم لغوا من  
أنفسهم دواء في الدولة وكما يعطون احدى من أرادوا وتمن أن يتحرر الأحرار  
كانت تدفع ٣ مائة ومائة وحر الزعامة كانت تدفع ٢٠ مائة فقد أخذ القضاة أكثر  
التحارب تحت حمايتهم فعقوا من زيادة الرسوم الحريكة وكان هو الاسكندر على  
وجهه محصيص أن ينقصوا دخل الحكومة المصرية حتى لا يستطيع الانفاق  
على جيشه وأسطوله فتصعب فتمت محمد علي بأنه يحتكر الحاصلات  
واسمذورت من باب على أمر أجمع الاحتكار وكل بعض القضاة الذين  
لم يدحوا سوريا قبل الحكومة المصرية يدمسون المداسس السياسية هذه الحكومة  
كأنفصل الاسكندرية ورس في دمشق ورميله فرى في حلب معتمدين في ذلك  
على الموظفين الترك الذين عرلوا من الخدمة وعلى قائل المدو التي كانت تتناول  
قبل حكم لمصرى احوية من حصر والقرى القريبة من مدينة ومن قواها  
التحررى ترابية ومن المصري واليهود

وفي سنة ١٨٣٤ أرسل سفير اسكندرية في الاستانة إلى سوريا ترجم  
اسفيرة ريشارد وود لانتارة الأهلى ضد الحكومة المصرية ولم وصل إلى سن

اتخذ الخوري ارسانيوس المدحوري أستاذ له يلقمه اللغة العربية وكان ذلك  
 الخوري (القيصر) من علماءهم المشهورين واتخذ كسروان في وسط لسان  
 مركزاً لعمله فصرف هناك سنتين كاملتين في تنقي اللغة العربية في الطاهر وفي  
 دس المسائل في ساطن . وترى من كانت معدة لذلك ، لان ابراهيم لم يف  
 بوعده للسنيين باحترام استقلالهم فصرب عليهم الضرائب ونزع سلاحهم  
 فمضوا لاستقلالهم القديم وهذا هبة الأفكار انتقل إلى جهة أخرى للعرض ذاته  
 ونكر هذه توطد مركز حكومة محمد علي في سوريا فكتب إلى حكومته يقول:  
 « ان كل يوم يقضي يزيد في قوة محمد علي فلا مندوحة عن الاسراع في العمل  
 لاصعده وهذه سخطه » وكن محمد علي كان بعد جماد قس سوريا مصمماً على  
 إعلان استقلاله لانه « لانهم كيف يكون تتبع أقوى من متبوعه وبطل  
 حصصاً لارادته أو كيف يقبل أن يؤمن ملكاً عمر ثم يتركه لأحد ابلاة  
 يأتي من استعمار بعد مدة فيهدمه » . كان محمد علي قد تعهد أن يدفع للرب  
 العالي عن الاملاك التي يتكاف ٣٢ ف كيس وسكنه لم يدفع شيئاً من هذه  
 الخزينة فصار إلى السودان فدوا إليه فعل ذلك يشهد من دفعه اخيرة ومسحت  
 عن معدن ذهب وه عدد من السودان ولو إنه وعد الرب العالي بدفع ثلاثة  
 ملايين حيه إذ هو استوف استقلاله وكانت فرنسا تقول معه بهذا الاستقلال  
 وبأن يكون الحكم وراثياً في بيت محمد علي

ولكن اسكترا اقترحت على الدول - فرنسا وروسيا و النمسا وبروسيا -  
 أن تتفق كلتھ جميعاً على أن تمنع محمد علي عن أي عمل يقدم عليه ضد سلطة  
 اسطان محمود وبأن تدركه الدول قال انه يقصر طلبه على أن يكون الحكم وراثياً  
 في أسرته ولكن الرب العالي الذي كان يستند إلى ذراع اسكترا اقترح على

المول أن يعين محمد علي معاشاً كبيراً مدى الحياة وأن يعطيه قصرًا نسكي  
على صدف السوسور

ولكن تم انكسار تطويق قوات محمد علي بعد انذاره بالألمس بلاد  
الحش ، وبلا يتفق مع والي طراس اندى عصا الباب العالي تحت في  
١٩ يناير سنة ١٨٣٩ فرصة عند تكون هي في الشمال وترك في الحروب  
وتعده عن بلاد وسواحل البحر الأحمر ، وسد الغرب ويمن هذا الاحتلال  
تشاة المقدمة لاحتلال مصر سدا بمن الوقت ، وفي ذلك الحين عرست  
انكسار على باب عالي إتمام معاهدة بين مصر وبين علي أن انكسار انقسم في  
باب العالي إذا كل محمد علي أو أحد حمله يقدم على إرسال استقلاله أو يقوم  
بعمل عدائي ضد الباب العالي .

وبينما كانت السياسة الأوربية في شغل شغل مع الحرب وقتال كل  
الباب العالي يحشد قوته منذ سنة ١٨٣٤ في جهة سوس .

وكان يتولى تدريب هذا الجيش احمد مصطفى بروسون مناح وبيشر  
وفون وملك وبارون فون موالث وآخرون ويتولى القيادة اعلي محمد رشيد باشا  
الذي قهره ابراهيم في قوبه واحده أسير ، ثم ابراهيم منه . كما قد جعل  
أكثر قواته على الحدود برفق بقوات تركية ، وحدث أن انكسار ورد على  
لترك فمصر رشيد باشا تقسم من حيث لا حصاهم فتوفي بحمل لتهاب مع ع  
الشوكي تحفه في قيادة جيش تركي حافظات اندى أحصع موار وسكن  
الباب العالي ظل يرسل الامداد تباعاً ، فأدرك ابراهيم ومحمد علي موضع الخطر  
وأخذ محمد علي يرسل الامداد لولده وبعد الأموال الزمة للانفاق حتى أنه  
حول إلى نفقات الجيش المال الذي أعده لاث ، مصروف رراسي .

وبدا حافظ باشا يتحرك ابراهيم سمعه ثم قال من احتياط خط لامتد

- في الحدود - وتحريره العمليات التجارية مع سوريا وفي ٢٣ أبريل اختارت ثلاثة آلات مركبة بهر الخرافات إلى بيته ، وأحدث تمهيد احتادق في بيته وهي على مسيرة بضع ساعات من خط الامتياز ، فأرسل ابراهيم الخبير إلى والده وأرسل إلى الأمير بشير بن يتملى حفص الأمن وحطوط اتصالات في جهة حمص وأرسل قوة إلى عنتاب ودوة الترش . وأرسل محمد علي وزير حديثه أحمد المسكلى نائب مع الامداد المارمة لابراهيم ، ولما أُلح القاصد على محمد علي بأن يحفظ على السلطنة يدفع الحرية المتأخرة لسلطان وبطل في طاعته ، رد عليه بأنه يحسب انطباعه عند سيرة ابراهيم إلى دمشق إذا سحبت عنه كره حفوظات من بيته وتقهقر جيش هذا القائد إلى ما وراء ملطية وضمنت له الدول السلطنة وباعده على أن يكون الحكم وراثياً في سلطنة بعد أن نجح بسور هذه المطالب بسحب ٨٠ ألفاً من جيشه الممسك في سوريا ، ولكن المسمى لم يخدمها من حفوظات رجع بحشه على الأراضي السورية وعبر الخرافات في ١٧ مايو سنة ١٨٣٩ وعسكر في صواحي نصيبين ثم أرسل قوة من مرسن احتلت بعض القرى السورية ، وقدمه القائد اعتملى تاني سليمان باشا ، واحتل قرى عنتاب حول القاعة العسكرية فيها الطامية المصرية ، ثم أخذ القواد عثمانيون يحرضون السوريين على الثورة ضد ابراهيم ويوزعون عليهم السلاح والذخائر والمال .

واحتار الترش بهر الساحور وهدموا ٥٠٠ فرس من عرب الهادي امصريين بقيادة معجون محمد ، وسيرة فرس الهادي تاركين بد الترش ٧٠ أسيراً ، عدا القتلى فهض ابراهيم من حارب ومعه سبع فرق من الخيالة و١٢ بطارية سيرة وأرسل إلى سليمان باشا العربوى أن يلحق به مع جيشه وهو ١٣ فرقة من المشاة و ١٥ بطارية .

وفي ٣ يونيو وصل ابراهيم إلى قذلة قري التي احتلها الترش من الأراضي

لـسورية فتحوها بلا قتال فكـتب ابراهيم باشا في ٨ يونيو سنة ١٨٣٩ إلى  
حافظ باشا قائد الحـيـوش التركية كتاباً ولى فيه :

إذا كنتم يا صاحب السعادة تقيمون الأمر بإعلان الحرب فما فائدة الاسترسال  
في بث الدسائس وتغيير تلك النعم . وإذا كنتم تريدون نعمتي فهل هو إلى يدي  
بصراحة وإقدام ومضى أن لا يعزكم في هذه الحـالـة أن تعرفوا أنكم تقعون  
أبطالاً لا يعرف الخوف سبيلاً إلى قلوبهم . ثم دسائس هي تصور في  
تدبيرها فإنها ليست مما يطاق احتمالها طويلاً .

ورد حافظ باشا على هذا كتاب نصرات ممتعة ولكنه حذر أن يبدى  
رأياً صريحاً .

أما محمد علي فإنه كتب إلى والده ابراهيم في ٩ يوم يأمره أن يسرع إلى  
طرد الجنود التركية من الأراضي السورية ولا يتردد في مـرـة حـيـشه الكبير  
حتى إذا ما انتصر عليه يوصل ابراهيم إلى منـصـة وحربوط وإورفا ودير بكر  
وبعد وصول هذا كتاب إلى ابراهيم أصدر أمره إلى سـيـيـد باشا أن يسرع  
للحـقـق به وكان سـيـيـد باشا على ٢٤ ميلاً من جانب غـدـب قوته بالسير حتى  
لحققت بابراهيم باشا على مجرى نهر الساجور

أما قوة الحـشـين فكانت مقـرـبـتين لأن حـش حافظ باشا كان مؤلفاً من  
١٧ فرقة من المشاة وحش ابراهيم باشا من ١٤ فرقة وفي جيش حافظ باشا  
٩ فرق من المرسال وفي جيش ابراهيم ٨ فرق وفي مدفعية حافظ باشا  
٣٠٠ رجل وفي مدفعية ابراهيم باشا أربع فرق ومدافع حافظ باشا ١٤٠ ومدافع  
ابراهيم ١٦٠ وفي جيش حافظ باشا ٦٠٠٠ من المتطوعة وفي جيش ابراهيم باشا  
٢٠٠٠ على أن حافظ باشا صرف شبراً كاملاً في حفر الخنادق وإقامة المعقل  
والحصون ومرتج حيشه على المدفع والمخيم في بيت المنطقة وسدان بين من

يقف للدور ومن يكف المجدد ولكن جيش ابراهيم باشا كان أتم نظاما  
وأكثر مجهزة للقتال وكان ابراهيم باشا ورئيس أركان حربه سليمان باشا  
على رأي واحد. أما حافظ باشا ورئيس أركان حربه مولى بك فقد كانا على  
رأيين متباينين. كان صراط ابراهيم باشا يحترمونه ويهابونه وجميعهم قد نالوا  
رنتهم عن حذارة واستحقاق أن صراط جيش الترك كان أكثرهم كان  
من صانع الحكام والوزراء في استمبول

وإذا كنتم قد قدرتم عدد جيش حافظ باشا بمعنى عدد جيش ابراهيم  
باشا فلاش الترك كثير يمشون جيشهم على خط طويل ليهجم سوريا من كل  
جهة. أما القوات التي تدرت في ميدان نصيب وحده فهما مذكرة. ومن  
الحكايات التي تعطي صورة صحيحة عن هذين الجيشين أن حافظ باشا سأل  
سيرا من جيش ابراهيم باشا في المعسكرين فقال له لأسير انصري به مدان  
أعطاه حافظ باشا الأمان « أن معسكر ابراهيم باشا معسكر جنود أما معسكركم  
فهو كصارت الخراج في معسكر ابراهيم لا ترى سوى الجنود سلاحهم وفي  
جانب خيولها ومدافعها أما في معسكركم فقد رأيت اليهود والنجار والعمى  
وعقده ورأيت بعض مهمك واسع وإشراءه لأحر مشتغلا بالتسبيح والثناء  
وهذا الذي يجعل معسكركم كشيء تصدح الخراج »

وصل خبر احتشاك الترك والنصريين إلى فرنسا بعد احتشاك الترك بهر  
الفرات إلى الأراضي السورية وبعد احتشاكهم عنتاب ونهب ابراهيم باشا  
لصد عورتهم فوافدت فرنسا رسولا إلى الباب العالي وآخر إلى محمد علي ليقف  
عن قتال فوصل كايه بن مصر وقاتل محمد علي وأحد معه كايه إلى ابراهيم  
ليقف موقف المدافع ووصل فوير إلى استمبول في بعض حوار اسير إلى  
لأصل ولم تأسف كثير إلى رؤيد ميه سفير فرنسا في مسعاه لا ينفذ

القتال بل أظهر له أنه إذا هزتي أمراً من حكومته في ذلك فإنه يخالف ذلك الأمر ويعمل على تصد ولم يعمل كايه كذاب محمد علي إلى ابراهيم إلا بعد المعركة وانتصار ابراهيم على جيش الترك . وإليك البلاغات الرسمية عن تلك المعركة الأخيرة التي استند فيها الترك على دراع الاسكندر واعدوا بين المدن حرصهم ووعدوم بأسهم لا يحتملون شدة في حالة الاسكندر ويربحون كل شيء في حالة الانتصار

خلاصة تقرير ابراهيم باشا إلى والده عن تلك المعركة  
التقرير الأول - ٢٠ مايو سنة ١٨٣٩ - كان الجيشان في هذا اليوم في عسك على مقربة من معصب وكانت الحمود المخاضة تحمل مدية مقدمة سيج باشا وإلى مرعش وكانت حواسيس حاوطات وأعداءه يحرسون الأهالي على التيرة والمصير وحموده لا تكف عن العدول ، وكان الجيش في حالة حرب وكما اتبعنا وأمركم ورأى قد وصل المدول في نفس نوبة منقذة صديطين بقوس محقين ميون ، لوقوف لا عمل نقاء ما مديه الخائف ( العدو ) من الاعتداء ، والمطرسه

وفي ٢٢ مايو عذرت تمرد مع نفسه من الفرمان ونعت صريرت حكمة وأربع أورد مشة مداعمة فبة العدو بالقرب من مرار إلى هير هيرات وعند وصولهم إلى المدس على العدو وأرموه المزارعهم ثم عشرة مدفع وخراطة لمن وفيهم خمسون ألف قرش وأمر ٧٠٠ ثم انتقد في بين مرار وسى بفرقة من الحامين في كرده على مرجع إلى مقر جيش حفا  
وفي ٢٤ رتد جيش في صفوف القتال توجه الجيش عتي في صواحي قرية صبيح الأرضي ، مة ملاد اش على مسافة صعبة وراسح من

الفرات وكان جيشاً مؤلفاً من ثلاثين ألف حدى نظامى وكن جيش العدو مؤلفاً من تسعين ألف نظامى وغير نظامى

وارتكب المحامون خطأ كبيراً جداً لأنهم لم يوجهوا اليان فى الصدمة الأولى سوى افرس فقصروا مهمتهم على مهاجمة المصريين فى كل مكان وعلى طول الخطوط فلم تلبث طقت المتادق أن فرقهم وأكهرتهم على التفهقر نحو صفوف المشاة فوقعوا الخلل فى تلك الصفوف وأدرك الفرسان المصريون ذلك فقاموا بمسورة موفقة وتحرك فى الوقت ذاته الحشاح الأيمن من المشاة فلم يسمع الصف الأول من مثنيهم إلا أن يلقوا السلاح ويتفرقوا فى كل ناحية وصوب وحينئذ وقع المنع فى العسكر كله فله يسمع إلا صوت سداة تطب لنبجة وترك المحامون جمع مهمتهم . ولم تحس الساعة التاسعة حتى كد متحكين فى معسكر العدو وقد عثرنا فى خيمة حافظ باش على ممران السطى الذى يقلد فيه ولاية مصر

واقضى فرسان أثر الفار بين فأسروا أورط باشا كثر وسلم كثير من الصباط وسعة مساوات والمقدر ان حافظ باشا دانه لا ينحو من أيدي الفرسان

والذين أخذهم أسرى فى ساحة القتل حصة آلاف ومهم سبيل باشا والى مرعش وحيثه باشا كمله خيرهم بين الرجوع الى وطنهم وبين الانحراط فى سبك حشيشة فقبل حصة آلاف دخول حيثه فسيرهم الى الاسكندرية واتجه شطر من الجيش المحف الفار الى نهر الفرات وقد فت حافظ باشا ان يتم القضا على محرى ذلك المهر فأت ١٢ ما عرفا وهم يعبرونه ساحة واعتصر قس كبير من هذا الجيش فى حال عيتب ققتهم العدو واسكر د واتركن . أم حيثنا فله سار متجها نحو مرعش وملطية وديار بكر »

من خيمة حافظ باشا . أكتب هذه الأسطر وأنا فى خيمة حافظ باشا

التي لم يقل العدو شيئاً وقد استعس على الأمتعة والمدافع والخرابة وأسرها  
عدداً عظيماً من العساكر وإلى أود أن أقتي أثر الاعداء ولكني لا أحد  
أمامي أحداً منهم لأن تفرق هذا الجيش كل ثمة وسرعا بعد معركة  
دامت ساعتين وكان هجومه عليه من كل ناحية في وقت واحد وكان  
على قيادة القيمة احمد باشا وعلى الميرة سايه باشا أن في كنت أتولى  
قيادة الفات وقد أعد إلي هذا نصر السريع الكامل ما كنت علمه وأنا  
في المنزلة من عمري - من الاشرار والقوة وسأوافيك بالتفصيل »

تقرير سايه باشا - بعد المعركة من معركة نصيب من أكبر المعارك  
اعية بدل عليها التقرير الذي أرسله ابراهيم باشا إلى محمد علي فتم الكولول  
سيف ( سليمان باشا الفرنسي ) هذا ملخصه

« في ١٨ يونيو خرجنا من معسكر دوسك فوصلنا بعد ٥٥ ميل إلى مركز الواقعة  
على ميرة ساعتين من معسكر الجيش العثماني وكان رحلنا موجهة على خمسة  
صفوف متطولة من المشاة وضعين من الفرسان ، وفي ٢١ قنا باستكشاف موقعة  
في ١٥٠٠ فارس من المدفعية وأربعة آلاف من الفرسان وطريرتين من المدافع  
السريعة فنت لنا أن موقعة في منهي انما لا يمكن الهجوم عليه لانه جهة  
ولا محاربة وكانت نحى واحته من الخلف أكانه محصنة وعلى قبة المدافع  
وأمامها ثلاثة معقل كبيرة ومبينة تسند إلى روة عامة وضعت فيها ورطه  
من المشاة وفيها معقل وفي أسفل هذا المعقل بطارية مدافع وميسرته تسند إلى  
روة دستدارة اثنى وعرة المنحدرات فكان الهجوم في هذه الناحية من اواجهه  
وعلى احيائين عملا محفوف بالصاعب ولا مدوحة معه من حجارة كبيرة مدون  
نتيجة مرضية فربما في الحال انما بحركة القوف العدو من ميسرته وبالرحف  
عليه رجلاً جانبياً .

وفي صباح ٢٢ زحف الجيش زحفاً جانبياً بصرف مطبوعة . فعند مسيرة  
عشر ساعات وصلنا إلى قنطرة هركون وكان الترك قد أرسلوا بعض الأورط  
والمدمية نحو ميسرت . واحتلت روة مستديرة على مبعدة حمودنا وأرسلت الأنا  
من المشاة وآخر من العرس إلى مسيرة الزحف الجدي وتخلدوا مومهم في اتجاه  
حدي مبق تركي فلم يسع هذا الحلق إلا الانسحاب وستة آلاف الجيش المصري  
أرحت بسكون واضئن إلى أن اتخذ موقفه في قنطرة هركون

واقعى يوم ٢٣ يونيو في اعداد معدات اقل وقيل منتصف ايه ٢٤ جاء  
اعدو سطرئين من مدافع القنصل المستطيلة وأتى على معسكر من ٢٥٠ إلى  
٣٠٠ قسلة ووقعت بعض الخيل وقتل حواد الميرلاى محمد بك ( أحد بورا  
سليمان باشا ) . وظهر أن اعدو تمكن من معرفة خيمة سليلات فصب في  
اتجاهها رماح حمية فذهب سليلات إلى القنصل الأمامية وأمرها بإطلاق نارها  
وسحب ترك اعدو ما مبقوا بحسرة وذبحه .

وعند الصباح استألف الجيش سيرة الحدي معصلة ورطه وورقه بمصها عن  
بعض . فارتد الترك إلى الوراء وانسروا على الأكام وأرواى حاد معسكرهم  
القديم ثم اتجه المصريون إلى روة على مبعدتهم وعبروا اتجاه الصفوف والكامهم  
فوحشوا نصب بطارية كثيرة على الأكمة التي كانت عده مصادح اقتل وحينئذ  
بدأ المصريون بالهجوم على جميع الخطوط بكل قواهم وأخذت مدافعهم تطلق  
النار الدائمة مع الزحف المتواصل إلى الأمام وسحب الترك إلى معسكرهم القديم  
فحقق بهم المصريون واحتلت مدفعياتهم أرواى فكانت هزيمة اعترين تامة  
وعند ١٤٤ مدفع وصديق دحترها و ٣٥ مدفع في حصون يره حيث  
و جميع الخباء من خيمة حائط ، شا إلى خيمة أصغر جندى ومن ١٨ ألفا إلى ٢٠  
الف مدقية وأخذنا من ١٢ ألفا إلى ١٥ ألف أسير « ١ »

واندى الخرس السطاني مقاومة عجيبة . وشا دعى لاقضاء سلاحه وتسليم  
احاب قائده « ان الخرس السطاني لا ينبغي سلاحه امد الموت »  
وقد كان سرور ابراهيم شا بهذا الغور غطى حتى صر سايين شا الى صدره  
وقد وكل سترين شا ببلد المعركة لمحض الصراط ويقول هو : اهدب الاحوان  
الصراط الى مد لآ اعيين اكمه عند المنق سدا . فعند سته احوال يكون مسة نا  
شمت حيلة حافظ شا لتدور قهوة مع ولا يخطى سدر شا في سرب هذا .  
لضباط الجيش المصري

وارسل ابراهيم شا الى كل وال من الالة شري انتصره وامرهم بقومة  
الافراح مدة اسبوع . احرمهم ابراهيم على قوسه وقل سايين شا للصراط : ان  
في المرة لآتة . ان يذهب نحن الى استمبول او قى تترن في القاهرة .  
هو بديم مين من معركة وحاش ابراهيم شا . حاش الى دور . حاش لظوره من .  
وصل الى معسكره استمبول كايه مندوب ورير حيا فخر . وهو يحمل به كس  
وايده ادى . دوره باوقوف فاصع الامر .ه يرد على احتلال مرش واور  
وفي ٣٠ يه سواى هذا سنة ايه من معركة نصيبين وفي اسطان محمد . كل  
صديق امدته . صديق صديقه وودي سته عند المحدث سبط . وفي عند  
محمد خسرو شا في منصب صدرة وكان اسطان محمد قد مر فوري شا  
بحريرج بالاسطول معونة جيش حافظ شا على المنار فله معه خبر ووه  
سلطان واتد خسرو شا في منصب صدرة وايقن شا خسرو شا هو اندى  
نحوك لا سلس اشاب وخسرو شا هو مندوب الهند فلا يعلم سته  
لا تته منه . في اسطوله الى الاسكندرية ونظم الى محمد على شا  
وهكذا اصنع اسطان محمود حياته وحيوشه واسطوله في محبة مع  
ولا رجع حافظ شا الى استمبول نقدا محمد . محكمته لانه شرع بدمعوم

قبل ان يصل اليه الأمر بذلك وقرر حافظ ناسا ككتاما من السلطان بخط يده  
بمره فيه بالتحديد وهكذا كان سلطان محمود يحذر السراء بالتطهير بالسلي في  
حين كان يصدر اوامره السريه بالحرب

تقدم ابراهيم باشا بعد معركة نصيبين في ٢٤ سبتمبر ١٨٣٩ فاحتل اوزي  
ومرشد وعسك وأرسل اعمد الاصول - هشويه ويعر وون له عن ولايتهم  
وكبه وقف هذه الامور ولله الذي حمله اليه كايه مندوب فرنسا كما كان قد  
حمل انه مندوب فرنسا الأمر لوقوف في سنة ١٨٣٣ في قونيه وكوباهيه  
- وفي ٥ سبتمبر أرسل السلطان عبد المجيد إلى محمد علي يعرض عليه ولاية مصر  
بالمرتبة قطب محمد علي هذا الحكم بالتورات في بيته على جميع ملاد حتى كان  
يته لاه بمشدد وكن الدول تفرقت في ذلك اراؤه وروسه ر حياي ان يتفق  
محمد علي وروسه في ذلك كما ارادت ان تنفق الدول على نزع سور يامن ولاية  
محمد علي وهي اى منعه حتى لا يتقدمه في ملاد الحثه وطرس العرب  
ووصفت بلها على عبد بقف بوجهه في ارض وارمت تدف مع امه الامن هذا  
العرض وحرر مع امراء الحبيب المدرسي التحول دون امتداد سطه على بلاد  
العربيه عدمه وحل عمه الى البحرين وهي اى حياي دون العفه مع هذه ايران  
الذي كان يريد مخالفته وهي التي اعلنت بعد ذلك ان تخبر بعوده في الارض  
لافرغه وهي اى فبرحت على فرنسا اخذ الاسطول التركي من محمد علي  
والاكره واقوة بعد ما سمع هذا لاسطول نفسه في ١٤ يوسيه وورأت فرنسا ان  
تضع الدول الاتاق بين محمد علي وروسه اعلى ليكون امدق مضموم  
وورأت امراء روسه اعلى لا يتره اتدو مع محمد علي دون مشورة الدول  
الخمس وكان بسبب هذا قرر ارسا وروسه محمد علي يحكم به جوانه على  
مصره وهذا كتب الصلح الاعظم الذي كان قد ارسله الى محمد علي

« ان عصمة مولاد المستملى، حكمة وعدلا من فصل الله عنه دل عند  
 جارقى عرش آتاه عطاء » اب ناث مصر محمد على كان قد ارتكب أعمالا  
 مكذوبة بحوس كى حى وادى لمعظم فووقت بعد ذلك وفتح عديدة حتى  
 انهم من عهد قريب احدثوا أعداد معدات اعداء ولكى لا أود كدر صنب  
 رعى و إرافة دماء لمعين و ر إدى أسى ادى و أعص عنه على شرس  
 يقوم محمد على و حبت سودية والتابعة بحوى لينال عفوى السامى و إنى أخوله  
 المش حى لش ادى بحبه و ررانى الكرام و أحمله أن يكون ولاية مصر  
 فى سلاته »

وكان لب على يميل إلى إعطاء محمد على (١) ولاية مصر فاندارت  
 (٢) ولاية سوريا لارهم ب (٣) ولاية مصر لابراهيم بسد وفاة محمد على  
 وحسن تعود ولاية سوريا لب على »

وفد كل الامكان وصول الى الامم لا ملاط سدة عرس وية  
 أردت حراج لب على من كلف روسية وصطرت هذه الدولة الى الانضاء  
 لانكثرا والتما عدوتى محمد على حتى انتهى الأمر بان وصمت الدول الخمس  
 مذكرة قدمها السفراء الى الباب العالى فى ٢٧ يوليو بسم كثر وفرنس وروسية  
 والتما وروسيا هذا ص :

« ان سفراء الدول موفى هذا يشرفون بان يدعوا لب على منهم تقوا  
 صبح ليوم من حكومهم بان الاتفق على اساه شرفية ثم يذهب فهم يصعب  
 منه أن يوقف كل قرار فصح دون مساعدتها نظر بان يكون له من المدفع  
 التى يرويه »

فهذه المذكرة - بمون سفير انكثرا - شحمت الباب العالى وأمدته  
 بالقوة بقومه محمد على والدفاع عن مصلحة السلطان وفتح الباب للحكومة

الأكبرية تعمل ما تراه مفيدا وصالحا

و تقضى شهر أغسطس مسقشة والحدل بين الدول وكادت حرب تظب  
محمد على ولاية سوريا فرد اللورد بالمرستون « لا تتوصل إلى تأمين السلطة  
هائية إلا بفصل مصر عن تركيا بالصحراء فسطح محمد على وب على مصر  
التوارث » .

« وهذا كل ما كان يطمح ولكن فساعد به وبين أملاء السلطة حتى  
لا يكون حثكاث بين هاتين القوتين وأما إذا طلت ولاية سوريا في بيت محمد  
على فكيف تستطيع أوروبا أن تقول به لا يقع بعد ذلك حدث يقطع هذا  
الحيط الضعيف الذي ربط تلك الولايات بتركيا »

وأرسل بعد ذلك سفير فرنسا في لندن إلى وزير خارجيته عن سياسة  
انكسار مع محمد على يقول : « أم تريد سياسة لا كراهة ل محمد على » يرجع  
الاسطول التركي الذي انضم إلى اسطوله وأما حمله على قبول ولاية مصر وحدها  
مؤثر . و فعدة سياسة بالمرستون أتى بكرهه فلا انقطاع به بحج اتحاد  
الوسائل التي تجعل محمد على عاجزا عن الاصرار وعن أن يجعل مصر منه حصنة  
على تركيا »

و ضمت المفاوضات دائرة بين الدول بهذا الصدد حتى شهر أكتوبر ولكنهم  
لم يصروا إلى نتيجة وحينئذ رأى بالمرستون أن يقرب بين نظريته ونظرية فرنسا  
وقترح على فرنسا في ١٣ أكتوبر « أن تصف إلى ولاية مصر التوارث مساوية  
عكا ما عدا قلعة عكا التي تظل تحت حكم سب على لأنها مفتح سوريا  
و ستبقى الحدود من حل الكرمل المشرف على حبيح عكا إلى طبر و من  
هنا تسحب إلى حبيح العقبة الخ حتى تصل طريق حبيح في يد لسطر  
أو لا حري في يد الحيفة . ولكن الحكومة المصرية التي كان سب على تقل

هذا التساهل لا تستطيع قبوله في نظر أورير وسينه متبعة في عدم مرسوى  
الذي ت وهو لا يقبل قبولاً في مؤثراته محمد علي لأن التصورات اراهم  
السرقة مكنت عنه مشعره وأصبح اسم سور لا يقبل في نظر الرأي العام  
مرسوى انفصلاً عن اسم اراهم فكان يرى أن من أصل الفاحش حرمه  
من فتوحاته وكان فوق هذا كما يقدر من حرمه فوق مده في الحقيقة  
في يحسوا ضعف حصصه حساب في قتل بدلت كان مرسويون يعتقدون أنه  
مع القتل من المساعدة يتقاه من قرب يستطيع الوقوف في وجه أورير  
ويقول له سمع في عين احبار ساسيني به عدم غيب لورد  
مرستون عن هذه الآراء خاصة هذا أورير بقوله

« وأن أمتصع أن أصبح لث اسم محسن لورد من مساهل الذي تذهب  
« إعطاء محمد علي قطعة من مساهلة عكا فدفور، سحبه » وقد رآه سمير مؤامره  
سحت والمناقشة قبله أورير لاسكيري ، صعب ولقاء من وصف حكومة  
ورب أن عيبر مغيره في مدره حر كثر ميلا إلى محمد علي وقد استطع  
تدبر على اللورد مرستون وبمحمد حجة المقعة وقد وردت في هذه مجلة موسمه  
غير الذي دافع من محمد علي من على مسير محسن موت فيكون يرى انه  
راض عن عيبره ونفاهه قد قال أورير لاسكيري مقالة الأولى في  
مرستون « انه سيجعل في دولة تكبيره جهدهما تصل اليه طاقته من التساهل  
مع محمد علي ارضاء لقرب وإيحاء على فعل مدهي ، الاتفاق الذي وضع  
بهذا الصدد وأنه لا يقر شيئاً تقريره بان قبل صلاحه عليه »

وفي أول مارس سقطت وزارة مارتن سوت ودمت وراة بيرس وه  
يكن أقل ميلا إلى محمد علي من حقه فحسب نسفير أن يحمل اللورد مرستون  
على التساهل واستعان بزميله سفير روسيا وسفير النمسا لأيهب كان أقل صلاحه

من اللورد بليرستون الى ان كان هـ مايو وقترح رأى حكومته أن تقسم سوريا  
بين محمد علي والسلاطنة وبني محمد علي شامية عكا حتى حدود ناشوية  
دمشق وطرابلس ، وفي ١١ مايو تمس اللورد بليرستون قال له اللورد انه يسلم  
بقترح انما تقسم سوريا في دول هـ أي محمد علي قبول ذلك فان التماس  
تقسم الى اسكترا وروسيه لاسجده وسنن الاكرام ولكن الميوتيرس  
أجاب في ١١ مايو أن محمد علي على ما عرف من مبعوثه لا يسلم بذلك

وفي حقيقة أن محمد علي كان يقول قصص بدول انه لا يقبل الشروط  
في بقرحه وبه لا يتردد في محبة الدول فيلاد لاد العرب شريف مكة  
ويريد حيشه منه أنف ويصدر الأمر إلى ابراهيم بترحف على قومه وما أصدر  
الأمر إلى ابراهيم في ذلك رد ابراهيم الشا إلى والده في ١٢ ستمبر أنه لا يوجد  
وجه معاهدة لدول الآن وأنه لا يستطيع الاعتماد على جيش الحجاز ، تولاه من  
التمب وكيف يكون بالامكان نقله إذا حصرت انكارتا السواحل فضلا عن  
وجود عاصم المصطفى وامن في سوريا ، وقد أظهرت مراكب الدول ضد المصريين  
في سواحل سوريا قطعت الاتصالات عن حيشه في الأوصول

والا ذلك تقدير أولالة من الرسل لأحسب تلافون سوريا وانهم يحرضون  
الأهلي ويبدرون لأموال على أنحب لبقود بغير حذب ويهدرون لهم السلاح  
وفي ان ذلك كله كان محمد علي قد عذب عرب حسيروا من المصاردة  
لأنه عدوه الذي يحول دهر مصححه مع باب العالي وهل « ان حسيروا باشا  
لو لا يكن موجودا لذهب هـ دانه في اسسبون واتفق مع رحاف علي وجهه  
صالح الدولة وجيوشه »

وه من حسيروا باشا رحت فرنسا إلى ذلك وضمت أن مصححة محمد علي  
مع باب العالي بنت سبه لأن محمد علي رضى أن يعهد لأصول السلاطنة

وداته هذا فعدت الدول من عقد مؤتمر في سن ، ولكن الكثرة انظر إلى ذلك بعين الرصد بحجة أن وقت ثعب دورها في حواء وتجاوز عن الدول الأخرى ولذلك تكون وقت قد قصت على مذكرة الدول في ربيع ٢٧ يوليو سنة ١٨٣٩ وقد نالت وحده ، موزي لاسكسرية والاستة دول الاتفاق مع اكثرا وامول لأخرى

وهذه لأسب كلها ذمت الورد به رسم إلى أن يحصل بمثل حاسب . فعند الاتفاق مع بلانه امر ، مع سفر الدول الأربع استندى إليه سفير وقت في ١٧ يوليو وسماه مذكرة مكتوبة وول له عند تسليمها انه لم يشأ أن يقبل له مورد في هذه مذكرة بحقه أن يدركه بحالف رأيه وفكره وهذا نص مذكرة .

في الحكمة لا تحسره بقب شد . جميع موصات أي دار في حريف . . . . . حتى صدور لأمره وأوصحها وأقطعها ليس فقط على رسمه . . . . . على حب الوصول إلى حق مع الحكمة . . . . . به على مدية الأربعة المسكين شترق بل على رسمه . . . . . في ظهر لأعمدة في حقها هذه دول على مسحة لأمة أي تنجم عن هذا الاتحاد والتعاون بين دول حسن في ماله ذمت حطير طير وهي متصلة كل الاتصال بالسلام الأوربي في

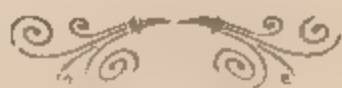
« ولكن الدول الأربع رأت مع الأسف الشديد أن جميع مجهودها له صوب إلى هذا الغرض كانت بقيمة مع أنها قد حبت مؤخر على فرائس أن تتحد مع بعض مقترحات نسوية على سطح ومحمد علي وهذه نسوية مفسدة على الآراء التي ادها سفير فرنسا في سن في حرا اعمه ماضي ومع ذلك لم ير الحكمة به مساوية لا تشر - الوصول إلى هذا لاتفاق وتعتقت

معدود مع الدول الأخرى على الظروف التي رأت هذه الدول أنها لا تتفق مع  
صيانة استقلال الدولة العثمانية ونقائش ومع راحة أورنا في المستقبل

« فيبقى تمام هذه الدول إلا أن تدع حكم المستقبل الشؤون المهمة التي  
تعهدت بسويتها وأن تقرر معجها وتدع سلام أوروبا عروسة الأخطار التي  
تريد أن تخطط إلى الامم دون قرب وأن تصل بوسانها خاصة إلى حل  
مسائل شرق طناً للمهم في قطعها مع سيطر وهي تكمل السلام

وبين هذين الموقفين، ولا اعتقد الدول بضرورة الحل السريع لتعلقه بالمراقب  
المتبعة عنه، رأت الدول الأربع اختيار الموقف الذي وقد أمرت مع اسطار  
انقاد حل مثل كل ثمانية الآن في شرق

« وعدد ما قامت دول الأربع الاتفاق شعرت بالأسف شديد لانحصارها  
موقفاً عن فرنسا في مسألة أوروبية تحته والذي يخفف من الأسف أن فرنسا  
كررت تصريحها بأنها لا تعرض على إسبانيا التي تقرها الدول الأربع وتحمل  
محمد علي بن عبد الحميد إذا هو أراده ولا تعرض على الوسائل التي تتخذها الدول  
الاتفاق مع اسطار لا كراهه محمد علي باشا مصر على القبول وأن السبب الوحيد  
الذي منع فرنسا من الاتحاد هو استناد الدول إلى الوسائل الاكراهية ضد محمد علي  
ثم أدرت اليد كرهة عن لأمل من تسخيم فرنسا بعودها إلى محمد علي  
بمقابل ما سيعرضه عنه اسطار »



## الفصل الثالث عشر

### ثورة اللبنانيين وأسبابها - بين الدول وفرنسا

لما تلا اللورد بالمستون باسم الدول الأربع المذكورة على سفير فرنسا في لندن اتفق مع الباب العالي على أن يقدم مقترحاته لمحمد علي وعلى أن يعرض وسائل الإكراه ليحملته على قبولها . لم يشأ أن يبين للسفير تلك الوسائل فردت فرنسا على مذكرة الدول الأربع المذكورة في ٢١ يوليو وست هي :

« إن كانت ترعب دمشق في عمل مع اسكترا وانما وروس وروس خدمة السلام وه نظر إلى مقترحات التي عرضت عنها من وجهة مصاحب الخاصة بل من وجهة مصالحة مدمة لأنها دون سائر الدول مدمة في شرف عن الأعرص . هذه غدت كل مقترحات التي ترمى إلى حرمان محمد علي بقوة السلاح المنطقة التي يحكمها لأن من أملاء ترك مقترحات حائرة فلا يصح أن ذلك مفيد للسلطان لأنها مطعمة . لا يستطيع صدسه ولا بدته . لا يرى أن ذلك مفيد لتروكيا على وجه عام ولا يشترط لاوره في على وجه تخصيص لأنه يصعب تأملاً يستطيع أن يدفع عن وجود أسلحه دون أن يميل لشعوب أية فائدة ، على أن نسبة مساهمة شوب وطريقة تحف فيها لأصل . إذا كانت فرنسا قد عارضت في ستجدد تقوية فلاحه . تعرف وسائل التي تدفع بها الدول الخمس وظهر لها أن هذه وسائل مهممة . ففئة . بها مصره ومع ذلك لا يفتح عيب في عهد الأخير في طرح تستطيع مدقشة هذه فلا يصح أن يعرض بها رفض مدمة . على سبب . على ذلك هي على أن تحدد أي قرار دون تدفع وسائل سفيده هو قرر من ثورة التفكير من هو من مدير

كذلك القرارات دون وسائل تنفيذ أو وسائل مترددة بين النفع والعسر  
« لاشك أنهم غنموا فرصة انتفاض بعض أهالي لبنان ليحدثوا في هذا  
الانتفاض وسيلة استفيد التي لم تد قبل اليوم . فهل هذه الوسيلة وسيلة شريفة »  
وهل هي معيدة لتركيا ضد والى مصر ؟ فلم يريدون تعزيز السلام وهم في الوقت  
داه يندرون بدور الفتن واشتوت في أراضي السطنة فهم يريدون الاضطراب  
العه الشامل اضطرابات جديدة . وهل هم يقدرون على احصاء هذه الشعوب  
بعد اثرتها على والى ؟

« فهب أن محمد على أحمد الثورة وهب أنه أعد حكمه على سوريا فهل  
سكون بعد ذلك أقل تسكاً وألين سكرة ؟ وهل إذا روص المقترحات التي  
تعرض عليه ماذا تكون وسائل الدول الأربع ؟

« إن هذه الوسائل التي صرفوا سنة في البحث عنها لم يجدوها فجأة وفي  
هذه الحالة يكونون قد أوجدوا خطراً حديداً أشد من سواه وهو أن محمد على  
لدى أنروا حبيظته والذي ساعدت فرنسا على ايقافه قد يتحاور بطوروس  
ويكرر تهديد استمول . فمدا تفعل الدول الأربع في هذه الحالة وما هي  
وسائلها لدحول الأراضي التركية لاعنة السلطان أن فرنسا ترى أنهم أعدوا  
لاستقلال تركيا وللسلم العام خطراً أشد من خطر مطامع والى مصر

« فإذ كانت الدول الأربع لم تنظر إلى هذه النتائج فهي تكون قد انتهت  
طريقاً مظلماً وخطراً . وأما إذا كانت قد نظرت إلى الوسائل والنتائج فالواضح  
عليها أن تعنها لاوروبا وفرنسا على وجه التخصيص وهي لا تزال تطلب منها  
استخدام نفوذها الأدبي في الاسكندرية

« وفرنسا تعتبر أن ما بدائه من النفوذ الادبي كان فرضاً عليها ، وترى أن

هذا المرض يحتم ايضاً عليها في الموقف الذي وقفته الدول الاربع الخ .  
ولما سلم سفير فرنسا هذه المذكرة للبوردوسترين وسأله عن سبب اهل  
فرنسا اجابه ان حكومتكم ترض ان تكون حدود حكم محمد علي حاصراً  
وأجابتنا ان محمد علي لا يسلم باي تقسيم لبلاد سوريا واعتبرنا ذلك من حكومة  
فرنسا قراراً حاسماً فانصرفنا لقرضنا وزاد على ذلك قوله : انهم لا يحصرون  
اسواحل لأن محمد علي ليس سيد البلاد ويست له صفة الحرب فحق الحصار  
للساحل وحده فهو سيعمل كل ما يستطيع محمد علي به ولا تعرض له مصالح  
التحررية ولا لحقوق المحدثين »

\*\*\*

ولا شك في ان ثورة البسيتين - كما جاء في مذكرة قرب - كانت السبب  
الأول الذي دفع الدول الاربع للاقدام على الاسراع بحملات بعدد من حملات لا اعداد  
تلك الثورة منذ زمن بعيد حتى ان حرب اعاصير في اسكندرية - وكان يدرسون  
ساسة البسيتين - اوفدوا إلى سوريا بعين من ساسة مدرس الحية وهاد نوردي  
اخرين والبوردوسترين قدام تقرير عن اعداد الثورة للساسة التي تحمل مركز  
ابراهيم باشا ضعيفاً جداً

بدأت هذه الثورة في أواخر مايو سنة ١٨٢٠ وكانت لها أسباب عدة أهمها  
تحرير بعض قناصل الدول في بيروت لما كان بسببه بين ابراهيم باشا من المراسم على  
السلطة والتي انتشر رسل الاسكندرية - وبين وعريهم الامم على اساس  
واعرائهم على الثورة . والثالث ادخلهم في وهم الأهالي ازالة حكم بلادهم من يد  
امرائهم وشيوخهم وتحميد ساسة ونزع سلاحهم ثم فاد الدول على ان ترسل  
حيوشة إلى بس . حتى ان أوصلك الرسل كبرياءه من قبل حركة تملدو تويلا

يوغر الصدور كتبوا إليهم نقل مركب سبعة آلاف الفرسوي من صيد إلى بيروت  
بانه تمديد للسجين والاستشهاد على ذلك سجين بعض احصاء السجين الذين  
كانوا يتلقون العلم في مصر وكتبوا إليهم وصول مركب من مصر إلى  
بيروت مشحوناً بالأسلحة العسكرية من هذه الأسلحة ستمائة الفرسويين  
يجندون، وضاعف في هذه الدعية اضعاف سلطنة الأمير شير والاهل  
وطب المردة (وهي العربية الحربية عن سبع سجين مقدماً والمردة أن  
يدفع كل شخص من سجن خمسة عشرة مائة مصرية اقها ١٥ وناً  
واكثرها ٥٠٠ قرش) وعن الاحد والاموات المقدمة اسلحة بالصور  
وكانوا يدفعون اسلحة لأميرهم، نصف إلى ما تقدمه محط الحرب الاقصاء  
الذين زال نفوذهم. ولما وصلت في أمد، ذلك قوة من حش مصرى إلى  
بعلبك، جرى إلى طرس أولاً بحش به لا كراه السجين على اسم  
السلح وعلى دفع المردة عن سبع سجين وعلى تمديد اسلحة فدارت مقبوضه  
من مصرى والندور على ما يحب منه، فقرر سجنهم في حش مقدود في دير قعر  
مقبوضة اراهم ما اذ هو حش حدى حدى حدى وشأوا حش بق  
لمشنى سلاح وكات كل مقبوضة قد سدت ادين للبيانة حش وبق  
اجمع على ش دعوة احصاء ووجههم إلى عن الملاح رسة قوا فيها  
اراهم شأ أمر جمع اسلحة واهم سده به رجاء مرأ المعنى هو اسلحة  
في أيديهم فروس ودار من ربح سلاح بحصن فودت بحيد شأ  
بعت أسوا حصن خوف اعداهم وهم لا يدفعون اذاعة إلا لأميرهم  
في قبضة في ما اربعة :

« أمس تريكه حصن اسلحة من صيدا أنه توجه عند عسكره في  
المر داته توجه من هذا الطرف عسكر ومعه الشيخ بيت وكذا رسة

فدري بجه شهر الخميس حضرت س شدة سبة نأهم طغروا مهؤلاء اخرجين وحدوا  
مهم مئة وثمانين بارودة ولا رالوا منتظرين على حصر صيدا ، تنظر العا كرى  
تمر جهته فرعب أن تكونوا كما نحن منتظرين سهرانين والكم أعين بجهة  
نواحي بيروت وجهة الشربة وكلما حد عندكم عرفوه حالا بجهة حصص  
وبحواله تعالى أنتم اضفرون ولا يدرم أن يحكم على السقط كرس هذا صاحبه عند  
للجميع نسأله تعالى أن يسمع عنكم كل ما يسر اخطر حسب عوائدكم سابقه  
هذا ما لزم افادتكم والله يحفظكم

اخوتكم أهالي دير القمر

نصارى ودرور

٢٧ أيار ١٨٤٠

وهكذا بدأت الثورة السنية حتى اعتمد عيب اللورد بالمرستون لاعلان اتفاق  
الدول الأربع دون فرنسا كما قلنا

ولما بلغ ابراهيم باشا خبر اتفاق دير القمر كتب الى الأمير شير ليجمع السلاح  
الذى كان قد ورعه على امصارى ليقفلوا به الدرور ابن نورته وأرسل رسالة  
الى الأعيان يحذرهم من الاعترار ورفض الأهالي تسليم سلاحهم

وأرسل الأمير شير كتابا الى أعين السلا يقول فيه « سمعنا حوال  
دير القمر أرسلوا اليكم مكاتيب لأجل أن يفشوك كما عشوا دواتهم وكو يرموك  
تحت تغيير الخاطر وانكم ما قبلتم ذلك ، حوتوهم ولكن رافة بكم وحشية  
لثلا بعشوك كثرة لمراسلات اقصى اصدار هذ الأمر انكم تحذركم وتصحكم  
عن الوقوع بهذا الغلط الذى يوجب خراب الدار ووقع الآر وادا كان عندكم  
حراسيل من الدير حالا اطردهم وارموا عيهم قمص وارسلهم لطرف »

ولما رأى ابراهيم باشا حركة العصيين وعنده تسليم السلاح أرسل قوة لجمعه من نصارى الشحار والمصنف فاستنجد هؤلاء بأهل دير انقمر فذهب معهم لمجدهم مئة شاب فاحتسب الصابط بالشيخ محمود انكسدى ووصل بعد ذلك خبر قدوم سليمان باشا من صيدا الى دير انقمر فذهب مائتان الى جسر الأولى وطردها العساكر من الحان واقسم اليهم أهل المنطقة وحدوا في أثر الجنود حتى أبواب صيدا وأرسلت حامية صيدا في اليوم الثاني الى حدى جمعوا أمتعة الجنود وعادوا الى صيدا وسلب أهل صيدا سلاح الجنود الذين كانوا قد بين من دمشق الى بيروت فاستعاده معهم الأمير حيدر وأرسله إلى الأمير شير

وهكذا أحدث الثورة تتدودها بعض الأمراء الشهابيين والمعينين والمشايخ آل الحرر وحيش والدخلاح وور فيها أو سمرا عام ويوسف الشنتيري فكان من أنطها حتى ان اللسبيين كانوا يتعمون سطواتهم ويقولون : « سعين طلوعوا في الديري بوسمرا والشنتيري »

ولما اشتدت حركة الثورة في حنوى لسا وصيقت الحاق على مدينة صيدا أرسل سليمان باشا آلايا من الجند المصري لحراسة المطاحن وأمر الجنود ألا يتعرضوا للنوار وأرسل الى هؤلاء رسولا بان محمد علي باشا لا يطلب ربح سلاحهم معهم بل استعادة السلاح اسي ورعه عليهم ليسلح الرديف به وأكد لهم انه لم يحظر سله تخنيدهم وأرسل الأمير شير رسالة لمسكين الأفكار فبدأ النوار الى قراهم ولكن ظهر بجوار بيروت في أوائل يونيو رعيان للثورة هم احمد داعر وأوسمرا عام فهاجموا ادمية في مدينة بيروت وفي ٤ يونيو اجتمع أعيان اقليم القس وكسروان وتحاقوا على العدوان ونهبوا مخازن الحكومة ومستودعاتها فأرسل اليهم الأمير شير ولله الأمير أمسا ليحلبوا الى السكية فأخبروه انهم يطعمون إرادته اذا أحييت مطالبهم وهي :

١ — بقاء سلاحهم بأيديهم

٢ — اعفائهم من التجنيد

٣ — اعفائهم من الفردة إلا عن الأحياء

٤ — إبطال سحرة واشعل في معدن الفحم الحجري في قرية  
ثم طاموا من الأمير شير

١ — تأليف ديوان مشورة يكون مؤلف من اثنين من كل طائفة

٢ — أن يكون معدل الفردة ٣٠ قرشا عن كل رجل

٣ — إذا عجز مديون عن وفاء دينه لا يكاف أحد أقاربه بالدفع

ولما وصل خبر امتداد الثورة إلى محمد علي في نجاء لسان كله أرسل حمده

عس دشا إلى سوريا ومعه اثنا عشر الفا من الجنود ووصل شير من الشمال

ومعه ١٢ الفا وكان سبعين مائتا يقود قوات المرافقة على سواحل وعددها

عشرون الفا وهذه القوات التي طوقت لسان من كل جانب أخذت تقتل

النوار وأخذ الأمير شير يبدل مجهوده لاجتماع اثنين وجمع أربعين املاذ في عقدين

ليعينوا موقفهم قدموا له المطالب الآتية :

١ — امهم نصري ودرور على قس واحد

٢ — امهم لا يسلحون سلاحهم

٣ — امهم لا يقدمون الجنود

٤ — امهم لا يدفعون الفردة

٥ — امهم لا يدفعون سوى مال واحد

٦ — امهم لا يدفعون العسكر النظمي يدخل الملاذ

٧ — امهم لا يخرجون أحدا من أملاكه إلا إذا هم أقدم على محاربة

الأمير شير ذاته .

وأرسل محمد علي باشا إلى عباس باشا وعثمان باشا بأحمد الفتنة والتمس على زعمائها وأرسلهم إلى الاسكندرية فهاجم عباس باشا البلاد من الساحل وغنم باشا من الجنوب وأحد الأمير بشير يجمع السلاح وأرسل عباس باشا ٥٧ شخصا إلى الاسكندرية بينهم أربعة من الأمراء الشهابيين وبعض الشيخ الدروز والنصارى ومن رعماء الثوار يوسف الشنتيرى فبعدهم محمد علي باشا إلى سار وكتب محمد علي باشا إلى عباس باشا أنه بلغه خبر قيام الأسطول الفرنسي والأسطول الاسكندري إلى ميناء بيروت وأن قيامهما ليس لقصد سيء، ولكنه يجب عليه أن يتخذ الاحتياطات اللازمة وقال في كتبه وأن منع الدول عن التدخل لا يكون إلا بالقضاء على الفتنة والثورة

وكتب إليه ثانية بأنه سره دخول أهالي جبل الدروز بالطاعة وسكته يجب برع سلاح المسيحيين وسواهم وإمداد الأمير بشير بالقوة وأرسل إلى الأمير بشير نيشان الافتخار المرصع وإلى أولاده نياشين أخرى وإلى جماعة من مشيخ الدروز الهبات المالية فوهب الشيخ حطاب ٣٧ كيسا وعبد السلام بك ٣٠ كيسا ونعمان بك ٦٠ كيسا ولطيف بك ٩٠ كيسا

ولما أرسلت الدول الخمس مذكرتها في ٢٧ يونيو — وقد نشرها في فصل تقدم — أرسل محمد علي إلى عباس باشا في بيروت يقول له « يظهر لنا من الحالة احاصرة ان الدول متحيزة صعدنا وقرار مجلسهم في لندن بمس مصالحنا ويخالف مقاصدنا فيجب عليكم اتخاذ الاحتياطات اللازمة في سائر المواقع العسكرية على سواحل مصر والشام فإدا حشدت الدول عساكرها صدمكم فقوموا بالدفاع وقد صدر أمرنا إلى عمكم ابراهيم بك تقدمه فالواجب انسير عليه . واداما تطاهرت الدول بعمل صد مصر تحضرون اليها إما برأ وإما بجرا وتعيدون العساكر التي

أنت ايكم من جهة كوكبك الى مكاتب واخلاصة انه يجب عليكم أحد  
الأمور بالحزم »

ولد اجتماع سمر ، روسيا وروس ، واسيا ، ليورد بمرستون يتفقوا على اكرام  
محمد علي - على ترك سوريا كتب محمد علي الى عباس شاه و ابراهيم يقول :  
« لم يعرف قرار حكومة امدرة بالخط حتى الآن لكما تحصد من كتب  
قيدل روسيا واسكترا واسيا اهم يرون شاه في بلاد الشام ومملكة  
الاهلي درسل سنة آلاف حدى عثمانى الى قبرص وارسل سلاح  
و مدحيرة لتوزيعه على اهلى سوريا وارسل فرمان سلطاني الى الأمير بشير  
بالخروج عن صافق والولاء لنا وارسل رسل من لندن الدول الأربع على واور  
انكيري ليورد في بلاد سوريا لحض الامس على الخروج من حكم محمد علي .  
أم فرنسا هم . تعد مئة ألف حدى فصيكم روية اسواحل ومع خروج الأجانب  
من امراكب ومع نشر " كذبت الميعة واتخذ عدم حجر صحي حجة هذا  
المع واستعملوا شدة امتهيه »

وكل محمد علي من ذلك يستعد ويتجه للدخول في مصر حرس وطب  
تحميد من في ورش الحديد وورش انهرت الخريصة وورش بولاق والامدة  
المكاتب واسدى عمل المصانع وقدمه من الشيخ السيد عيسى الشاف لاين  
من برديف واشيخ حسن سرور وشيخ على احرار تبايع لاين فاعه عظيم  
رتبة الميرالاي ثم امتدحه اشيخ عثمان السدي تبايع لاين من شمس  
باب الشعرية والجمعة أسوة بعلى احرار وحسن سرور فذل له ونعم عليه رتبة  
الميرالاي ثم ألف هذا الشيخ الاين آخرين فاعه عليه رتبة انور ، وألف شيخ  
محمد الارائى الاين من قسم سيدة ريلك والخطبة و ابراهيم عارف من الديب

الأحرار وقيسوم وعلى سعيد وسيد بدوي أربعة الآيات فأنعم برتبة اللواء على  
الشيخ محمد الأراشي وميرالاي على الشيخ سعد والشيخ سالم وهكذا تألف ١٢  
الايه من الحرس الوطنى وورع هذا الحرس على الاسكندرية ورشيد ودمياط  
وبولاق وحبات القاهرة وكان الالاي يؤلف من ٣٥٠٠ مقاتل

وورع محمد على رتبة قومندان الرديف الى محمد باشا ابن الشيخ اشرقوى  
ومصطفى بن العروسى ابن الشيخ العروسى

ثم صدر أمر بتأليف لجنة برئاسة ولده سعد باشا لتقوية استحكامات  
الاسكندرية وأمر ابراهيم باشا بكنى ابن أخته والى الجنى بالحىء إلى مصر مع  
عساكره امرابطه هناك وأمر فى الوقت ذاته بتنظيم اراج الارشادات التى كانت  
تقوم مقام التفراف بين مصر والشام ولما وصلت الآيات الجنى وكل اليه تعميم  
الرديف أو الحرس الوطنى .

وكان محمد على بذل جهده لاحماد الثورة اللدبية لان تعليمات امسيو  
نيرس ورير حارحة فرنسا لفنصل دولته فى الاسكندرية كانت تتضمن ذلك  
بقوله « يجب أن تكون خطة قرب ومصر واحدة لعرض واحد وهو نحو امتناع  
التي تعقده الدول الأربع على اتفاقها وان طريقة الوجسدة لذلك احمد الثورة فى  
سوريا من الثورة التي اتفقت فى لسان هى السبب الاصلى لارام ذلك الاتفاق  
بين الدول فما دامت هذه الثورة ناشئة فالاعاق بين الدول الأربع يظل قائما .

فإذا أحمد محمد على ثورة لسن وحصن الاسكندرية وعكا وجمع قوته فى  
سوريا لىسطها وفى سفتح حبال طوروس ليوقف أعداءه ويهددهم بالانقصص  
عليهم فاهم لا يتوصون لاحصاعه ولا يحملهم على التسليم وعلى نحو اتفاق الدول  
الأربع لانهم لا يملكون أية وسيلة من وسائل الاكراه

وكان محمد على على هذا الاعتقاد لأنه كان يقول ان كل ما تستطيعونه هو تورع

المدشورات والمقود والسلاح فتذهب صباء لأن حمودي يحتل اسطول والامير  
يشير يحتل الاكاه وارواى فاداءد اجنيون لشورة كانوا بين درين ولا غون  
لهم سوى ستة آلاف اسنى ترسلهم تركي «

و بينما كان ابراهيم باشا مجدا في اخفاء الثورة في لسان رل حلسة على سواحل  
طراس ديتشروود الذي كان قد صرف في لسان سنيين بحجة درس للغة  
العربية فاحد مد بروه يدفع للسبيين الى ارسال العرائض للباب العالي سقدهم  
من مفاره حكم محمد على وكان قصص الكبرا في الاسكندرية بسل على رحا  
الاسطول اعطى المرور وسئل اللورد بالمرستون عن ذلك كله في مجلس بواهم  
أجاب « انه يوافق كل الموضحة على كل وسيلة من شأنها إعادة رعب اسطول  
الى حظيرة السلطنة »

و كانت الحكومة الاسكيرية قد أرسلت أسطولاً الى بيروت بحجة المحافظة  
على رعاياها فرست الحكومة المرسوية إحدى سفن لرفاة حركة لاسطول  
الاسكيري ووصول هذا الاسطول كان قد أسار اليه محمد على في كتبه الى  
عباس بات فصيح القائد العرسوى للسفن المصرية بالعودة من بيروت الى  
الاسكندرية فعملت بالنصيحة وفي ٧ يوليو أى بعد يومين من قدمها وصل  
الاسطول الاسكيري ورجل قائده الأميرال سسر الى البر وظاف اليه الملاذ  
وفي ٣ أغسطس عاد رماه بيروت وقبل أن يبعد بعدا تلى الأوامر بالعودة الى  
بيروت وانضم بعض المراكب الى اسطوله وتلقى نص الاتفاق الذي أبرم بين  
الدول الأربع لاجراج محمد على من سوريا وهو انفق ١٥ يونيو

وفي ١٢ أغسطس وجه هذا الأميرال بلاء الى محمود بك متسلم بيروت بأن  
اسكرا وروسيا واحسا وروسيا اتفقت على إعادة سوريا لحكم الباب العالي

وطب منه أن يسلحه حملة آلاف حدى تركى كانوا فى جيش محمد على  
ورسبهم الى بيروت وطلب منه أن يعبد الى أهل لبنان سلاحهم ويحذره من  
أية حركة عدائية .

وأرسل الى قنصل اسكندرا فى بيروت سلف ذلك لقنصل وأرسل الى قائد  
احمود التركية فى بيروت يحذره من الانتقال بمجوده من هو فعل كل ذلك  
فأتمت الحرب والمقتل

وشرى بلاد سوريا مشورا ذكر فيه اتفاق الدول الأربع على اخراج  
محمد على من سوريا وصدر خط شريف سبطانى شامين الأهلى ودعوة أهل  
لسان حصة الى حلق نير محمد على وبعدم وصول الحمود واسلحهم واسحائر  
قريبا اليهم

وأرسل رسالة الى الأمير شير يدعوه طاعة السطان وأخرى الى الأمير  
شير عمر الحاكم ومراحمة بحته على الانحياز لجانب السطان ويعدده أنه سيؤيده  
وبأن الباب العالي سيرسل اليه المدد

وأرسل الى سليمان باشا قائد الجيوش المصرية يخبره بأن الأوامر التى لديه  
تقصى بحجر السفن المصرية والسورية التى تنقل الدخائر واحمود والمؤن الخربية  
ويطلب منه وقف حركة هذه السفن فى دائرة اختصاصه ، فاجاب سليمان باشا  
أنه لا يتفق معيت فى ذلك وليس لديه خبر بوقوع الحرب بين مصر واسكندرا  
حتى يحتزم هذا الانذار الموجه اليه من قائد الاسطول الاسكندري

## الفصل الرابع عشر

نص اتفاق الدول الأربع — الفصل الملحق — انذار محمد علي بترك البطر  
السورية -- موقف محمد علي وغضبه -- ضرب بيروت والسواحل السورية  
انتهاء اماره الأمير بشير

الانفاق أو العهد الذي أبرمته الدول الأربع — ككترا وروسيا وبروسيا  
وإنجلترا — مع نائب العالي بشأن مصر ووقع في ١٥ يوليو ١٨٤٠ وأذاعت الصحف  
أمره بعد توقيعها لم يسمع رسميا لغرب إلا بعد مصادقة الدول عليه في ١٦ سبتمبر  
وكان هذا العهد أو الملحق الذي أنفق به ، أساس خطة السياسة في مصر ولكونها  
نصوا في البروتوكول الخاص على أن العهد والملحق يعد دافعا من يده ببقائه  
والوسائل التي قرروا اتدفع بها تعد في حال ذلك رأب الأضرار لا كبحه  
يشترط في تنفيذه في ٧ أغسطس في سواحل سوريا أي عند وصفه في بيروت  
إبدا رته إلى منسب بيروت وإلى منسب دمشق قسما على حل السورية وإلى  
لأمر سير حبيب محمد علي وإلى اهتات الأخرى في بيروت وأما نص هذا  
الميثاق فهو :

لمدة الأولى — اتفقت عظمة السطان مع أصحاب حلافة مدث بربر  
اعطى وإيراندا وامراتطور احب ومدث همدان وروشميت وروسي وقيصر  
روسيا على شروط التسوية التي تريد عظمتها معجها محمد علي وهي مد كورة  
في الفصل الخاص الملحق بهذا

« ويتمهد أصحاب الخلافة بأن يعملوا متحدين ويأمن يوحّدوا مجهوداتهم  
لا كراه محمد علي أن يتبع هذه التسوية ويحتفظ كل فريق بأن يعاون على  
بلوغ هذا الغرض تبعاً للوسائل التي يستطيع استحداثها في هذا سبيل

المادة الثانية - - إذا أتى ذات مصر بأن يسد بهذه التسوية التي تبلغ أية من  
لبن السلطان بمعونة أصحاب الخلافة فإن هؤلاء يتعهدون بأن يتحدوا - بناء على  
طلب السلطان - الوسائل المتفق عليها بينهم حتى تنفذ التسوية وقبل ذلك يدعو  
السلطان حمده لمعونته على قطع المواصلات بحرية بين مصر وسوريا وإلى  
مع إرسال الجنود الحديدية والأسلحة والدخائر ومعدات الحرب من كل نوع  
ويعتهد أصحاب الخلافة بأن يصدرُوا أوامرهم اللازمة إلى قواتهم البحرية  
في البحر المتوسط ويعمدون فوق ما تقدمه بأن قواد أسطبلهم يقدمون ، طبقاً  
للوائل المتوفرة لديهم لمعالجة كل تزايد وكل معونة بأماكنهم وكذلك  
لرعايا السلطان الذين يمر من عن أحلاصهم

المادة الثالثة - - إذا رفض محمد علي الخصوع لشروط التسوية المذكورة  
ووجه قواته البحرية والبرية إلى استمساك بالمتعاقدين بلون دعوة السلطان  
التي يوجهها إلى معرائهم في الاستانة فيتدرسون بالوسائل التي يتفقون عليها للدفاع  
عن عرشه وحمل الموسفور والمرديل وعصمة السلطنة بمحاذاة من كل عدوان  
ومن المتفق عليه أن القوات التي تعين للقيام عممة في مكان معين تظل قائمة  
بمهمتها إلى أن يستعفى السلطان عنها وعند ما يرى السلطان أن وجودها لم يعد  
لارماً تسحب تلك القوات راجعة إلى البحر الأسود أو البحر الأبيض

المادة الرابعة - - ومن المعلوم حتى أن التعاون المذكور في أسد أساق والسي  
يرمى إلى وضع الموسفور والدرنيل والعصمة التركية مؤقتاً تحت رعاية الدول

المتعاقدة ضد كل عدوان من محمد على لا يعد إلا وسيلة استثنائية متبعة به على طلب لسلطان وإعرض منها الدعوى عند الحاجة الماسة والتفوق عليه أن هذه الوسيلة لا تحالف في شيء، المتعاقدة القديمة لمتبعة في السلطة الثمينة وهي التي سمعت في كل وقت المراكب الحربية للدول الأجنبية من دخول الموسفور والمرديل ويعلن السلطان من جهته أنه مصمم، في ما عدا الحالة استثنائية، على كل تصميم على أن يحتفظ كل الاحتياط بالقدرة القديمة المقررة في سلطته وأنه مداهم السب العالي في سلاطه لا يسمح لأى مركب حربي بالمرور بالموسفور والمرديل، يشهد أصحاب الجلالة المتعاقدون على احترام ذلك

\*\*\*

أما الفصل المنعقد الذي وقع المتعاقدون بشأن محمد على فهو .  
 « يسوى عصمة السلطان أن يسمح محمد على بشروط التسوية على أوجه الآتى وأن يطلع هذه الشروط

الأول بعد عصمة السلطان أن يسمح محمد على وولاته المباشرة من بعده إدارة باشاوية مصر ويعد بأن يسمح محمد على بمدة حياته بتسوية عكا وقومندانية قنطرة عكا مع إدارة الجزء الثاني من سوريا الذي يحدد في ما بعد على شرط أن يقبل محمد على هذه المنح بعد عشرة أيام من تليفها إليه في الاسكندرية على يد مندوب من لدى السلطان وفي الوقت ذاته يسلم محمد على إلى هذا المندوب التبعيات المارمة لقوات البحرية والإميرية ليسمحوا في الدخول من بلاد العرب ومن المدن المقدسة ومن حرية كريد وأده ومن الأحرار الأخرى من أملاك السلطة الخارجة عن حدود مصر وحدود باشاوية عكا كما عفاها .

امدة اثنية — إذا لم يقبل محمد على هذه التسوية في مدى عشرة أيام

يسحب السطر إدارة مشوية عكا ولكن السلطان يظل راضيا بمنع محمد علي وسلالته المباشرة حكم مصر ما توارث على شرط أن تقل هذه المنحة في مدى عشرة أيام أخرى نافية لعشرة الأيام الأولى أي في مدى عشرين يوماً تنتدى من اليوم الأول الذي يتلقى فيه السلاع وعلى شرط أن يسلّم محمد علي مذبوب السلطان الأوامر اللازمة لقواد بحريته وبريته بأن يسحبوا إلى حدود انولاية المصرية

المادة سبعة - إن الاتوة السنوية التي يدفعها محمد علي للسلطان تحسب على حسب الاملاك التي يعطى ادارتها اما على حساب المنحة الاولى واما على حسب شاية

المادة ثمانية - فيمكن مفهوماً فوق ما تقدم انه سواء كان في الحالة الاولى أو في الحالة الثانية ، فإن محمد علي يسلّم قبل انقضاء العشرة الايام أو العشرين يوماً الاسطول التركي وعساكره وسلاحه مذبوب الذي امين لاستلامه ويشهد قومندان أساطيل الحلفاء هذا التسليم

ولا يمكن مفهوماً أن محمد علي لا يستطيع بحال من الاحوال أن يدخل في الحساب أو يخص من الاتوة التي يدفعها لسطر السفقات التي أنفقها على الاسطول المسمى مدة إقامته في الموانئ المصرية .

مادة اربعة - ان جميع التعهدات وقوانين في السطاه العثمانية تنفذ في مصر ومشوية عكا مشروياً بها آتياً .

ولكن السطر يرضى ، على شرط دفع الاتوت ، بأن يحصل محمد علي وحملة باسم السلطان ومذبوب معه في الاملاك التي يتولى ادارتها ، انصرايب والرسوم المقررة شرعاً ومن هذه انصرايب والرسوم يدفعون السفقات الملكية وعسكرية في تلك الاملاك

المادة الخامسة — القوات البحرية و البحرية التي يظمها باش مصر وعكا تعد شرطاً من قوات السلطنة ونعتبر دائماً كأمر معدة لخدمة الدولة

المادة السادسة — إذا لم يقتل محمد علي في مدى عشرة أيام أو عشرين يوماً كما جاء في المادة الثانية الملح المعروضة عليه من السنن يكون حراً سحب هذه الملح واتباع الحطة التي توحى به مصالحه طناً للنصائح التي يبدىها إليه حفاظاً عليه

س و بعد الاتفاق على ذلك كله أمر الخدم بينهم اتفاقاً حررتهم جميعاً عن كل ربح أو منعم

وفي ١٤ أغسطس وصل رصفت بك مندوب السلطان الى الاسكندرية ليعلم محمد علي قرار السلطان والدول فكانت أول كلمة نطق بها عند سماع البلاغ « ان ما أخذته بالسيف لا أسلمه به - يرأسف » وفي اليوم التالي وانه قد فصل الدول المتحالفة وبلغوه قرار الدول رسمياً واستمتهوه عشرة أيام فقط منهم ان يبلغوه ذلك كتابة ففعلوا وأبلغوه فوق ما تقدم ان قرب لا تستطيع مساعدته وان الدول مصممة على تنفيذ قرارها وان أقصى ذلك الى حرب وروية فحتمهم ان ما يبدى هو حتى ولا أتسلل عنه حتى آخر رمق من حياته

وفي ٢٤ أغسطس - وهو آخر الموعد الذي أعطى له - مندوب السلطان ومعه قدصل الدول الأربع فأبلغوه أنه لم يبق له حق في ولاية ناشوية عكا لانه لم يقبض في الايام العشرة الاولى وأن الدول لا تسمح له بولاية مصر كما جاء في قرارها وعهدا فحتم محمد علي عصاً وطرده من حصنه وول لهم كيف أسمح لكم أن تقيموا في بلادى وأتم وكلاء أعدائى ونصرفو وقد أعطوه مهلة عشرة أيام أخرى لا أعطوا جوابه و لم يفعل تكون الدول المتحالفة غير مسؤولة عن النتائج .

وفي ٩ سبتمبر وصل الأميرال ستوبينورد بقائد العلم لقوات الحلفاء إلى بيروت وكانت قوات الحلفاء هناك عشرين سفينة إنكليزية وثلاث سفن نمسوية وثلاث سفن عثمانية بقيادة قنصل الانكليزي ووكر المعروف في تركيا باسم ياورث وكانت قواتهم العربية ٣٣٠٠ تركي و ١٥٠٠ اسكيري و ١٠٠٠ نمسوي وهي جميعاً بقيادة الجنرال سميت وكانت القوات المصرية في سوريا ٨٠ ألفاً منها ١٥ ألفاً في سواحل بيروت وثلاثة آلاف في سواحل صيدا و ٥ آلاف في طرابلس وعشرة آلاف في بعلبك والخمسون ألفاً في جهات حدود الأناضول وسواها من أنحاء سوريا

وبالرأي العام في مصر امدار الدول لمحمد علي بالسطح فارداد اقل اشان على التطوع بالحرس الوطني واندفع نبوح الدين يقفحون عمل أوروبا وطربت انما قبول هذا السأ وعصب الرأي العام العربى وانما سوى واشق الرأي العام الانكليزى لأن تحدره حواء الربع من وراء ادارة محمد علي في مصر وسوريا وبلاد العرب ورأى فريق آخر أن العمل السى أقدم اليه بالمستور عمل طامه ولكن رجال الاستمر كان يهولهم شبح الامبراطورية المصرية قائمة على أقوى القواعد وأمتن الأنس الحديثة فادارة ثمانى سنين في سوريا وأدبه حاصمت حاصلاتها ومتاجرها أرملة أضاف وادارة البلاد اعرسة ٢٥ عاماً وطدت الامن وثبت روح التعمير في بين وسواها حتى سواحل الخليج الفارسى وادرة حرية كريد طمعت شؤونها ووطدت الامن وازادت حاصلاتها وكل الاقتصاديون حتى الفصل بصيحوون من كل حسب أن امددة هذه البلاد إلى تركية مآله اعدتها إلى الدمار واذا كان هناك انخلاء في ادارة ابراهيم ومحمد علي فهو واقع على اموظفين الدين كانت تدفعهم المطامع لار كتاب اضل الذى جعل اخوة اللسانية نكاسة للدول الاربع المتحالفة يتكثرون عيبه لا يوح مقاصدهم لان اللبيين الدين كانوا حاصعين لامرائهم والدين امدوا جيش ابراهيم بقوة كبيرة كانوا

يأبون احصوع لعير أمرائهم ودفع اعترائهم لسواهم  
والدى راد في حرج الموقف خطأ السياسية المربوية قبل اندق كوتهية  
وبعد حتى ميثاق الدول الأربع في ١٥ يوليو دون اشتراك فرن فقد كانت  
تخص محمد علي على القتال وتعدده ملك مديونها خديده والوسكي بالمساعدة  
واسكن هذه المساعدة ظهرت أن يطلب محمد علي حمية فرنسا وبأن يقف موقف  
الدفع وأن يوارى نفسه الحربية فلا يحجبها عريضة ليرال الأسطول الاسكيري  
وكان رأى ابراهيم باشا أن يحتفظ وده صدقة فرن حتى يارب القوة  
الأخرى اى تؤيد استمول وكان محمد علي يكرر أنه ديث أوامره من ابراهيم  
بأن يلزم مكانه ولا يتجاوز جبال طوروس اما بعد ستون روج الجمعية الأوروبية  
فانه كان يهدد فرن ادا هي أقدمت على مساعدة محمد علي بالقوة والمال ، وأن  
يستولى على أساطيلها ومستعمراتها وبأن يطلق يد النمسا وروسيا في حدوده  
واراد ليو ولد ملك النمسا الوساطة بين فرنسا و سكرا في بصرى وفي ١٧ ستمبر  
أرسل تيرس الى غير وسفير فرنسا في مدن أنب محمد علي سمع بصرى فرنسا  
وتنازل عن كثير من مطالبه فهو يترك للسلطان كريد والمدينتين المقدستين  
ويكتفى بحكم الوراثة في مصر ونحكه سور بامدى حدته واسكن بمرستون  
أحد يتطل ويعد قبول باقترح تيرس مدلة للعدل لأربع وكان في الوقت داه  
يبحث على القتال والضرب



ومن الأسطول الاسكيري واقف في بيروت وصلت إحدى سفن من  
معرفهم الأميرال ديه تنقيش ، فيب فوجديا كسا من وعوص ملك  
وكيل حرجية محمد علي الى سليمان باشا يذكده من فرن ستساعد محمد علي  
بالحمود وانها مستدعي قصبه مورا من بيروت لأنه كان يدعد الثوار المسلمين

وان قدصل الدول المتحالفة تنوى أن تدفع في سوريا ترحمة عهد امته بين  
الدول الأربع تشديدا لعزم انوار مع ارسال الجنود والمختر وابلانغ الأمير  
بشير إزالة حكم محمد على وان محمد على أنى الرضوخ لانداد الدول الخ  
كل هذا وأمثلة دعا الاسكندر إلى تمجيد تها كانوا يضمرونه ققرر الأميرال  
روبرت ستوفورد القند العام لقوات الخلفاء في سوريا بأن يبدأ بالأعمال الحربية  
بالنزول في جوبه ليتصل باللبنانيين ويورع عليهم الأسلحة ويقطع الاتصال  
بين الحميتين المصريتين في بيروت وطرابلس وفي ١٠ ستمبر هم الاسطول  
الانكليزي بمظاهرة أسم بيروت ثم لم تلبث السفن ان اتجهت الى جوبه  
وأترات الجنود هناك وكان الأمير بشير قد أرسل حمديه الى هناك وحرم على  
الأهالى الاتصال بالافرنج وهدد من فعل منهم بالقتل فوقع أمر الأمير بشير  
في بد أحد السعاة الاسكندر فأرسله الى الأمير وأخذ لأهلى يفتون على جوبه  
لاستلاء السلاح وهو السلاح المحفوظ عندهم حتى الآن وهم يطبقون على مدقة  
المصرية اسم الهرومية نسبة لى ابراهيم وعلى السادق الاسكندرية « نكارية »  
والعساوية عساوية والمخرية « مخرية » وهى أفضل البادق في نصرهم وكان  
عثمان باشا يحتل كسروان بنية آلاف مقاتل هم يتعرض للأساطيل التي أترات  
الجنود الى البحر ومعها سليم باشا قائد السفن التركية وحتلوا ميناء جوبه  
وأرسل الأميرال الانكليزي مركبين الى سهر الكلب لهذه الطريق حتى لا يمر  
مها جيش ابراهيم باشا وذهب ريشروود الانكليزي المستشرق وأكر  
دعاة الثورة الى عرير ومعه ٥٠٠ حدى ففر من وجهه الأمير عبد الله اشهابى  
وفي اليوم التالى ساء هذا الأمير وهو ابن أخى الأمير بشير فعدوا تسميه أمراً  
كبيراً وكان ابراهيم باشا ابن ذلك يصرد انوار في حال كسروان والمث  
ويحرق قراهم ولكن عساكر الخساء كانت تثبت اقدامها في السواحل . وفي

وفي ١١ سبتمبر أرسل قائد الأسطولين الانكليزي ، سموي إيسون ،  
 أن يسدهم بيروت في بحب فحدثت مراكبهم بضائق تقابل على المدينة  
 والارجح ففتح سبعين بندقية عليهم اجمعاً شديداً لأن قواهم ضمت ماء  
 والأصقل والسدشي وكان عليهم أن يطعموا سبعين مدينة قبل صرهم من اوراقهم  
 باشا و محمد على باشا فمما هو قدامهم بالذبح عندهم فقط ثم أمر جيشه بالارتداد إلى  
 الحارمة في صبحى بيروت

وفي ١٢ و ١٣ سبتمبر هاجم أسطول الحلفاء ، فمرة حصل وحاول ازال الحدد  
 فرددتهم الحارمة وانكسرت ثوار المسلمين دحوا القنعة لئلا فاسحت منهم الحارمة  
 وفي اصبح سبعة المليون من كرك الحلفاء ، ومن حصل تقدم الحلفاء إلى بيروت  
 وكان سلطان قدولى عرت باشا ولاية سوريا ، قدما في مشيخ ستمون  
 بخلع محمد على من الحكم والولاية كلها ، فمر في حربه وأرسل إلى اوسمرا عام  
 من رعد ، الثوار ليعصم به من حبوب الناس وينسب منه سلاح فوصل ومعه ٥٠٠  
 نفر فسمه خمسة آلاف بندقية فتوجه بها إلى بلاد حيل والمثرون حيث اجمع  
 عليه نحو أربعة آلاف رجل رحف بهم على الأمير مجيد اشبلى في جهة بيمونة  
 في أعلى لاس فردد الأمير إلى الجيش المصري في عيده وأمر سمرات بفتحها إلى أن  
 استنكث معركة مع الجيش وفي الليل دهمه الحبوب المصريون فردد إلى جهة شري  
 حيث جمع ارجل واستأنف القتال مع الجيش فكسره وأكرهه على الارتداد  
 إلى بعلبك وكان المستر ريتشر دوود قد وصل مع الثوار إلى جهة الدامور وصيدا  
 فاستولى الحلفاء عليها فعدوهم

ولما كانت صيدا مركز الحاكم فيها حمة قوية وجهها إليها ثمة مراكب  
 حربية صرهم شديداً فماتت حاميتها قتال المستعيت إلى أن قتل فأنده

حسن لك وعدد كبير من رعاياه وبعث حسانا نحو أربعة آلاف فلما  
وصل حدر سقوطها إلى ابراهيم باشا كبر عليه الأمر وأرسل إلى الأمير بشير  
ليؤديه إلى هناك حيث عقد مجلس من الأمراء وشريف باشا وبحري بك وكان  
رأى الأمير بشير أن يرجع السلاح إلى التبيين فلم يقد ابراهيم باشا هذا رأى  
فظهر إلى الأمير بشير الوهن واصطف وذهب بن عمه الأمير بشير قاسم إلى  
معسكر الخفاء في حوسه وانضم اليه فأرسله قواد الخفاء لخدمة سوار الدين  
يقاتلون عنده في ميروند وأرسلوا إلى الأمير بشير يسدرويه ويعيدونه بولاية  
لبن بلورنه في درسته إذ هو سار قلى مرور تسمه أيه فاحب بعده التسم  
معتدرا بأن أولاده وأخوته في عسكر ابراهيم باشا وما انقصت الأيام ثمة ولوا  
الأمير بشير وسم على حمل لبن فصار هذا الأمير تغزل عنده باشا وكان قد  
صدر إلى هذا الأمر ابراهيم باشا بالاصحاب من حمل كسروا إلى هناك فصار  
الأمير بشير وسم في ثر عنده باشا وأخذ من حشده ثمانية أسير  
وكان الخفاء قد ساروا على مهاجمة حش سمين دشا من مصر والبحر  
ودراء سمين دشا الخطر فأحلى عن يده في كل ٩ أكتوبر وسار حدود  
الخفاء إلى مقننه ابراهيم باشا في بحر صاف ومعه ثلاثة آلاف مقاتل فردم على  
أنفسهم فطلب الأمير لبيب من الأمير بشير وسم الأمير الخفاء على ابن  
بأمر الخفاء أن يقدم رحله إلى مؤجرة ابراهيم باشا يهجمه هو ومن الأمام  
وحف الأمير رحله وحال دون وصول فرقتين مددا لابراهيم باشا وكانت  
معركة بحر صاف معركة شديدة أسرف فيها الخفاء من جيش ابراهيم ٧٠٠ أسير  
بعضه الأمراء التبيينين وأرسل ابراهيم باشا وسليمان باشا إلى البقاع وفي ٩  
أكتوبر سلت الحامية المصرية الباقية في بيروت

ولما رأى الأمير بشير ما حل بالجيش المصري وعدم قبول ربه وهيبين من  
 عمه أميراً على لبنان مكانه وقد انقض عنه اللبنانيين وانصروا إلى حبيب. قال  
 لشكري بك « قم وادع إلى ابراهيم بك وفيه من سبق قتل فائدة وسداد  
 صارت لك كاهن صوقاً واحداً » وفي ١١ أكتوبر حذر الأمير سير مقره في  
 سدين بعد أن استلم من حادثة من محادثة الأولاد ومن حش ابراهيم  
 وذهب إلى صدا ومعه أولاده الأربعة وروحه وحفيدة الأمير سعد وبنو حاد  
 بنت مينا صدا ثم إلى اليه مسجداً ومزج حادثة بنت مصطفى عسك  
 نحو سبها لاستقامته وأن تؤديه منحية ودية للاحتلال والاحتار ووصف منه  
 قواد الخلاء في صيدان يتوجه إلى يربوب وأندوا سفيته بحرية بركة في ركاب  
 إلى يربوب مع امه الأمير أمين وحفيدة الأمير محمد والموصى إلى يربوب ثم  
 عرت بنت مينا على سوريات أن يحرق نفسه بحال لأمة مسدا مصر  
 وفرب وسوريات فحذر حريرة مطة فوفق قواد الخلاء على طلبه ووعده  
 سابين حادة وأولاده وفي ١٦ أكتوبر ركب الأمير بشير الذي كان في  
 بالأمير سبير عمر السبي السحرة الاكبرية من صدا ومعه روجه وأولاده  
 وروحة ولده الأمير قاسم وحفدته الخمسة أولاد الأمير حبيب وحفيدة الأمير  
 رعد وسكريرة طرس كرامة وبجو سمين رجلا من أسنة وحفيدة وقعت  
 هم السحرة إلى ماطة وهكذا انتهت أمارة هذا حكم طويل المدى كبير  
 الحوادث والأطوار

وبعد تسليم الأمير بشير اسحتت الخابيت المصرية من حراس والأدوية  
 وادته ندوس قتال ولم يبق من مدن السواحل في أيدي المصريين سوى عكا

## التفصيل الخامس عشر

موقف فرنسا - الأسطول الانجليزى برك مهنه عطا - فسارة

المصريين - اتفاق بايه ومحمد على - انسحاب الجيش المصري .

يصور لنا الورير الفرنساوى الشهير فرسينه الحالة بعد ضرب بيروت والسواحل السورية في كتابه « المسألة المصرية » بقوله : « إن الحالة تطورت بسرعة فوق سرعة تبادل الآراء بين فرنسا وانجلترا ولأسطول الاسكيري - حريا على عادته بالمذعنة - ضرب بيروت في ١١ سبتمبر وأرسل فيها الجنود التركية المعدة للعمل في سوريا . والسلطان نفذ بكل شدة أحكام الفصل الملحق بمهد الدول الأربع فسقط في ١٤ سبتمبر من الحكم محمد على وولى سرت محمد ناشا خلفا له . ووصلت هذه الأخبار إلى باريس في ٢ أكتوبر فأحدثت تأثيرا كبيرا . فاجتمع مجلس الوزراء اجتماعا فوق العادة ووكّل إلى الميسو عيرو في ٨ أكتوبر أن يقدم مذكرة إلى اللورد بالمستون بعبارات مؤرونة ولكنها حارمة . وحتّم هذه المذكرة شعرا في القصيدة سدا للعداء وذلك بقولهم « وإنا مستعدون لأن نشترك بكل تسوية مقبولة يكون أساسها بقاء السلطان وبقاء محمد على ، وفرنسا نكتفى بأن تمن الآن بأنها لا تستطيع أن ترضى من جاسها تنفيد حكم خلع محمد على الصادر من استامبول »

ولما وصلت هذه المذكرة إلى لندن شعرت حكومتها بأنها أعزقت في التطرف فأرسل اللورد «المستون في ١٥ أكتوبر إلى اللورد بونسوبى سفير الميجترا في الأستانة « بأن من المستحسن أن يوصى سفراء الدول الأربع المتحالفة

عظمة السلطان بكل احواحه إذا أظهر محمد علي في الحان حصونه لعظمته  
وتعهد بأن يعيد الأسطول التركي وأن سحب حدوده من سوريا كلها وأدلة  
وكريد ومن لمديسين المقدستين من سلطان من حاشه لا يكتفى بمادة محمد علي  
والياً على مصر وكسبه يمنحه لولاية «نوارث في بيته»

ولكن هذه الترضية لم يجدها الرأي العام غربى كافية لما كان عساه  
من الهياج والسخط لمحمد علي ولأنه كان بعد ميثاق الدول الأربع في ١١ مايو  
تساعاً على فرنسا وذلك هو السبب الذي دعا حكومة انك فست لأن تعد  
معدات الحرب واقتل فرادت سفب الحربية واستدعت حول اسلح مرستين  
من مراتب الجيش المستحفظ وطست فتح اعتماد ١٠٨ ملايين فرنك على أن  
يطالب من مجلس النواب الموافقة عليه عند اجمعه

ولكن الحكومة الفرنسية مع ارتقاء الرأي العام في هذه المسألة  
استدعت الأسطول من مياه الشرق لأنه هناك «مادة فيه بالانها» وحشدت  
هذا الأسطول في طولون لتكون على قدم الاستعداد يسير إلى الاسكندرية إذا  
مهاجم احد، تدث المدينة ولكن هذا العمل لم يجمع بين حسن  
السياسة وحسن الحطة الحرسه وصف بأنه «فرار» من وجه الاكبر كما  
وصف بأنه «ترك» سوريا وبين هذه الآراء منافسة وبين احتلاط الحال  
بالتابل، دعى مجلس النواب للاجتماع في ٢٨ أكتوبر. ويقول المسيو عبرو،  
ظهرت وقتئذ وتجات الاحطاء التي ارتكبتها السياسة مرسوية من ظهور  
امسائه مصرية لانه لم يجد في طرف من الظروف أو في حالة من حالات موقف  
معيماً وكذا دائماً مورعين بين العاصفة والعقل فحين حشد مسائه محمد علي  
مستند دون أن يبين لذلك حدوداً تكون صمب ودحبه حميتة وتتمسك  
الدكرى فليسب الضرورات المماثلة وبين تلك اهالة المراجعة من احد الذي كما

نصفه لمحمد على لم يسطر نظرة صادقة إلى مقدراته على مخالفة إرادة أوروبا . ففي  
 أن مدحوت محمد على أن نعطي له الترضية كاملة تامة ولم ننظر إلى ما كان  
 ممكناً أن يكون لو رفضت هذه الترضية وتدست أن المراحين العائدين  
 لا سمحوا أن يكون له الحق في مصر وسوريا وأن تتحكم بمصير الشطر  
 الأكبر من أملاك السلطنة التركية وما رفضت انكسرت أن تقبله من روسيا  
 لم يكن . لا يمكن أن تقبل وترصد من فرنسا ، فلما انقضى عهد الأحلام بات  
 من الأرم مطر إلى خندق وحماً لوحه والحد موقف نهائي فاعا إلى الحرب  
 وما إلى مقته وكلا بوقبين صعب عسير

٥٥٥

ما قوات الحلفاء في سواحل سوريا فلم يبق أمامها في تلك السواحل سوى  
 حصن عكا فقط ، وصدرت أوامره إلى الأميرال ريه ريت ستورمورد  
 في نوفمبر ١٩١٥ بمهاجمة هذا الحصن فجمع قوات بحرية بحرية لهذا الغرض  
 وتقدم عبر ذلك وقد قوة صيدا إلى رأس الناقورة في مقتل ، وذهب سليم بك  
 ثلاثة آلاف مقاتل بحراً من بيروت ، مساعداتواير لشعلة واشدسة . وفي ٢ نوفمبر  
 خضعت لقوات البحرية والبحرية حول ذلك الحصن ، وكان أسطول القتال مؤمناً  
 من إحدى وعشرين سفينة بحرية ولم تكن حمية عكا تريد على خمسة آلاف  
 وفي ساعة ثمة بعد ظهر ٣ نوفمبر وجهت السفن الحربية مدافعها إلى تلك  
 المدينة وظلت تميز نصب من فوهات ٢٧٠ مدفعاً حتى خيم الظلام والحمية  
 تدافع دوماً مجيداً . وكانت المنطقة التي نصب عليها نيران المدافع لا تزال على  
 ١٥٠٠ قدم عرصاً ولا على ٣٣٠٠ قدم طويلاً . ورووا أن مركباً واحداً من  
 مراكب لاخبر حرق في إلقاء القنابل النارية على عكا ١٦٠ برميلاً من  
 البارود .

وكان من بين يديهم تحصين عكا ، ثم محمد علي أحد مهندسين المصريين .  
فقبل أن يبدأ الأسطول بصراف الحصن أخذ المهندسين إلى الأسطول الانجليزي  
وسلمه خريطة الحصن فكان الأسطول بصراف يراه إلى المكان الذي منه  
إلى أن تمكن من حصنه بحور الدخيرة وكانت بحور كثيرة جدا وصحرت  
المحار ارتفعت لأرض في تلك البلاد وسمع دويبه إلى أقصى جهات سوريا  
وفلسطين ، هبت تلك الأمواج ١٥٠٠ حدى من الحماية ودمرت الحصن  
والأمية ودمر بقية الحصن بلا حرواح لأن المدينة تحوت إلى قطعة من حهم  
حتى قال أحد الشعراء .

فلو أن حهم تحت الثرى      ملى أراه فوق عكة صرة

لو أنكن دار الشدة عكة      ما مطرت بالشر حهم

وتحت هذه معركة عن أبي قحيل وحرب من الحمة المصرية في تلك  
المدية وعن ثلاثة آلاف سوريين وأسرى رئيس المهندسين يوسف أغا وهو  
رجل يوفى كان اسمه لأصل كيموسل سواتر وبعد الاستيلاء على هذا  
الحصن قدم الأميرال الإنجليزي فيها حامية تركية عددها ثلاثة آلاف رجل  
وحامية صغيرة أوروبية عددها ٢٥٠ رجلا ونفى في مشاة سفنتين حربيتين  
وأحدوا بالتحصين ولا تمتنع في لأهم كانوا يحرقون هجوم إبراهيم على أسوار  
في فصل الشتاء لاستخلاصهم من أيديهم عددهم صبح الأسطول عا حدة عن  
القتل وعن مقومه .

وبعد الاستيلاء على عكة انهم أسطول الحمة ، في يده واستمروا لا قتل  
ولتحريف الانجيز من حول فصل الشتاء قبل انهم لمسة رأسو الأميرال  
ناييه بن مده الأسكندرية بأسطول كبير ليضغط على محمد علي فوصل هذا  
الأسطول في ٢١ نوفمبر يتو دست من كبرة وفي يوم ٢٢ وجه رسالة إلى

بوعوض ملك وكيل حربية محمد علي يقول له فيها : « إن اسكندرية ليست  
 مع من عكنا وأن الفرصة سانحة لمحمد علي أن يؤف أمرته وحكم الولاية في  
 أسرته » فرد عليه بوعوض بن تسعة الحرب في سواحل سوريا لا تقع على  
 محمد علي بل هي تقع على الخفاء الذين أرسلوا إليه بلاعهم باسم السلطان فرد  
 عليه بأنه حصص السلطان وأنه يعلم أن يكون حكم مصر له وسالته من بعده  
 كما عرضوا عليه وسكنه التمس في الوقت ذاته من السلطان أن يمنحه حكم  
 سوريا مدى حياته وأن يصيف إلى معيته الأولى الممثلة الشسة لا اعتقده بأن  
 سوريا إذا طلت تحت إدارته تدر الخير والبركة على اسطنة ، فدلنا من الرد على هذا  
 طلب فبنوه بحكم الخاتم من الحكم والعدوان في كل جهة صمم به فرصة هذا  
 الخواتم لفتح باب المفاوضات بالصالح والاتفاق مع محمد علي . لأنه واحد في لحظة  
 حوار مبالا صمما إلى الاتفاق ، وقد كان الأميرال نايه من الانحياز للمعجبين  
 بمحمد علي والمعتزفين بحسن إدارته فوضع نصب عينية الوصول إلى الاتفاق معه  
 معتمداً في مؤثرته على جمعة كبيرة من الانحياز كانوا يقولون ما كنسب صداقة  
 مصر لمستقلة بدلا من إعادة مصر حكم اناب العالي وبدلا من جعلها مستعمرة  
 اكثيرة تكون عينا على ساق انكثرا فضلا عن أن مصر تخرج بهذه الطريقة  
 من يد فرنسا وترتقي في حصن انكثرا .

على هذه القاعدة بدأ الأميرال نايه مفاوضاته مع محمد علي وعلى هذه  
 قاعدة توصل إلى الاتفاق المعروف باتفاق ٢٧ نوفمبر دون استشارة رئيسه الذي  
 كان يقوم ذلك كل المقومه واتفاق ٢٧ نوفمبر هو الذي يحمل حكم مصر  
 والسودان وراثيا في بيت محمد علي .

→ بعد استيلاء الخفاء على سواحل سوريا بمعاونة الثمار في لبس وهد تارل  
 الأمير شير عن الحكم وانضم حقه إلى الخفاء ، ظل ماثلا أمام عيونهم شبح

مثل (١) من قوة ابراهيم التي حشدتها كلها بين لندن ودمشق ، وهي لا تقل عن ٥٠ ألف (٢) مدكرة قرب بين احمد ، في ١٨ أكتوبر ١٨٠٠ مقرر حرمان محمد علي من ثروة انتصاره ولاقائه على تنفيذ قرار السلطان بحمله مدعاة للحرب (٣) قرب فصل الهند واصرار الأساطيل إلى لاسحب من مياه سوريا ومصر (٤) صهر الانقسام في دول الخلفاء مخافة أن تقع الحرب في أوروبا ويقع حمها على اسب وروسيا وحدها خدمة للمآرب انكثرا التي تريد الاسيلاء على مصر (٥) تتدد ميل الرأي العام في أوروبا كلها نحو محمد علي و ابراهيم وسنكار معصيتهم بذلك خط الصريح / لذلك كان مشروع قرب ونشيدته هو وحده من ذلك موقف المحموف ، لخط وهذا المشروع هو الذي يبق على اسطون وحكمه ، نرسه من مظهر مسكه ، لخط توازن في أوروبا ، ويبقى على محمد علي وحكمه مصر في سلاته لأنه كسب ذلك سعة ودراعه ولأن حكمه حكم اصلاح وتقدم ، رقى على أحدث الاساليب ومدى الحصرة

أما محمد علي فقد كان يقضى عنه تقبل رده قرب ومرت سوريا (١) خروج حليفه هناك لأمير شير من امدان وظهر الأمير شير فسر ادى وثة الدول نظير اعداء (٢) حرمان جيشه من السواحل كلها حتى تعذر المواصلات مع به ابراهيم (٣) قرب لأمول حتى تآحرت روانت حمود أكثر من سنة ولم يجد في قرب من يقدر به مد مساعدة (٤) تعب الجيش والأمة من حروب لا تنتهى مد ثمان سنين (٥) اعتبر الدول الأربع المتحدة مع تركيا حامستهم أن كراتهم جميعاً معققة على تنفيذ الالذار ادى أوحته إلى السلطان

فهذه العوامل كلها حمت الاسكندر وحده على أن يرجعوا فرحين بتفاق

٢٧ وقرر أي تدفق نابيير ومحمد علي بأن محمد علي يرضى بأن يخرج من  
المنطقة مكشفاً بحكم مصر في سلالة بعده . وحملت محمداً علياً على أن يرضى  
بذلك لحل الذي كان يرفضه وبنائه

ولكن اتفق سر ومحمد علي كان غامضاً مهماً وخلصته « ان الدول  
الأربع المتحالفة بدل كل مجهود الذي استطاع لبيع محمد علي ودرسته  
بعده حكم مصر بالوراثة من محمد علي بدور نظام العفو من السلطان ويعلن  
استعداداته لإخراج الأسطول العثماني وسحب جنوده من سوريا والبلاد العربية  
وأنه يوافق مستقبلاً له راحه السطاسه »

وقد عرف أن السلطان استصدر فتوى اعمامه بجمع محمد علي من الحكم في  
١٥ اكتوبر وأعلن تعيين شريف محمد علي حاكم مصر وسوريا وذلك  
بتوافق الخلفاء بعد انقضاء مهلة العشرين يوماً التي أعطيت له .

ومرار محمد علي « على أن لا يعيد نابيير السيف من أحده بالسيف » هو  
الاعلان الذي اتفق به وهو لأنه من وأصل الحكم الذي صدر بحلعه وعمله  
كما أن موقعة الحكة الاكبر به على اتفق نابيير فتوى على عناد سفيرها  
في الاستيلاء اللورد و سوي لدى حول مراراً وتكراراً انكار ذلك الاتفاق  
وحمل السلطان على رفضه حرباً على سياسة نابيستون وزير الخارجية

وموافق محمد علي على اتفق نابيير بشري البلاد مشوراً عاماً وجهه إلى  
الحكام والعملاء والبدوات في فيه :

« به حصر إلى مبداء الاسكندرية حسب الأميران نابيير قائد السفن  
الخيرية الاسكندرية ، بحر الأبيض وعرض . اتفق دول أوروبا بحالة صفة  
مصر . « طرق التوارث ، وبندهم صدر جسم مادة سفك دماء المسلمين  
وصدر الأمر للسرا عسكر وكافة تقواد بترك اشاء والادن بحضورهم لمصر

بالخيش اى يبلغ عدده ٧٠ ألفاً ثم ذبح في لامة منسوبة لآخر عمومي  
هذا كله .

« ان العود من تعرض لعداء مد يد حقة في هذه الحروب تنقد بين  
الامة لأسباب وعوامل لا تتركها ليقول من هذه الحروب معركة نصيبين  
فكنا نتحجب تحت الدماء هذه حقة قد نزلت من ظهر من وراء ذلك  
أمرات سم و سلاء وستند ارجه واصل روح عدو سرية حتى لا  
ولكنه حصر إلى مية لاسكندرية فاند سفين الحربية لا كبيرة من البحر  
الأيض الاميرال فاييه و عرض حقه وقوع لاقى بين دول و على احواله  
حكم مصر بطريق موب إلى ولي لعمه محمد علي و بذلك صرح حرم  
مادة سكت دوله مسعين الأمر على تزاج به لعموس و على ما تقدم  
أعطت الأمور لدولة مصر حش مصرى و لكانه قد دبر دولة  
الاسم و ذبه بالرجوع لخيوس في مصر و صرح بذلك الاميرال فاييه »

وأصدر محمد علي بعد ذلك أمر بالمدد من لاروس لأمرين ديه و  
يكون في ضيافته مع تعيين مهندار له

وبت وصل لاقى إلى استامبول حور بعد كثر الحطة و قد به  
الياب العالي ولكن سماء انت وروسا وروسا لخوا و حوت بعده وفي  
١٠ يير ١٨٤١ قدموا لاقى على المصحة لشيخ محمد علي حكم مصر  
بالمرث في دريته لاطل لاقى العالي وسوف و صطرح إلى لاقى قدموا له  
مذكرة رسمية في ٣٠ يناير قالوا فيها :

« ان الدولة لاصب من عظمة السصل لاقى يصهر تصهر لاسم حقة لحو  
محمد علي لا لاطل قرر جمعه من الحكم فقط لاقى بالوعد فوق ذلك لاقى يكن

حقوقه في الحكم من سلاسه من المذكور على التوفى كذا خلا منصب الحكم  
بوقته احكامه .

« والدول الأربع اى تدل نصيحتها للدعوى من يمنح محمد على هذه  
المعجزة لا تدعى رياء حديد بل هي تذكر فقط عطية لسلطان بالسات التي  
اعرب عنها من تلقا نفسه عدد من لارمة الشرقية وهي بيت التي كانت  
أساساً لانفاق ١٥ يونيو سنة ١٨٤٠ .

« وفوق ما تقدم من الدول الأربع سذها النصيحة للباب العالي وبكرارها  
النصيحة بهذه المذكرة تعتقد بأنها لاتنصحه بأن يعمل ما يخالف حقوق السيادة  
أو سلطة السطون شرعية ولا اتحاد وسائل محبة واحدة ناش مصر كتدع  
لعطية السطون بدعوى عطية لار لان يحكم باسمه إحدى ولايت سلطنة ، وهذه  
الحقيقة ليست منتنة فقط بالواد ٣ و ٥ و ٦ من الفصل المرفد اسحق باتفاق  
١٥ يوليو بل هي مستنة أيضاً بتعليقات الدول إلى سهرتهم في استامبول سقيت  
مباحثات ١٥ أكتوبر . وفي الواقع انه منصوص في الميثاق المشار إليه أن جميع  
المعاهدات وجميع قوانين النصبة المعنية بحصرة والمستقيمة تمتد في شوية مصر  
كما تمتد في الولايات المعنية الأخرى

« وهذا الشرط الذي تعتز به الدول الأربع لار لا مسدوحة عنه هو في  
نظره الصلة الوثيقة التي تربط مصر بترك وسبق شرطاً منها غير منفصل عنها  
« وفي الفقرة السادسة من الميثاق ذاته من القوات البحرية والبحرية التي تؤفها  
مصر والتي تكون شرطاً من قوات السلطة يجب أن تحسب معدة لخدمة  
العامة » اهـ

فهذه المذكرة التي جعلت مسألة مصر دولية اضطرت الباب اعلى أن  
يصدر في ١٣ فبراير قراراً يسط المذكى الواردة في هذه المذكرة ويؤيدها

ثم ابراهيم باشا فانه رأى بعد سفر الأمير بشير من لبنان وحلول أمير آخر  
 محله ، وقد جمع أربعة آلاف رجل بمقاتله جيشه وقطع مواصلاته ، أمر قواده  
 بالانسحاب من أنحاء لبنان إلى زحلة والبقية فاجتمع من ذلك الجيش نحو ١٥  
 ألفاً وأرسل الرعي والمجاهدين عن القنال إلى دمشق ووقف الأمير بشير في  
 زحلة في حربه على أن يرسل الجيش إليه النجدة والسلاح فوجه أن يقبض  
 جيش ابراهيم بشير سحبه وتبدل شمالاً وجنوباً ولكن جيش ابراهيم لم يكن  
 يرغب ذلك بعد ما انتهى من قهر سور في كسرونة والمنى وعاطع وأحرق  
 في مروره بكسروان بقعاتا وميرون ووطاء خمر وحراجل وقرى وفيترون وأحرق  
 في المتن عين علق وبيت شباب ولم يتعرض قرية كفد لأن الشيخ خردان  
 أحمل وفضل علوان من مشايخ كفد فصدا إليه وهو في المروحة فعرضاً عنه  
 حصص أهل بديتهم وأمره فمرو عن كفد  
 وتبدل جميع طواهر على أن يكفوا ابراهيم بشير عن سب وعنده تعرضه  
 للحمية في السواحل وتركهم وشأنهم كان يقصد منه تدبير خلاص عن سوريا  
 لأنه قبل وصول وده إلى اللاذقية مع الأميرال بسير وقبل وصول أمير وده  
 إليه بالجللاء جميع جيشه في دمشق وأحد بعد الأمانة لذلك دون أن يتعرض  
 لقفل الانكسر أو لقطع مواصلاته ، ونقص جيش ابراهيم في سب وسواحل  
 عشرة آلاف مقاتل وظل الجيش وهو يسحب من شمال سوريا إلى دمشق  
 حوطاً على نظامه كل الحفظة ونظم ابراهيم في كل بلدة أخلاص وجهة أهل  
 عنها جيشه وعنده وحمل الحكم بعد أحد أساليب ولم يتعرض الجيش إلا للمعرة  
 لأن أهلها أبوا أن يعطوه حاجته ، وكذلك حمص لأن أسواقها أفضت في  
 وجه الجيش وأتى أهل المدنة أن يقدموا للجيش حاجته ودشكا لأهلها إلى  
 قائد الجيش أرسل العقاب الشديد بالجنود الذين ارتكبوا النهب .

... حشد جيش كاه في دمشق حصل مطر شديد مزار دام بضعة ايام  
وصطر الجيش ان يدخل المدينة وان يحل حوت وقهوات ولد كاكن  
والجوامع ما عدا الجامع الاموي وجميع السنية ووضع يده على المطاحن  
والافوان بعد الراد لارامه في ارجل وراي ابراهيم باشا بجمع الأموال المتأخرة  
من دمشق وقراه حتى يتمكن من الانتق على جيشه ابلان رحيله وانفصل  
من الجيش كثر المدين واسور بين الدين كانوا يحاربون في صفوفه وعادوا  
الى اهلهم وقرباه وشعر ابراهيم باشا ببعض الحركات العدائية في دمشق  
تتعرض لثمة فكل بحرصين وعرض بعض عربان والبرود في سمع  
قوا من والحدث وذهب تاديا سديا

في ٢٧٠٠ قه ١٨٤١ وضع الاتفاق بين الاميرال بيير ومحمد علي علي  
ان يعد محمد علي الأسطول التركي وعلى ان يدع سوريا ويكتفي بحكم الوراثة  
بأولاده المذكور، ولكن هذا الاتفاق لم يند إلا في شهر يبر وبعد محاولات  
ومتضعة من قبل اعلی ووزارة خارجية انكلترا وسفيرها في الاستانة لأن  
لور ريرستون وسير وسوى كانا يطالبان بدم حكم محمد علي فلم يصدر محمد  
علي الأمر إلى ابراهيم باشا حشد حشده في دمشق فجمعه هناك وأوحى عمال  
الاسكندر والترك إلى الامير شير وسه له في خليفة الأمير بشير عمر حليف  
محمد علي من يهاجم جيش ابراهيم باشا فطلب منه मदد فلم يمدوه فتقدم مع  
توردي في جهة دمشق وذهب الزعيم شراوسمرا عام إلى جهة المحمد للعرض  
دانه وأرسل الأمير أحمد شهاب إلى قرية حرنة ربح لقطع طريق ابراهيم باشا  
في وادي التيم في حالة حالته الذي كان مستظروا من الامير بشير برحته إلى  
بلاد صغد ثم إلى يافا للعرض دانه لأن الاميرال سترافورد تولى الاوامر بأن

بعض على مواصلة أعماله العسكرية ضد تروعيم وحبيشه ومصر حاكم موسى الذي  
كان يقود جمود الحفراء من يحمل نصب اسمه تحريده حش ترواهيم من سلاحه ،  
لذلك وضع قوة من الاسييين في ددي سم وسمه ويك على طريق ترواهيم  
إذا سار هو بحبيشه من دمشق على طريق فسطاط ووضع قوة أخرى في مدس  
ونانة على طريق ترسيم بقيادة القائد التركي حسن تلال قادة الحفراء  
كانت متفد انه ليس معه حش ترواهيم ، على طريق آخر سم فسطاط

من هذه المديرات اتخذت قبل أن يرد حش من أعلى على نفق  
سير ومحمد على ولا وصل رد ظهر ان اسطان لاتباع محمد على الحكام لموارث  
في مصر فظهر أن سفير الكبريا كان يدبر ذلك الحش وكان يتوقع اقبال  
والكن الدول الاخرى لا تكن على هذا الزنى ، ويرتد الدول الاربع سفراءه  
تقديم مذكرة التي ذكرها في فصل السابق في سنة ١٢٠٠ هـ  
الدول فندب الامه ان سير شهيد تسلم الاستقلال التركي في الاسكندرية  
وأرسل محمد على رساله الى ترواهيم باشا ومعه خبر الحش الامم كبير يستحب  
حبيشه من دمشق مع تسليح قواد الحفراء سمل أمر الحفراء والفرج للنساء  
والاصحاب والخرجي والمرضى من يهودوا في مصر

وبن ابي ترواهيم أمره انه في ٩ ديسمبر عقد محب في مدسه دمشق من  
أمن مدينة لمختارو حاكم ادي سبه مدنتهم وحاروا حسن بك الكحل  
ثم خطب فيهم حاش على حشد انصاره الامم ولا يتصور مصريه يهود بسوء  
ودعم لم يردوا أوامرهم يريد منهم قوه من حشهم يحمل منهم أشد العقاب  
وعرف ترواهيم ما تصرونه له في طريقه رسم لا تقف ، ووضع خطة  
الرجوع لحبيشه

وفي ٢٩ ديسمبر أصدر الأمر إلى حبيشه مؤلف من ٥٥ ألف جندي ومعهم

١٥٠ مدفعاً بخلافه وكان يتبع ذلك جيش نحو سبعة آلاف نفس من

عائلات ولاسيما

وعدسته أياه من حروب ابراهيم باشا من دمشق وصل اليها اجبرل

حوكموس وحسن اعانة حاكم لاسطون وتولية احمد باشا ليوست وسر مع الثوار

بلاوس مؤجرة الجيش واعين اليهم نحو ٧٠٠ من المتطوعين لجيش ابراهيم فذهبوا

مع رفاقهم الانصار الى جيش لأمير شير وسر الشهابي في طبرية وهذه اجبرل

حوكموس حصره في عاقبة حتى يعزل سير جيش المصري

وفي المرباط اربع اجيش ثلاثة أمامه وكان البرد شديداً فقسم ابراهيم

جيشه خمسة أقسام أحدهم بقيادة سليم باشا والثاني بقيادة احمد باشا الدرهملي

والثالث بقيادة احمد باشا الميكلي والرابع بقيادة سليم باشا المرسوي والخامس

بقيادة هو دانه وعين لقسم الأول طريق شرق الأردن إلى حرة وامرش

والثاني طريق الحج ومعر وبعقة ومها إلى امجل والسويس أما هو وكان

قسمه مؤلف من الحرس وفرسان الهادي والشموري فجعل وجهته حرة ايرك

مها سحر إلى مصر وتمكن ابراهيم بحسن خطته ودقته نظام جيشه وشاغل صراطه

من أن يسمع بقوى داختفاء امين كاتوبير بصون له في الطريق وأن يسمع من

بين يديه حتى قالوا في وصف ارتداده ورجوعه سالما انه ربح أكبر

معركة سمعة بالارتداد لأن اجبرل حاكم حرموس جمع على طريقه كل ما يمكن

جمعه من قوت تدفيعها قوات الثوار - وهي اشد خطراً على الجيش المرتد من

الجيش مضى - ووقف بها في حمة جبين وحصر الجميع وقطع الطرقات

الأخرى والكن ابراهيم باشا كان يتظاهر بالرحف في فلسطين ثم يسير بعيداً شرق

مهر الأردن والبحر الميت على أن جيشه تحمل من أجل ذلك متاعب كبيرة جداً

لا يتحملها جيش آخر لأنه كان يسير في الصحراء القليلة الماء والزيادة حتى اضطر

الحش إلى كل لحم الخيل وموشى وأن حش أيام على سب برية وكانوا قبل وصولهم إلى السواحل كعرة ، عفته يكافحون جوع و عطش و مصاص البدو وفي ٢٥ يناير وصل قسم الأول من جيش ابراهيم باشا إلى عرة

ثم حش سبعين باشا و معه سر على طريق الحج وكان يحسب أنهم يرسلون الله من مصر طريق صحراء سيناء إلى الدقهية ولكن هذا الأمل خاب ، غير أنه وفق مصر على لا يرد لها و وصل مدافع امته و خمسين لحيوه ، سبعة إلى مصر . . . . .

وصل ابراهيم باشا إلى سره في ٣١ يناير وأرسل إلى والده ليؤاقيه بمحاجات الجيش فأرسل إليه ما طلب و مع عدد الحش الذي وصل إلى مصر في ٢١ فند منه ٣٠ ألفا عن طريق غره والباقي عن طريق مقة و ليس مكان آخر

حتدى عادر غزه في ١٩ فبراير سنة ١٨٤١

ثم الميسريين الذين كانوا في مصر في محمد علي انفق مع لا ميرل سنة في ٣٧ نوفمبر على إعادتهم إلى و صهم كما علق معه على إعادة الدين كان قد نفاهم إلى سنار في سنة ١٨٤٠ و تم ترك عن هؤلاء مسبين و عدد ٥٧ أميراً و شجعاً و عسكاً . . . . .

محمد علي بن سرد سلة و يد مركب سى ر كونه كتب ، إلى حاكم تلك الجهة ، فتشاوروا في سبهم - و هم في طريق - معرفة ، في ذلك الكتاب فان كان شرا فتكوا بمحمد مركب و نحووا ثمنه في البرية وان كان خيرا واصلوا السير فلما أخذوا الكتاب و اطلعوا عليه وجدوا ان محمداً عبد الله صبي سبهم خير و انهم دعوا معه حبه و عادو كتب إلى حاكمه و صرفوا مدة سبهم معززين مكرمين فلما عاد جيش ابراهيم إلى مصر أرسل الأميرال إليه و أنه إلى محمد علي طفت أولئك مسبين و عدد محمد علي من سبهم في ان سبهم توفي منهم في صعيد مصر الأمير يوسف سليمان شهر

أما الجنود السوريون في جيش محمد علي فكان انتفق عليه بين الأميرال  
تشارلس نيبه و بوسوص بك وكيل حارحة محمد علي امهم يرجعون الى بلادهم  
حال وصول جيش ابراهيم الى مصر بعد مدوصت طويلة بين قنصل  
الانكليزي ومحمد علي ، أمر محمد علي باعدتهم ووصل القسم الأول الى بيروت  
في شهر سبتمبر سنة ١٨٤٣ ووصل القسم الثاني بعد شهرين وكان عددهم جمعا  
بحو عشرة آلاف

خرج جيش ابراهيم من سوريا عائدا الى مصر بعد ما أوفيه من  
٣١ أكتوبر ١٨٣١ الى ٣٠ فبراير ١٨٤٢ و كسح الجيش تركي في أربع  
معرك كيرة ولو شاء وتدمت مقدار السسة لدخل استامبول ولو شاء وتدمت  
السبسة لخل هذا الحكم المصري من حدود اصب الى حدود إيران فمجاهد  
في آسيا ومن مصر الى الجزائر ومنها الى زنجبار فالبحيط الهادي في افريقيا ولكنه  
عادر مصر ولاية يولي اصاب العلى سيب من شاء وعد اليها وحكم مصر مقرر  
بين دول محمد علي والنريته بعده الى ما شاء الله

هذا ترك بعد في سوريا من آثار السنين العشر؟؟ هنا وفي هذا الموضوع  
ندى لمساه مراد ابن كلام عن ابطال ابراهيم ندع الكلام للمؤرخ الفاضل  
سيام بك أبو عر ندين في كتابه « ابراهيم باشا في سوريا » قال :

زالت حكومة محمد علي من سوريا بانسحاب جنوده منها أما تأثيرها فم يرل  
مع دمت الانسحاب لأنها أحدثت في نظام الأحكام انقلابا عظيما فدحت  
أنظمة جديدة على الادارة وتنصه ودملة وحديثة كان لذلك تأثيرات حمة في حياة  
املاذ لاجتماعية والأدبية والاقتصادية والادارية وسياسة منها ما كان بعيد  
الندى فاقصل تأثيره وقت الأخير

من التعديرات لاحتج به في شت من حكم محمد بن طابق خريه لمدينة  
ونشر روح المتيقراطية رغبته على يدي ربه، ومعين ورغ سلطة  
من أيديهم وبث ملاقة مدين شعب وحكامه مشورة وشفع مجلس  
مشورة مثل شعب بعض نفس ومع حق مطر في شئون عامة مدن كان  
النظر في جميع الشؤون موطأ بحكمه مستند

وقد كان لوجود ابراهيم باشا في سورية سيرة في سلطة يظهر عند كل  
كدر البلاد يهوى بملابس مدحرة ويظهر جلالة وكثرة لاسع وكأوا  
يقلدون في ذلك الحكام مرميين، أم ابراهيم باشا وكان ملا يظفره بل ساحة  
المظهر وتحتش في العيشة ومل حاشية خضبة رذنه استمع كابتك

ويروون أنه جاء ابراهيم باشا بحاشية إلى بلاد روجا لمير اقمر فقه في  
مرل صمير وذهب ذات ليلة ردة لأمير شير ريبرة غير رصمه في سبب  
أحد من حاشيته بل كان معه أحد خدمه فقضى نسيرة عند الأمير وكان الأمير  
قل ذلك لا يهد في المراء، سوى مظاهر الأبهة وترفع عن الناس فلا يحرك  
ركابهم من مكان إلى مكان، لا وهم يرتدون ملابس المدحة بمحصول، أحد  
والعظماء، وكان لأمير نفسه ومن دونه من ارعد، يحركون على الخطه دلتهم  
بعد أن تفي هذه الربرة اودية من ابراهيم باشا في سعة إلا أن يحده حدوده  
وبدأ ابراهيم باشا وهو من عرب مصر ورأس الحكومة سورية وقد أحش  
العام قد زاره ومعه خادم واحد فقط للنسبة بين المتقدمين رد الأمير شير ريبرة  
لا ابراهيم باشا وحده وليس معه أحد

وفي عهد ابراهيم باشا طرح الأمير بشير وأولاده من ثم واستندوا منها  
الطروش المعري قداء محمد علي و ابراهيم ورحمى فتبعهم في ديت كبر  
البلاد وسوام

وقبل دخول إبراهيم في سوريا لم يكن مباحاً للمسيحيين أن يلبسوا لهم  
اسماء أو ألقاب أو أجراء وكانت محظورة عليهم أمور أخرى كثيرة وكانت  
تولية لمصري أعمال الحكم مدة حدافرات حكومة محمد علي هذه العوارق  
وأباحت للمسيحيين كل مباح للمسلمين من لباس وركوب الخيل ومن الحقوق  
الأخرى الاجتماعية والوطنية وقلدت الكثيرين من المسيحيين وطبيين  
والأفريقاء المصطف في الخش والدولة ومحتهم الرتب والألقاب . ويروون عن حنا  
بك بحري الذي كان يولى منصباً ثانياً في حكومة سوريا أن رملاه المسلمين  
ما كانوا يسمونه « لا كرام » الذي يستحقه منصبه وكان محمد علي قد منحه رتبة  
ميرمير فشكا في إبراهيم الذي دخل مرة محسباً صم كمار القوم وبهم حنا  
بحري بك فقبضوا وقبض فقال إبراهيم « يا بك تفضل » ولم يذكر اسمه  
فقدّمه موظف آخر اسمه ح فط فقال له إبراهيم أنا أريد « بحري بك » فلما دنا  
منه قرب محسبه وأحسبه وأمر الآخرين بالخلوس فبعد هذا الحادث صاروا  
يسمون بحري بك « لا حلال »

سوت حكومة محمد علي بين الرعايا على مختلف الأديان والمذاهب ولم يكن  
قنها يسوي بين المسلم والدمي وسوت بينهم بالضرائب والحقوق ولكنها كانت  
تكف مصري دفع الخراج مقابل تحبذ المسلمين  
وكان تصنيف على المسيحيين الأفرنج شديداً فلا يستطيع واحد منهم  
الخروج في البلاد إذا لم يكن مرتدياً للباس الوطني أو يحرسه احد حتى أن  
اكثرها عبت المسافر طريقاً فيصلاً لها في دمشق في سنة ٨٢٩ فلم يستطع دخول  
دمشق وأمه في بيروت إلى أن احتل إبراهيم البلاد  
وقيد حكومة محمد علي في سوريا مهد السبيل لهضة علمية أدبية لأن  
تصميمها تطلت اختيار مشورين لإدارة الأحكام والقيام بالأعمال القصانة

والمالية والادارية والكتاتبية وسهلت فديوم لاويح من مرسين وبحار وسوهم  
فأشأوا المدارس

وأحدث إرسال طائفة من الشين لدرس الطب في مصر واستخدم شورين  
في حكومة محمد علي صلة أديبة دائمة بين الأمنين

أدخلت حكومة محمد علي روحاً علمية في ملاد وأثبت بحراً محمد في بيروت  
والتقيح صد الحدرى واعتدت بصحة وحفرت لمصرف في مدن مصر  
ارائدة والاوباح واستخدمت المهندسين لانشاء طرقات وسوهم وشطت  
حكومة محمد علي الزراعة وغرس النستين والسكرمة والرشون وسوت وتربية  
دود الحرير وحفرت المناجم كنجم الفحم في قرييل وأخرى بردين ومبجم  
الحديد في مرحد، ثم زراعة قصص السكر وسيد ولين وشطت نخرة تدمين  
طرق المواصلات

ومن حسنت حكومة محمد علي إدخال مدي، المظاء في الحكم وتوزيع  
السلطات الادارية واقتصانة واحتصاص كل هيئة مهبة وبرة الحكم مطلق  
وتعيين العدد الكبير من أساء الملاد في مصاص فربوا على طرق الحكم الجديدة  
وتأليف محاسن المشورة في المدن ومعا شورى ومدروق اساءة وكان حكم  
محمد علي أسماً « خط كاحنة » الذي أصدره لسلطان عبد محمد بالندوة  
بين رعاياه.

كذلك العمل على إقرار الأمن في بصله فقبل حكومة محمد علي كل حسن لامن  
مصطرب والاشقياء عيونهم وندل مبرو خضر وكاب مكمن بمصوص  
على جميع الطرقات حتى ان المسافرين كانوا مضطرون ان يسيروا حذراً وهم  
شكروا سلاح للدروع عن أنفسهم وأموالهم فتمت بنى عاتق رذلاء فقتل  
ولعب كرونسوح الملاد تنعة مديقع في دوائر نفوذهم

تلك بعض آثار حمه ابراهيم وحكمه محمد علي في سوريا وشر الوحيد اسي  
وقع في سن من آثارها وصل الحدود بين الدرور والموارة لأن الموارة كانوا  
عبد لاراهيم ثم صار الدرور فكانت موارة طائفة الى افصت الى المدايح  
والي بها عهد الأمانة في سنة ١٨٦٠ و ١٨٦٣ واستعاضة عن الأمانة  
الموارة في الامراء ثم بين بعض متصرف صري في سن تقر بول است  
سكزي عيسى ومنتجب الأمان بحس بكرة في حبه ليقرر الميراسة  
و منتف

هذا من محمد علي و ابراهيم الامير شير حمه اسي في سوريا و طقة مع  
سيرة و عدد ٢١ من مضمونه سنت في حكومة تلك الفترة فصر في اسي  
بعد الامة من من اذينة و من لا يخرج من نجر اصحي و من لا ستقر  
في اقدم رسل به محمد علي كذا مع رسل رومي يقول له فيه اذ في على  
محمد و من حسن مصححي كمد بحث شقة في شير محمد و حفظ و دد  
و كانت رقيقة شديدة في الامير و رسل في الرسول اومي كانه سره بطرس  
كبه و طقة صورة كسب و اذ سنة منه في الفترة طقة عيه و من استطاع  
في سن رسل رده على ذلك كسب في محمد علي

و من راء لا في سن في محمد علي رسل اسي في سوريا  
و من الى الامير شير بخبره فيه الامانة في حدي حوت اسي طقة في سوريا  
و رسل في اقدر لا عظم و في كذا رقيقة في حدي الامانة في اسي بول  
حس في في آخر حوته

## الفصل السادس عشر

### الخاتمة

بعد عودة جيش ابراهيم إلى مصر وضع محمد علي هذا الجيش على نحو  
 اوجه البحرى للاستعمال بزرعة قنطريون وحديقة هذه البراعة لأن الأهل لم  
 يكونوا قد تعودوا وكانوا يفضلون سائر بزرعة الخصب فكان ذنبهم أن يقتنعوا  
 ببلاد بلور التي يزرعونها بهر ، وكان ١٥٠٠ فلاح ورسمى جاء بهم محمد علي  
 من غرب البلاد ملاحين بزرعة قنطريون وعين محمد علي كل واحد من أولاده  
 وأحداده لهذه المديرية ، فكان ابراهيم يرفق امهوية ، ومحمد علي دابة حسن  
 نفسه بالقلبوية ، وكانت لابراهيم مزرعة حصه يعنى بها كل عمليه نسحق من  
 دخلها على نفسه وبيته ، لأن محمداً علياً كان جيش عيشه لأمره ، فانه  
 يعتمد على أموال الدولة للاتفاق على مسه حتى أجمع مؤرخون على أن هذه  
 قصوره ودوره منحور في سنة من تسعين عشرين ألف حيه ، وحتى  
 الحرب ، سنة مصحة هندسة روى و يشاء فمطروحة حجر ترع ونصير مصحة  
 ومعالجة الفقراء مجاناً ، ووضع مشروع لإنشاء مكن ملاحين وأحرار  
 بنك وطنى وتجربة جميع أنواع النبات وحفر المصارف ولاكثر من  
 وكذلك ابراهيم ولى عهده كان يميل صعه إلى شتيف جيش ابراهيم  
 ولد في سنة ١٨٧٩ كان له ثبوت بزرعة كما كان أخوه سعيد باشا  
 الأسطول بعد أن صرف ثلاث سنين في تولى على أعمال البحرية وقد وضعه  
 لنا أحد مؤرخيه من معاصريه فذكر .

• كان ربيعة لقمة قوى امصلات وسع الصدر عريض المكبس وسع  
العين ابرافين ومدبتي اللون مستطيل لوحه طروب إذا ضحك اهتزت  
أعصا حسه حمصا حتى يحيل إلى النظم أن كل عصب من أعصائه بصحت  
وإذا هو نص تحول بركاء جمع المسلة والجود وما أضاع في ساعة الشدة  
رناطة حاشه وكل ما اشتد الأمر عليه ازداد حلقاً وسكوناً وما رآه أحد بعد  
المصر تأخذه نشوة المعز بل يتمسك بمكير الطويل • إلى ذلك • ويمكن  
أن يبينه • كان يحب الرزع والست ونشعر والغانات إلى حد الغرام فأكثر من  
ذلك في سورة • ومصر وكان يكرر كلمة المملوك مراد بك • إذا طلبت في مصر  
الذهب فكش وحه أرحب • • وكان يتكلم التركية والعربية بدارسية وسكه  
كان محوراً بمرينته ومصريته • نقل إلى التركية تريح • بولون بصوان • دهمي  
أسرر حكاهم أوروبا • أي كبر أسرار حكاه أوروبا • وكان واسع الاطلاع  
في تاريخ الأمم لشرق •

ولاه والده إدارة بعض المديریات وهو في السادسة عشر من عمره  
وكنس حرة واسعة في شؤون الادارية والأحكام • وكان ابراهيم • على  
محمد وعمرته • كصغير • في حصرة والده • إذا أقبل عليه لم يده ولا • حد  
في المجلس مكانه • لا إذا امره ولا يدح في حصرته • لا إذا أرح • • الشحين  
وكان محمد على يقابل ذلك بمثله فلا تقب تركية أي كان يقب • • ابراهيم  
كمير الحرمين الشريفين كانت تحمل له مقعد لأول بين أمراء الدولة عثمانية  
فيقدم عليهم جميعاً والمفروض على هؤلاء • • أقبل عليهم أمير الحرمين الشريفين •  
أن ينهضوا لإحلاله فكان محمد على • إذا أقبل والده ابراهيم عليه • انتظار دخوله  
واقفاً مضطرباً • • • • • في حفلات والتشريفات الرسمية سائراً

قبائله على صف معتدل ، وكان ابراهيم مدد بكت وفواه الأيككة ودراع محمد على ايمى ورأسه المنكر .

\*\*\*

أرسله والده مع أخيه الأكبر إلى أوروبا في سنة ١٨٤٦ لأبحراف صحته فصار وصل حذر رحله إلى النول والأمرأ وحهم انه لدعوة وتبقى دعوة شكة فكتوريا لروية الشكة وهو في توسكان في طريقه إلى فرنسا وكان استقباله في توسكانا حافلا جداً ولم يصل إلى باريس كانت الحدوده به فوق حد الوصف فعرض ثلاثين ألف حدى في ميدان شان دى مارس وقلوبه في وصف ذلك العرض ان قرب له تشهد مئة بعد مليون لأول وشهد العرض مع رحل الدولة تخاية من أمره البيت بيت وست من الأميرات فكان يوم ٢١ مايو سنة ١٨٤٦ يوماً مشهوداً في عاصمة فرنسا .

وزار ما زار من معاهد فرنسا - كما يقول إدوار جوان - دار الضرب المرناوية ، فصرحت بحصوده مداية ودها مثل محمد على باشا ، وقد كتب تحت الصورة « لفرسانه به » محمد على محمد مصر « ورمه لدهى دى مدهسبه السى رار مصر في سنة ١٨٤٥ ، وفي كل إكرام ابراهيم دشا أسد به فرنسا ودعاه لزيارة ميدان الحريرت مسكرية في سن ١٨٤٥ . وذهب ابراهيم دشا إلى ذلك الميدان معركة مسكية ومعه مدوف دى تمر والفرنس دى حواهيل وقدم له الجواد الامم لركوبه فاذا به الجواد الذى ركه في معركة نصيبين وكان والده محمد على دشا قد أهداه في سنة ١٨٤١ إلى بيت فرنسا مع ٩ حيد أخرى سرية ضمه . ول دى دى وضموا يومئذ بكت خدود دى ابراهيم دشا به مصر إلى الجواد فأحسن الحاضرون ان أعصاه ترتعدون مدعه حائرة في عيشه وشككه وث وثة الأسد إلى ظهر ذلك الجواد دى كان رفقه في معركة نصيبين وعرض من



### ابراهيم باشا في ميده عرض الجيش الفرنسي بباريس

مشوهي خرب أمامه ٢٥٠٠ جندي وهم متقلدون سلاحهم وكابوا من حدود  
الجمهورية في مصر. هدب به حكومة فرنسا يوم سفره وسم «الحيون  
دور» وكترة إحد به أقيم اسمه لقب «المطل المحسن» وعند معدته  
عطي ١٢ ألف وبت المقر.

وررهم بعد ذلك من عاصمة الانجليز إجابة لدعوة الملكة فكتوريا  
فكانت حدوده كنية. وكان احمير تراجحه على طريقه لرؤية بطل

نصيبين وعرض أمهه هـ قسم من لأصول و خيش و حرف مصر بلاد  
أسكنها و لما غره على عهدة بن مصر عدس و مده بن ستمول جعل  
طريقه على بلاد مصر حيث راز لك و شكك و بن كل عهدة و كرام  
و هدى به لك و سم و ربح و نسف و من هـ - - - بن مصر

و كان سبب - - - بن مصر بن يرافق برهيم - - - بن رخته ان و ر -  
وسلم بن ش و - - - بن سلف هـ صاحب كمة مشهورة « حيث في حرق  
ثلاثة ربح و جعلت حتى دم و من كل حب - - - بن و سبب و محمد بن و قد  
مات الاثنان لأول و مختصر بن محمد بن و كان محمد بن بن و سبب  
ولد من أولاد لا يخرج من مصر لا ياد خرج من بن »

و قد كان لا ربح - - - بن أحمد بن ولد سنة ١٨٢٥ - - - بن  
( خدم بن بن بن ١٨٢٨ - - - بن مصطفى لك ولد في سنة ١٨٣٢ و كان  
هـ - - - بن في حرق و حرق إحدى احدى بن بن - - - بن رفته حرق به مصر  
كان فقه و جهل و بن حرق - - - بن بن محمد بن بن - - - بن  
أولاد بن بن بن - - - بن سبب - - - بن حرق - - - بن

سبب - - - بن لأصول مصري ولد في سنة ١٨٢٢ - - - بن ولد  
في سنة ١٨٢٥ و حرق في سنة ١٨٢٦ و بن في ١٨٢٩ و أسكن و ولد  
في ١٨٣١ و محمد بن ولد ١٨٣٣

و بن سنة ١٨٤٨ - - - بن بن و مدهول بن محمد بن و ذهب السدة في و ر ما  
و بن - - - بن - - - بن - - - بن - - - بن - - - بن - - - بن - - - بن  
١٨٤٨ فتولى الأمر عباس بن طوس بن محمد بن و بن محمد بن في شهر  
أغسطس ١٨٤٩ و هو بن - - - بن و بن من مده و محكمة محمد بن و رسالة  
ارهم و دكانه و صفت مصر بن حرق سبب و حرق سبب و بنى عصر

احروب ونعرت لدى بدأ في سنة ١٧٩٨ بنزول الحملة الفرنسية في مصر  
وتجدد في سنة ١٨٠٧ بنزول الحملة الاسكندنافية ثم بحروب مع تركيا ونابولا  
تألب أوروبا على مصر كانت مصر الامبراطورية العظيمة شأن ويقول لمسيو  
فرسسه إذا كانت مصر لا تهدد بعد انعقد ١٨٤١ قرار أوروبا ومن أجل هذا  
انتوا من حكم سيب حيث الحكم المصري من معتبر عالم معبود وللمعروف عالم  
كذلك رئيس وزارة اسكندرية في مجلس واهم ولكن مصر لا تزال ولن تزال  
من مشاغل الأمم والشعوب

ذلك هو المطلب القامح إبراهيم لدى ود حاش مصر من مصر أي مصر  
ورفع يدها في كل مكان من كريد الى الشرق ومن سودان الى اليمن  
وبحدود مصر وسور... لأرضها

## الوثائق السياسية الرسمية

عن حرب سوريا ١٨٣٢ - ١٨٣٣

جمع : كومنندان جورج دويون وضعت جميعه جغرافيه تحت رعايه جلالة الملك لوثائق سياسية الرسمية عن حرب سوريا في سنة ١٨٣١ - ١٨٣٣ في الالة مخططات صحفه ، والمجلد الأول - وكل واحد منها يقع في نحو ٧٠٠ صفحة - يتضمن الوثائق العربية من تقارير المصالح والسفر ومرحل البحر والبحر والبلاغات الرسمية المصرية وقول الصحف الرسمية وبلاغات حكومة المصرية الخ وما يقوله وبعده قد يصل المجلد لأخرى وسفراته وحكومة مصر وحكومة الباب العالي

والمجلد الثالث بقلم المجلد سادس في موضوعاته وهو يتضمن لوثائق السياسية الرسمية طيبة وهذا المجلد هو المجلد الثامن المؤلف منه من حكم محمد علي في مصر وهو حكم الذي يقول المزارع انه بدأ في شهر ربيع من سنة ١٨٠٤ والمجلد الواحد يقع في نحو ٣٠٠ صفحة

ولا مدوحيه من شكر انفسه موسى سكرتير جميعه الذي تكريم عليه بهذه لوثائق التي استعملته منها الكثير عندما أحضر ، حيث ذكرى اسمه لفتح البطل الفاتح ابراهيم سوريا فقاتلنا القوم في مراحعة تحت يد كرى مع الحمر والاعجب وذكرى لطيفة لأننا نل تشجده فمعه وتبر مصار وتوسع لأفق لعبون الناظرين الذين يحدون من ماضي فترة الحاضر ومن الحاضر سراح هديا مستعمل وقد أحسست الجمعية الجغرافية كل لاجس عديتها بشر هذه

الوثائق كما في تاريخ مصرى سد حجة يب ولائ هذا تاريخ مجهول ولائ  
لموجود منه وما سئل الى وثيقة رسمية فهو « روايات الافراد » لم تمحص أما الآن  
وهذه الوثائق بشرتها قد لا أمل أن تتوصل بعدي جلاله الملك المعظم الذى  
وضع لعمل تحت صدره رتبته الى أن تكون لنا مكتبة تاريخية كاملة تحتوى  
على الوثائق الرسمية فيستعملها الكائن والمؤرخون ويعرف منها المصريون  
التاريخ الصحيح لبلدهم ورجال هذا البلد

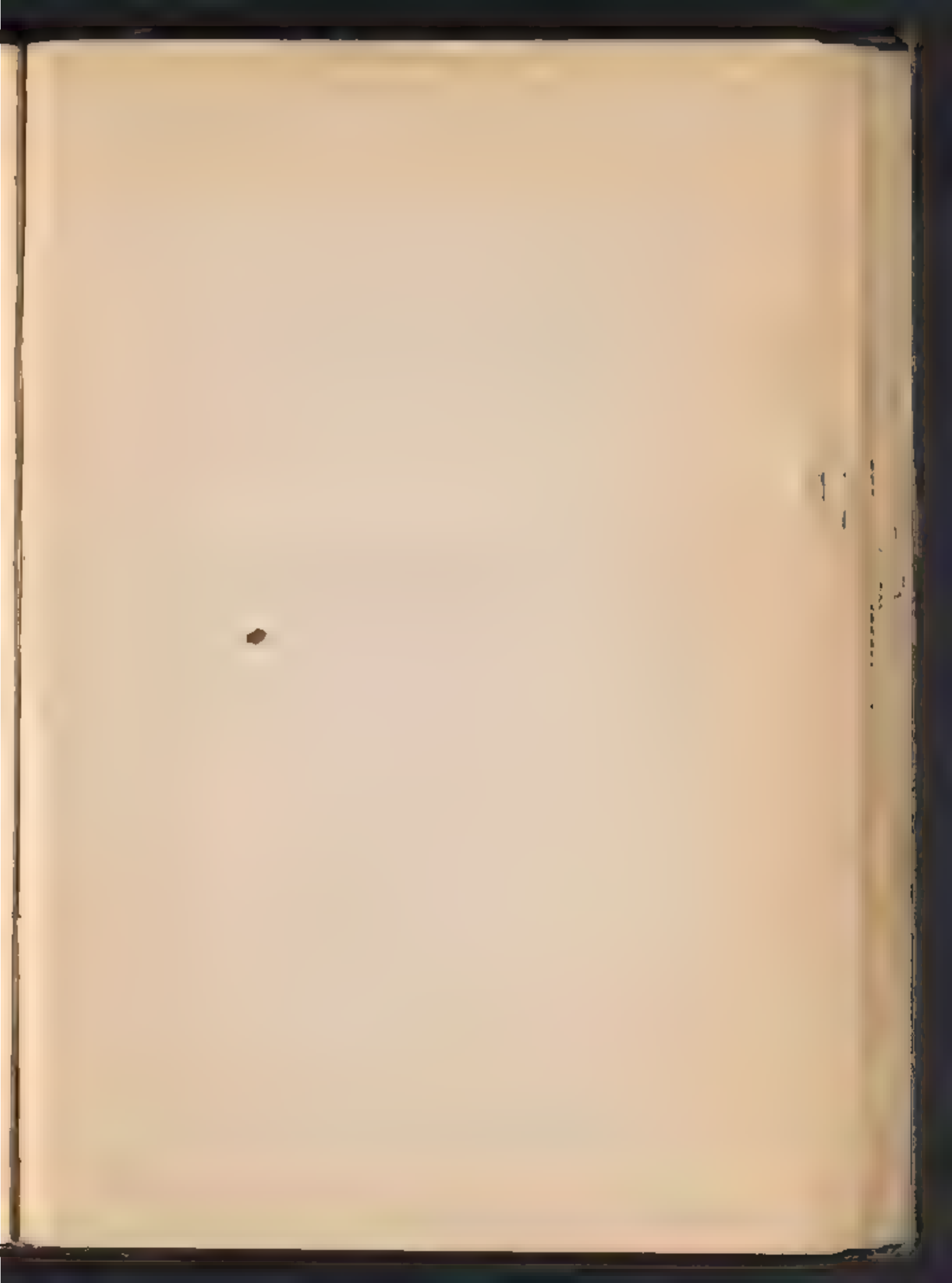
ولا يمكن الوصول الى هذه العدة بغير عناية خاصة مسكدة وعمة  
المؤلفين المؤرخين مصر كاتقو مدان دوين صاحب مؤلفات شيرة عن مصر  
وسحرانته سطوحه رت أسطور محمد على ومصر المستقلة والمنفعة امساوية  
اعسكرة في حاش محمد على ومهمه - روت بواكتف عند محمد على ( ١٨٣٣ )  
واسكندرا في مصر ( ١٨٠٧ ) ومحمد على وحمله خزان ( ١٨٢٩ - ١٨٣٠ )  
وسكندر ومصر وسدسه امسك ( ١٨٠٣ - ١٨٠٧ ) وقد راى الكومندان  
دوين في نشر وثائق أن يصدر كل وصل بخلاصة تاريخية يحمل الوثائق وفصولها  
سنداً لها

ولا مدوحه ما في هذا المدة عن تسوية فصل حصرة صاحب السعادة  
أمير سميات صاحب تقويمه نيل فقد جمع في المجلدات الثلاثة المتقنة التي أصدرها  
وثائق رسميه ذات قيمة كثيرة يستطيع كاتب أن يرجع اليها وأن يعتمد عليها  
في تدوين تاريخ حياه مصر التي حده ذلك الرجل السعة محمد على سواء كان  
عرض الكاتب أن يراجع تاريخ الدارس أو الصانع أو الخوب أو المصنع أو الزراعة  
أو أى فرع من فروع الحياة

على أن « المدفوعة » مصرية لا تزال صفحة عصفه تمثل هذه الوثائق

لم تترجم وأكثرها باللغة التركية القديمة وهذه لغة قديمة لأن وصفها وتحويل  
 محلها اللغة الحديثة لا بصور الحروف فقط بل بالصيغ التي تنقل من لغة إلى لغة  
 وإذا كانت وزارة المالية تستخدم بعض مترجمين من مددحهم ولا يكون مقدر  
 بهذه المهمة . ولحجة نقل من حجة غير قنينة لأن مقدر قنينة ومقدم من قنينة  
 ذلك كبيرة حريته وهذه مقدمة التي يكتب وصفها . وهذا قد سمعته من  
 للسبب الذي يصفه فيقول وزارة . لا يمكن من ذلك لاستحقاقه  
 الكسوف من كسبه

وَقَدْ كُنَّا نَسْتَعِينُ



## تعليقات

مشر تحت هذا العنوان ماعنه به صوره اقراء على فصول هذا الكتاب

مسم النوارىخ التى وردت فيها يوم نشرها :

### قصه حيح تاريخى

جاء فى العدد ٦٩٨١ من الامراء ، فى سياق ذكرى النص لصاح ابراهيم  
باشا ان المرحوم ابراهيم باشا قال للمرحوم رشيد باشا  
، ان السلطان محمد الفاتح ارتقى على العرش وهو فى السابعة من عمره ،  
والحقيقة ان الذى ارتقى على العرش من سلاطين آن عثم فى السنة السابعة  
من عمره هو السلطان محمد الرابع بعد خلع وول واهله السلطان ابراهيم  
أما له صرح وهو السلطان محمد الثانى بعد خلع على العرش فى المرة الاولى بعد  
تنازل والده السلطان مراد الثانى وعمره اربع عشرة سنة وبعد ذلك عاد والده ، سلم  
العرش الى أن توفى فعاد الملك لمحمد الثانى وعمره إحدى وعشرون سنة وبعد نحو  
سنة من جلوسه على العرش فتح مستطاعه وأخذ اسم ولقب الفاتح حتى كان كانه  
الفاتح وحدها تعنى عند الا ان محمد الثانى ابن مراد الثانى

دكتور على حلمي

مدير القسم الطبى بالسجون سابق

الاهرام - لم يكن من جهة المعين لصح حديث فؤاده كما هو

### البطل الفاتح ابراهيم والشعراء

عز مري

عمسة نشر تاريخ حروب ابراهيم باشا فى سوريا وآسيا الصغرى وما أظهره  
من حكمة الحرب والمسالمة يلقه مؤرخو رجال الحرب الانكليزية بطل قومه ورب

ولدى انتصاره العظيمة في سوريا أندكر هذه الآيات من قصيده صمها بطرس  
كرامه شاعر الأملر شير وكانم سره يمدح بها البطل ابراهيم ناشا قال  
عرج أخا البأساء نحو بني العلا والتم ثرى أعتهم متدلا  
وابسط أكف رجاء كسرك عتدم واجر الدموع على الحدود توسلا  
ودع التعجب من شجاعة من مصى من قل واترك عتترا ومهلا  
ورن الرجل فان في أفرادها من لايزان بألف ليك في الملا  
لو قل ابراهيم جاء محاربا سقطوا ولو كان الكلام نقولا  
في عدله ترعى الضواري واعطا وبحله أضحي الزمان بحلا  
ومها يصف لسله .

لو شم حر لحيها اسكندر لا نذك محكم سده (١) وتقصلا  
وفي الآخر

من حر الأبرك أن حوشهم كسرت وأن حسيهم ولي إلى  
هل يعلب الأسد بحرب ثعلب مهما اسعان بحله وتخلا  
ومما يظهر للملائعق السوريين ما ابراهيم ناشا وإعجابهم بشجاعة وسالة حوده  
المصريين . كذلك أندكر أعبه سمعنا من بعضهم رويها عن آناهم الذين كانوا  
متحدين مع حود ابراهيم ناشا من السوريين كانوا يشندونها أثناء سيرهم

ها ها ها ب للحرب نلقى ضدنا

بحن السوف البارة بحن الأسود الكاسرة

من أرض مصر القاهرة حشا وقد بلنا لمي

ارودنا شراره يشوى الوحوه داره

وعزما تدره من العدا تمكنا

هذا ما رعب أن أكره لكم كثر نربحي مع إغاي في حصه فلكم كس هذا  
القناع العظيم والقائد المعكرى المكبر

اسكندر حداد

الاهرام — إن الشعراء الذين نظموا القصائد في ابراهيم ناشا وأعماله كثيرون  
كذلك القصيد الذي كان ينظمه العامة

(١) السد الذي بناه الاسكندر لافسح مدينة صور

## أمين الجندى

### لابطرس كرامة

حضرة صاحب الأهرام

إن ما نشرتموه من قلم اسكندر افندي الجندى فى عدد ١٠١٠ من ١٠ عن بطرس  
كرامة و ابراهيم باشا ، هو خلاف المقرر عندنا و ان مقصده  
عرج أخا البأساء نحو بنى العلى و ثم ترى نعتهم مدحاً  
هى على ما تعلم من نظم الشيخ أمين الجندى الشاعر المحصى المعروف و هى  
محمولة عند أحفاده من بعده وقد قرأها حصص من ٤٨ سنة و هى قصيدة طويلة  
عرض بها الشيخ أمين الجندى بالترك ليعرضاً له لمسه و بطرس و ابراهيم كرامة  
و قد قدم الشيخ أمين هذه القصيدة لابراهيم باشا على أنه كبره الجيوش عتبه  
فى ميدان المشرع غرقى حصص و هى واقعة فاصلة فى سوريه بين الجيوش  
التركية و الجيوش المصرية . ولم يصب الشيخ أمين ضرر من جراء نظم هذه القصيدة  
لما تقلص ظل الدولة المصرية عن ربوع الشام . وذلك نظراً لما لأسرة الجندى من  
المكانة فى البلاد فقد كانوا يحكم البلاد . وكان أسلافهم يعصفونها فضاء كما فى  
عهد الاقطاع فى أوربا . لهذا السبب كان الشيخ أمين شاعر لى جندى و شاعر  
الحصن قبل ابراهيم الخورانى فى ما من من عتبه الترك و هذه القصيدة  
ما كان أجدادنا وجداتنا يملونه عليه من السمر فى ليل الشاء عن معارك اتى حصص  
ابراهيم باشا عمارها فى تلك الزرع . وعن أحكامه فى حصص و عتبه لكبره اتى  
رأيناها رأى العين ، و بعض أجدادنا شهد معاركه و خدم فى جيشه . و قد ائتم ذلك  
منذ نعومة الأظفار . وكانوا يمدحون حكمه كثير



فاضطرب الأمر إلى جمع ألف ومائتي شاة من الدروز وارسبهم في عكا حراً  
فانظموا في الجيش المصري وأرسل بهضبة إلى مدرس بخبرته في مصر،  
فأوعر ذلك صدور الجورايين الدروز وغيرهم وأوحسوا حقيقة ونحوهم  
للساواة إذا طلب منهم مثل ذلك إلى أن جاءت سنة ١٨٣٥ فكتب إبراهيم باشا  
إلى السيد محمد شريف باشا وإلى دمشق بأمر محمد دروز في حوزة كج حيدوا  
في لسان وألح عليه

فاستقدم شريف باشا شيوخ حوران وفي مقدمتهم رستمهم لأكبر الشيخ  
يحيى حمدان وتفاوضوا بذلك في مجلس عقده في قوا فأخذ يصحبه بالاحلار  
إلى الطاعة لأنها أفضل من العصيان فأشار إليه الشيخ يحيى حمدان أن يمدد  
التجنيد بمال لأن الشبان يردون عارات العرب سبهم وأن يحاصب ذلك إن هم  
باش وأظهر حدة في الكلام فقال له شريف باشا صغعه على وجهه فكضه عظه  
وأظهر الطاعة رعيما وذهب مع حاله وهم يرتعون ويريدون من هذه الأمانه . فما  
وصلوا الجبل وأوقفوا الشيوخ على ماجرى فجمعوا على المصالح وأعدوا الثورة  
بموافقة رئيسهم الروحي الشيخ إبراهيم طحيري وكان شيخ حوران حسيه أبو حواف  
أول من حذر بالقادر الثورة وبذلك فافوضوا العرب لسمو ط نخمة عدهم منهم  
فجمعوا ألف رجل منهم ودهن من العرب يقاتلوا بعد ذلك شاة  
واراهم باشا قاهبا لتجنيد الدروز غصبا

فأرسل إبراهيم باشا جدا من قهارة بضماعده فبده على أن يصحب  
أبو الرجيلي يصحبه عبد القادر أة أوحيد الله شفي محمد حوران وحن بدور  
فجمعوا الشيوخ وصدور منهم سابع ليدعوا قوا وجرحوا على من  
على الحرب

فاجأ الدروز عسكر إبراهيم باشا في محلة السعلة وكان نحو أربع مائة فارس  
وقتلهم إلا القائد فانه مجا مع بعض الفرسان فتعقبهم إبراهيم الأخرش عم حمدان  
جد الطرشان وشبلى أغا العريان زعيم دروز شاة الذي قده بدت محصه وفقد  
عاصره . والمعاصريون هم بعد الطرشان في المنزلة . فقتل إبراهيم الأخرش وانقسم  
أبو حبيب في هذه المناوشة فشد الدروز بإصرار على المقاومة

ولما حذر هذا العتيان إلى ابراهيم باشا وحرمة الدروز وكان الدروز قد أعدوا عدتهم لمحاربه والمدافع عن جندهم الحصين بموافقه الطبيعة وحفظ استقلالهم لدى كانت صحور حال حوران تساعدهم عليه لوعودة مسالكها ومشقة قطعها فانضم لهم بعض اللنانيين سكان وادي التيم وإقليم اللان الذين راسبوهم بنية داليران بأشادات عامه على عدائهم وهكذا كانت مقدمات الحرب التي بقيت تسعة أشهر مشتعلة الضرام قتل فيها الكثير من الفريقين

وما أمكن ابراهيم باشا التغلب عليهم حتى قدم نفسه على رأس عشرين ألفا من الأربؤوص والأكراد والأتراك وحاصر الجبل وضيق عليهم الخناق ولكسهم لم يحفوا به حواسكه فبعدة رعمهم حسن درويش فشتوا شمله واستولوا على المدافع والمؤن والسارق وأسروا أربعة قوادكار وعشرين صاهظا فصار ابراهيم باشا يعود المدة بعد الأخرى إلى نهب قراهم وتدميرها والتسكيل بهم مع مجموعة من الأطفال والنساء والشيوخ فضايقتهم كثيرا حتى ارتأوا تحويل الحرب إلى وادي التيم وما جاوره ليعرض تحت الجيش المصري وإرهاقه بعد أن ثار عليه شمل سوريا واضطر محاربة اللنانيين فيه فلما ضاق ذرع الدروز في حوران لا سيما بعد تدمؤن عزموا على تحويل الحرب إلى وادي التيم وإقليم اللان فأرسلوا شمل العربال إليها سلمى شريف باشا عنهم ولكن ابراهيم باشا فطن لذلك فأرسل اليهم الأمير معبود ابن الأمير حنن الشهابي ابن الأمير شير الكبير فأحمد ثورتهم وعدد إلى لبنان طافرا

وفي يوم الخميس ٧ ثور سنة ١٢٨٤ هـ ابراهيم باشا المنجده من الدروز وأحمد بيظم شؤونه وفي ١١ منه عد إلى دمشق ودخلها باحتفال عظيم

ولما عاد السيد محمد شريف باشا إلى مصر لتولي منصب مدير المالية في عهد المعصوم له محمد علي باشا - وهو أول مدير لدية وكانت ذلك في سنة ١٨٤١ - استصحب معه فرسته المحرمة فطمه هاشم العصم من آل العظم الاتحاد سوريا وابتى توفيت مصر بعد أن أسست الجامع المعروف باسم جامع الشامية بشارع البواوين ثم وراة له حلبة الآن

وفد يوفى إلى رحمه الله المنصور له السيد محمد شريف في سنة ١٢٨٠ هجرية  
 ودفن بجوار مدفن العائلة المالكة بمرفق الإمام الشافعي رضى الله عنه  
 هذا ما أردت ذكره انصافاً للحقيقة والتاريخ .  
 مصر — باب البحر عطية على شلى

## الجيش المصرى فى حرب القريم

لسمو الأمير عمر طوسون

لألكسندرية فى ١٢ ابريل المراسل الأهرام الخامس — كان للبقالات  
 المتسلسلة التى نشرتها الأهرام أولاً عن الثورة العربية ثم عن الطل الفاسح ابراهيم  
 باشا وفتح السودان والأناضول وثمة جلى عند جمهور من القراء من لم يكن قد سر  
 لهم قراءته تلك المذكرات . ويحبه المحدث مجموعته منسقة بشكل الذى أمر به  
 كما انما يعنى صفحات الأهرام

وكان فى مقدمته لمهين هذه المجلات صاحب السمو الأمير الخليل  
 عمر طوسون وهو كما يعرف الجميع من كبار الباحثين فى تاريخ مصر الحديثة . يمتد  
 إلى ابريل من التطوير من ذكر المآثر المصرية فى هذا التاريخ وعمره

قد كنت سموت أحراراً لمسه لذكرات أى نشر فى الأهرام معادلاً طويلاً  
 جزيل الفائدة عن الجيش المصرى فى حرب القرم وهو عبارة عن صفحة محددة  
 من تاريخ مصر يبرز فيها اشتراك جيش مصر البرى والبحرى فى حرب سيواس بين  
 ١٨٥٣ و ١٨٥٥

وهذا الاشتراك كما يقول سموه لا يوجد به فى أيها هذه إلا العدد اعلى من  
 المصريين ، لذلك رأى من الحرب والعدو أن يبين بخار قصته ولا سيما أن ذلك  
 العمل الحربى المجيد كانت له نهاية منتهية من المصيرية  
 وسيتجهف الأمير الخليل قراء الأهرام بهذا المقام الممتع بعد أن يقرأه  
 ذكرى الفاتح ابراهيم

## ذكرى البطل ابراهيم

جاء في عميق الادب عطية على شلى على ثورة حوران التي وردت في احدى  
معالات الالهراء اخصه بالنظر ابراهيم باشا أرسل إلى  
الحورايين المروور هو من المواردة والتعبادة بقية على اعا البصلي او الرحلي الخ  
و له حجة لا سم هذا القائد اذكر ان اسمه الحفي على اعا البصلي نسبة الى بلدة  
البصليه مكرر دفعه ناسوان ونذكر هذه المناسبة ان هذا القائد كان من القواد العظام  
المعروفين بالشجاعة وبعد الطر وقد اكرهه المعفور له ابراهيم باشا هذه القصص  
فاستصحه معه في السودان وفي حروب الشام وكان يعمل على كثير.

والمرحوم على اعا البصلي هو حد حصره صاحب السعادة هرون سليم باشا  
مدير الدفلية من جهة والدته

هذا بعض ما عني ذكره هذه المناسبة ارجو نشره لتحقيقه والتدريج

مؤرخ

## اقتراع

حصرة رئيس تحرير جريدة الالهراء

قد تمت باهتمام كبير فلاتكم الافحية بخصوص اعمال البطل والقاتح العظيم  
ابراهيم باشا مما جعل الجميع يعجبون بساله ويدكرون أعماله الحميدة الخالدة  
جلال

ولي اقتراح متواضع لعله يجوز قولاً من أولى الامر وخصوصاً صاحب لدولة  
المجدد الكبير ورجل الساعة في مصر صدق باشا

أما الاقتراح فهو تسمية ميدان الذي يوجد فيه عمال البطل الكبير ميدان  
ابراهيم باشا وكذا تسمية شارع كامل باسمه وذلك لسبين وجيهين

١ - لان كاملاً المسمى باسمه الشارع لا ذكرى له في مصر ولا أهمية له  
مخلاف الضل الكبير والد المعفور له الخديوي تسميته بل شاً وحده حلاله عليك المحبوب

٢ لأن نعت الامن وحصوله لعدم منه سمور. انش الله من نطق  
العظيم باب اصنع وذلك لجهله معرفة صاحبه وعنده سعي ميدان وشارع باسمه  
تبطل هذه التسمية غير اللاتفة بالقانع الكبير  
وهذا كنت هذه الكلمة ولي الامن الكه انكم لاهتمامكم سيره النص العظم  
ابراهيم باشا تحذوها ، تطوبون من حكمومه تقديده  
واى اعبر عن راءه كثير من شرب مصر لجهل لنس محمد بنى العظم مدنى  
مصر اخبرته وحدث صاحب لخاله لاسك المعظم حفصة به  
ملازمه اول حكمه ساء

### اشقودرة واسكدار

قرأت فى المقال العنبر من مقالات ذكرى فتح سور و الا صول اى سيره  
« الاهرام » بناء مدخنة برعه نيس بحر رها لمقصود فون ما كن الخواص محمد على  
باشا لقاصص لدون عفت ندحسين لمع الجيش المصرى من مواصلة الزحف إلى  
الاستانه . « قد ظل الباب الذى على نطق والسويك ولا فوه مدع اسى من  
الوصول إلى اشقودره . « لى قد عمرى حبيها وقع نظرى على كلمه ، شقودره ،  
حديثه شك فى أن ورودها بهذا الاسم كان سهوه من سهوت اهل فى من هذا  
الموضوع لدى لم يؤوله السكاكوت ، بحث ، انحصار من قبل

فليست اشقودره هى البلد الذى قد محمد على باسمه فى حديثه مع اوتث لم صر  
لأنها من بلاد ابدولة اعظمه السانده فى غرب تركية اورد حيث كان سالف منها مع  
ولا بى فوصوه واما فل الحرب سنة الاخرة بلاد ليا و معروف أس  
الطريق بين معسكر الجيش المصرى فى اصفه وبين اشقودره يمر بالسنة واما معها  
وقصى لبائته من فوجها فم اسى يضطرها لى ركبها من ورثة مدخلة على اشقودرة  
وهو مالا تدعوه اليه حاجته بعد سقوط البلاد كلها فى فوه دسيلاتة على عصمتها  
يبقى اذن أن يكون اسم البلد الذى وده محمد على فى حديثه مع فوصى مدون  
هو اسكدار لا اشقودرة فان مكدر ( كرى و بولس تسدينه ) دائرة على الساحل  
الاسوى من السقور تحده لاسسه واما بور فم دائرة لاه على من يعنى رحون

الاسته داتها لانها مع كائنه من الدار وذا حلف الكاب من الاسمين اسكدار  
 واشقوردة فما هو إلا أن اشد بين اشفورده لغائه على البحيرة المعروفة بهذا  
 الاسم في الدسا واسكدار ابه امدم الاساسة في ااسا ) بطق افرحة عليهما  
 اسما واحدا هو Sculari بلا عيز لفظي لاحداهما عن الاخرى  
 فوسى ان يلاحظ المتفضل كات لمت الفصول المسعة تصحيح ذلك الاسم  
 عند طبعها في مجلد واحد

محمد مسعود

## ذكرى ابراهيم باشا كلمة « الأهرام »

اسوم بحسن الحكومه لمصره من الامه مصره وعنى رأسها جلالة صاحب  
 العرش ، الملك فؤاد الأول أيده الله بروحه وأيده عرشه وعرش أجدده اعظم  
 ذكرى . السنة اثنته لفتح الحصن ابراهيم حصن عكا في ٢٧ مايو سنة ١٨٣٢ . وحصن  
 عكا هو مصاح البلاد لسورية كاه غاده باولون بعد حصار طويل ، وامتلكه  
 ابراهيم بعد حصار دام من ٢ نوفمبر سنة ١٨٣١ الى ٢٧ مايو سنة ١٨٣٢ وكان  
 ابراهيم ابن الحصار يحضر المات ولامصار وبقوم الشؤون ويسط القساوون  
 والصلام فذكرى ابراهيم فعد عسكركان كان مصلحا اذاريابايت العشب تحت  
 أقدام حواده وشق اخير من طر يديه ويروى رواق لمن حيثما حل وحكم . فلم  
 يحسن من مصر الى الاقطار والامصار التي حصعت لقوته ولحكم والده سلطنة  
 الرهبة والزهة بل حسن اليها أحدث انظمة العمران والحضارة والتعليم والتهدب  
 والاحياء عاملا ثمر والده الله . انت رحمن نعم من ساس حيثما حلت معاملة الرجال  
 اليوم وحكومة البلاد تحسن ذكرى سنة اثنته لفتح اطلال المصرى عكا وعاصمة  
 البلاد سالت للاحتفال بذكرى هذا المصلح المتهج المصلح امام تمثاله بتاج « الأهرام »  
 التي تقدمت بحاء ذكرى سنة اثنته فحبه سوريا والاناصول وبسطت فصله  
 وفصائله وسوعه وعمومه وشجاعته وبساله وصلاحاته أن تفجر بأهبا أدت له  
 حقه المقدس وان أعظم رجال الدولة يؤيدون له اليوم هذا الحق ويحبون ان

أما مصر ومحمد شهابا محمد علي لبطن علي حمده أمير فؤاد محقق ذكرى جده  
البطل الفاتح والقاتح المصلح قرر العيين كاخلافه من جامع المعونة علي عاير ابراهيم  
بعد فتح ابرقة عاصمه الوعايين وحوله عاصمه بموكب حدي من رتب مصر  
وعلي رأسه الصلح السليبي وقد أرحى حبه فدمعت عند ذلك الالب اعظيم دمه  
الفرح وسار وراء ذلك الموكب المعجم حتى الجمعه وهناك بقي هو ربه ولي عهده  
الذي عادر مصر وهو فؤاد هـ ومفتش أ. ربه أهتم ورئيس مجلس شورى هـ فعد  
وهو والى حدة وحريم الحرمين الشريفين وفيه لدرعة وبلا العرب حتى حديج  
فارس - ولم يتم اثمة ولعشر

أجل في ذلك اليوم اعظم الس في ربيع مصر دمعت عينا محمد علي دمعين  
احدهما دمه الحزن علي ضيوع فاح اندسة وقد توفه الله في شرح الشب  
والثمة دمه لفرح لبطن الذي سمح احبه وعترا اهلان العرب والشرق لعمه  
ولما انظر هذان العمال من وراء ذلك العمل وقد وقع ما انتظراه اليوم ليضع  
حلاله الميت فؤاد كليل العرب وورد علي مثال جده البطل الفاتح تذكارا لفتح  
حصن عكا في ٢٠ و ١٨٣٢ هـ وسكانها الاكليل يتناول ذكريات جليلة  
لاتن عظمه ومجدا

ماول ذكرى فتح مصر عاصمه فؤاديين في ١٥ ديسمبر سنة ١٨١٨ هـ ذكرى  
وصوله الى القاهرة في ٩ سنة فقامت لافاح في طول السبلاد وعرضها  
اسماء كاملا

وذكرى كعبه في الانبص المني في سنة ١٨٢١ هـ  
وذكرى سبلاته في ١١ مايو سنة ١٨٢٥ هـ على حصن افارين في بلاد الموره  
وذكرى سبلاته في ٢٣ و ٢٤ على سواير عاصمه الموره  
وذكرى سبلاته في ٢٢ من سنة ١٨٢٦ هـ على حصن مسلوليبي  
وذكرى فتح مشق في ١٦ من سنة ١٨٣٢ هـ  
وذكرى ١٨ يوليو فتح حصن والانصار على الشدوات العشره  
وذكرى ٢٩ يوليو فتح مصيق بلاد والانصار على جيش السر مسكر  
وذكرى معركة قومه في ٢١ ديسمبر

من ذكرى كبر معركة في حروب د. الم. وهي معركة نصفي في ٣٠  
مايو سنة ١٨٣٩ هـ

هذه المذكورة جميعا وقد بسطت في الامام ، صورة هذا اليوم . وقد كتمع اليوم  
مذكرى فتح عكا في ٢٧ مايو

وفي فتح عكا كان ابراهيم بنه في كل فتح آخر يحرق الطولية في حوزته وامتنوا  
عند انقضاء فصل أن يقرر الخجوم على الحصن أرسل إلى عبد الله باشا وإلى عكا  
بندويه لتسليم في فأم بالحقوه في صباح ذلك اليوم ودار في شده دوع خامه  
وعهد في من هذا حين شهر سبعة وقدمهم فحتمس حدود وضوا يدايو  
وودحون ثغرات الحصن حتى إذا مادنا المساء تقدم إلى ابراهيم باشا وقد من  
أمن المدينة نفس سبيلها وتلاه وقد آخر من قواد المدافع وآخر من اعمام  
يطلبون الممو عن حال الحامية فعفا ابراهيم باشا عن زواجه ومواهبه وفي  
لهم سلاحهم وحصن اعد الله شاحبه به راحته وعند منتصف الليل وصل  
عبد الله باشا في حقه ، ابراهيم باشا مع الأمر الذي ستمت فقباله بالاجلال وبما  
يمان به اوررا . ثم ركب معه إلى قصر السجدة الح . في ٢٩ مايو سافر عبد الله  
باشا إلى مصر فزس محمد علي لركوبه رورقه الحصن وتمر باطلاق المدافع تحية له  
وحصن له دارا حصه ولم حرم القاهره أنزل في قصر راحة

وهكذا يعامل لاص الأبطال وهكذا يعيش الأبطال  
ولما وصل حرم سلا ابراهيم باشا على عكا أمر محمد علي بأن تقدم لافواح  
ثلاثة أيام كأيام الأعداء الكبيرة وأن تصنع مدفع القلاع والسد ثلاث مارت  
في كل يوم من الأيام الثلاثة وأن يعلن ذلك جمع النصارى ولكل واحد من  
أمر محمد علي وأن يعفى عن المسجونين والمحتجزين في أن يبرم عدا القتل وقاطع  
الظنق وذلك احره اصب القدر العام ابراهيم باشا

## في حصار عكا

كلية لسمو الأمير عمر طوسون

الاسكندرية في ٢٦ مايو مراسل الامام حارس . لقد اشتهر من مرابا  
سمو الأمير اجس عمر طوسون أنه فخور بأجداده العظام ومآثرهم ومطلع على  
جميع نعمهم وفاضل تاريخهم المجيد الذي هو تاريخ مصر كلها من عهد مجددها

ساكن حدر محمد على وقد رأى الجمهور كثيرا من ما حدث سموه نداه على ذلك  
وقد أجمع سموه ليوم مئذنه عزم الحكومة على الاحتفال بذكرى مراهيم  
ناث و مرور منه عام عن فتح عكا - بكلمة من القوات المصرية في دحس عكا  
عند فتحها تزيد تلك الذكرى تمجيدا

و مقترح لأمير الحرس أن يلبس الحدود ايسر يحضرون الخدمه ملابس سلاقم  
في أيام ذك انتص و لكم كلمه سموه .

يحدث ب وقد صحت عزيمة الحكومة المصرية على الاحتفال غدا بذكر مرور  
مائة عام عن فتح عكا و ذكرى فتحه 'عظيم' عن مصر ساكن الحب اراهم  
اشا بمسا الانوار القاهرة أن بذكر وحدث الجيش التي حاصرت حصن عكا  
العظيم و دحلته و حه منصوره بعباده هذا انتص لا ذكر لى مصر و مصر اليوم  
بحق و نحدد ذكره الخالدة هذا الاحتفال الرابع  
و ان بذكرها بطلا عن كملين و ده و هى

آلات المشاة : الآلى الحرس

آلى الحرس

آلاى رقم ( ٢ )

( ٥ ) . .

( ٨ ) . .

( ١٠ ) . .

( ١١ ) . .

( ١٢ ) . .

( ١٣ ) . .

( ١٨ ) . .

آلايت الفرسان

الآلاى رقم ( ٢ )

( ٣ ) . .

( ٤ ) . .

( ٥ ) . .

الآلى رقم ( ٦ )

( ٧ )

( ٨ )

و مجموع هاتين القوتين هو ٢٤ ألف حدى تهريب غير جود المدفعية  
وقد ضربت حصون عكا تسع سفن من الاسطول المصرى الذى كان يحاصرها  
ولدى كان مؤلف من ست عشرة سفينة حربية وسبع عشرة سفينة نقل . وكان قائد  
هذا الاسطول أمير البحر عثمان نور الدين باشا

ثم تسع السفن الى صرب هذه الحصون فكان بها ٢٨٤٠٠ مدفع و ٣٨١٠  
من اجود الحربيين  
وهذه سموة

اسم السفينة

المروحة الخمسة

سم لهند

برغمه الى احمد قودان

كان حاكم علم امير

لبحر عثمان نور الدين

سم

بحيره

عد انصيف قودان

وكان عليها علي الامير

اشي لحد لاسطول

مصطفى مطوش بك

ريسا الاسكائري

كده اشيب

رشد

اسيد على قودان

شير جهاد

ورى قودان

مدرح جهاد

مصطفى قودان

الخرائري

رشد

هدايت محمد قودان

القرويت

سبح قودان

رهدر جهاد

على رشيد قودان

الخرائري

و قد يدعى ذكره ان حصا عككا داه سنة ١٨٢٦ من أول من أحرز فتح  
الاستيلاء على مدينة عكا و مدحون فيه من جيش المصري بحاصره هو الأتاي  
الثاني من المشاهير وقد سقت هذه الأتاي عككا في آخرى في حرب البحريه  
كان حراؤها من أمه محمد علي باشا على وجهه من حصاره في مصر في شهر  
اكتوبر سنة ١٨٢٩ م و بناء على ذلك أن يسمي في عككا ليكون حاميه لها و هو  
جنوده من حاصره يوضع على وجهه وهو من حصاره يخصص مخصوصا  
حضره و صفراءه من حصاره على كفه ( كفه ) لأن هذا كان عككا رأس  
الشعب الذي هم هذا الأتاي ( يوهن ) و هو على قائده أمير الأتاي محمد  
بك بمبلغ من المال مكافأة له و رضى و كونه لقائمه من ذلك ان رتبة أمير الأتاي  
وعينه قائدا للأتاي الثاني عشر

و حيث ان الجيش المصري الخيلى سيكون له في هذا الاحتفال الدور المهم و  
تمثل هذه الذكرى و حده له تمثيل من سحره و الملابس التي كانت تلبسها  
أسلافهم حو - الجيش المصري في ذلك الايام الكبار لهذه الذكرى بعض  
المشخصات من ثوبه التي يجب تصويرها في هذه الملابس من

عنه صور

## ميدان ابراهيم باشا

بمناسبة الاحتفال الرسمي الكبير من قريبت الحكومة و هذه ايام احده  
لذكرى فتح الجيوش المصرية لمدينة عكا و على اسمها من المعارك ابراهيم باشا  
اكرر القول ان تطلق الحكومة على ( ميدان ابراهيم ) اسم ( ميدان ابراهيم باشا )  
تحليدا لتلك الذكرى المجيدة و تحيا الجيوش المصرية و قائدهم المدبر العظيم و  
كبير الامل في أن ينال اقتراحى المتكرر هذا من قبل وى لاه و سرعة في سنده  
لان في تخليد اسم ابراهيم باشا لمختره لمصر و جيوشه وى سجله في تاريخ مصر  
التفوق في الحروب و الفتوحات

تؤال "شعبي

## ابراهيم باشا

### على طواع البريد

لى افتتح تمسه ذكره الطل الفايح ابراهيم باشا حمدك الاعظم حقه  
الله . هو أن يعمل طابع به نشر في صورته من هذا القامد وورع لمده ثلاثه  
أدم فقط بعد انشاءه لاحصاء به . ثم بعد انجر الصبح ، وتكون ذلك أثراً خالداً  
لهذه الذكرى الماركة النادرة . وتكون نصيح بعد ذلك مكاته لدى الهواة في جميع  
أحلام لمده

محمد عبد الرؤوف  
حفظه لسكره بحكمة  
المقص والاير

## في ذكرى فتح عكا

### الاهرام وذكري ابراهيم

قصيدة حصرية ذات صبغة الأهم

|                          |                         |
|--------------------------|-------------------------|
| عصر ابراهيم عدا وضللا    | في "عصور مهانة وحلالا   |
| شرب له الاهرام وذكرا حله | يشي برمان ودا ول رولا   |
| صفحاته نشرت بسا آتاه     | في شمس وما تيرا وفسا    |
| حيث يدور كما أضفت ما     | بين انوار وسير عاك اسلا |
| فأعدت لشرق الأعر حله     | فمنعت معامه سي وحلالا   |
| حدث ذكرى الى مع اصر لمي  | في ساحه همد صا وحلالا   |
| يرى تحي عكا بصره عرمة    | تلونة تفرى بها الاهولا  |

|                        |                         |
|------------------------|-------------------------|
| شيدت لعمد انفس صم وحه  | بسا شربت صبر وحه أضلالا |
| عصت بها لعمادك الخي كا | ملا أسهون بسا ولا حلالا |
| الحم فيك سحبة ويزد صعي | بين لعمده فلا هاب رلا   |

اعرب بصرى برحمتك ما يرى  
شادوا له صرحا صرحا محمدا  
هدى الناس لهدى برهيم قد  
يهدى لاراعهم الكلدان  
بحي فؤاد في ذكر فؤاد  
مسيحي مصر عرود فؤاد  
الاكاديمية  
و فردي حداد

## ذكرى الفتح العظيم

وم حصرة الشامة هدد الاسباب  
رويح لافط من حدة  
فم واسمع في حلقه حميد  
من ليس له روح والاحسن  
ما لتقصر ارمون ومدين  
رعد مدنة في مقدم العلى  
نحب اسماء من احب حنى  
جود الصلاح وحسن فعل  
وكفى بهما من مدينا  
بهم من ايسر تهمه  
اسمى انه رقة ادمصر لعل  
برهمن رلا عاد والاحسن  
هدى فؤاد حنى في طاه  
منى بعضه الاسمال  
نحب شو او منى

## الحيش و ذكرى ابراهيم

م باحق ان اسم نحمه  
واد الصوامع واه اعنط  
من نعمة اذ ارمون تصاحب  
لكنك اصعب ما يكون واه  
اذا مرؤهر الحسام قد حنا  
ودع حبال هذه الافلام  
وقف بين الحق والافهم  
حب ومن لمصر معى  
نموى اذا حبت عن الصمصم  
من يومه تمسك الاحلام

أى الشعوب حتى حمد مكنه  
فسمت ما حصد البلاد لأهلها  
بالجيش تمنع البلاد وهل يرة  
لوف لا أبرام ما أصحت  
فروا له جيش البلاد وذكرا  
فروا له جيش البلاد وذكرا  
محمد لاس

## مجد السيف وفضل القلم

عز الوطن في يمين سيد الوطن

انما الحمد ما بنى والد الصدق واجب فعالة الملوذ

لم يحل مصر يوما أن تدع حاكمها وحاكمها فيها رهيوم احد له عده  
وخصه ووفاءه حتى هو حاصر البحر لخصه ووفاءه رهيوم احد له عده  
همه وحلوصه وجهه وسيفه حو صدق ووفاء صدق ووفاء صدق  
قال عمر بن الخطاب لخصه يوم كلف كثر في حاكمها قال كلف فارس  
حاربه فكيف يكون ذلك قال ليس من رهيوم في كان حازما فكنا  
لأخصه وكان حاربه فكيف يكون ذلك قال ليس من رهيوم في كان حازما فكنا  
لأخصه وكان حاربه فكيف يكون ذلك قال ليس من رهيوم في كان حازما فكنا  
لأخصه وكان حاربه فكيف يكون ذلك قال ليس من رهيوم في كان حازما فكنا

هكذا ما أتت مصر حتى انصهر مصر في بيت الله صامكا صامكا  
ووفاء الحكيم ووفاء الحكيم ووفاء الحكيم ووفاء الحكيم ووفاء الحكيم  
مليك من نظم صبه عصمت ووفاء حب مصر حقت به هذه الرفعة من  
وسطه لوفاء الحكيم ووفاء الحكيم ووفاء الحكيم ووفاء الحكيم ووفاء الحكيم  
أوهب الحكيم ووفاء الحكيم ووفاء الحكيم ووفاء الحكيم ووفاء الحكيم

وهذا السر في مصر قد وقف عليه احد قرد لاجل من ملوكها وسبيلوه قد وهم  
ولسوا ملكهم به مؤخر الوحي فحدثهم ان قد اشره على هذا الملك وعاد هذا  
اسر من كل حيوان في قون وقعة به او قمر به في لوري وارجح شهد  
مركي على صدق هذه الصفة في خوره كاه وأخو ر مصر معه انما لفت به تحت  
على ملكا على الوادي كان من صفاء الروح وشهد شمه وودد حقه به كحش في  
السر والجرحه فجمع به وجمع فجمع فحدث مصر في ادمه ادم طوره وسعه  
الاص في من مائع اير في الخوب في مائع فمات في مائع وقد صير به  
طرق آسيا وأريق في مصق عند بعد البحر الآخر بحمد مصر به صفها من  
حرر وانعت إلى بحر فارس ومن قور في شمرها من البحر في ملك به ركو  
هذا الماجد وسيف ابنه ذاك مصر ادم الذي ر مصر به مائع في البحر  
هزة غم في مدم مائة به إحدى هذه في لوري لوري مع مائع في ملكها  
والا في سدا الحق في اوم في ذاك كرت على مصر د كرت ملاحقه في  
تدق من نصر إلا إلى نصر ويوشك أن يعود مصر في لوري في حارة ميري  
حدثه يحدد لها حياتها هذه المصمى المصمى والمجد المصمى المصمى في  
الوم ادم تذل المنيح بر ديت وبيت كوفته يد يقف التارح ادم في  
بل وقفه الملك يقف ارجح له كما وقف من فله ادم رته وأخوه  
إلى المجد ميري والد المصمى في ورجح فقه المولود

في مصر من لدر تهره شمر لوص وبيت يوم لو حشد المصمى من  
ليروا ساعات الحفل في ميدان ادم وقف وقف حبيده تحت فعدة المنيح ومن  
حوله عصيته وأهل دولته وفده خبشه وسفوه من حنوده من ورثهم في  
الرعية حافين بالهش وحمه رحب به اشور ريع ومثهم اوله ورئيس  
الحكومة مير يدي مولاه يشدو على كثر ثمره ووعسكر يتصور جيد شهرى  
السوف شاكي السلاح كالمى العدة واقفهم تصرب بونه لمب من بوق لاسلاف  
في أسوار عكا واقتحام حصونها منظر عجيب كذا بالروح والاحسن في  
تعدى أرواح الشعوب والامم ومطر يهر المصمى من عطفه عطف النصر وعطف  
الفخر بالنصر إذ كانت فعلا بحدارهم كير لم يقضت مير ادم في مائع حرب

في الحرب رامن فتح عكا فحرب عليه عكا فتركهم على مصص. أما بعد الحرب  
في اسرق منه رامن و ل م م و ستم في العن مصر بعثي جند الميدان بطابع  
رأيه على قد حظوات في داورا أمام الميدان إذ تمثل فيها رة عائدة المصرية  
فيري الـون جنود أسلافهم وقد جاموا بالهائب والسايا، ولا غر، فالولد  
برأيه

والمصعب الوحده لأرى السكاب الذي نشر (ذكرى الطل النخار هم شتا)  
وأرى فيه روح نصير لهم وقد خدم السيف حرم رب السيف ودا بأحباء السيف  
يستجيب للسكاب قد ما على فصل نقل نصيب الوحده لأرى دود كات وهو  
أولى م حقه أن يرى حفل حبه و قد تحده و قد إيه في له من كان ورد فوته في  
سكير منه بقده الوحد من حاده الاستعداد، فهو يستجيب لعود امداد وهكذا  
رحا "صحة من حبه السيف وحمد عم إيمان حبشون يذكري أكثرهم يعيشون  
بالأصا

وكان في رات عمته محجة فوق طالس مشره ذكرى رويه السكاب عن  
سحر محمد على إذ عث في قومه حتى هب شبح القوم بمقرون اسمهم بل العكاز  
ويستعملون بمقرون عن العوم، و قد ردت الرد من دون الفراريج، فعدلنا أسماء  
من شيوخ الأزهر وأسماء شيوخه تظنوا في حده وصوغوا غيرهم تحتهم فراقهم  
لما في صفوف العسكرية إلى رب المصالحام والامير الالى والواء وقرأه حديثه  
عن الشيوخ من حزين كما قرأ حديث السلف الصالح عن شيوخ الصحة وحنة  
أهل العلم وكانوا يعملون ويعملون، ويعطون ويحسون ويسلكون دروب الحياة  
كلهم مقفين باليد الأعظم الذي في وقوله الحق (وحمل ررق في طلال ربحي)

وحدثه المقال تنك برأيه المجد رندا، داهم بنى مصر وهو عائد من حروب  
الشم وقد جعل حينه ثلاث شعب وحت الثلاث الشعب على عيوب الأعداء  
وسهر الكماء مثلما ارتد خالد بن الوليد بالمسلمين في عبوة مؤنة من كان قرب



وأي أن في أنس قدوة ذلك ماضي ثم من محبة وحركات أبعده في حياته  
في حلف وضى كير

وهو شركه الأحمس جيش مصر وتلاقى جميع قوات لمراطة بالقاهرة  
وشى أربع أودط من أمته وأوصى من أمته بوطر من المدفعية  
ثم حمله . وقد صنف جميع حول ميدان لاوير إلى أربع إقامة  
الأحمس عند ثلث أسرارهم . واصطف مع تلامذته إلى الحرية ومدرسة  
الأسر في ثلثه

وجميع . وقد ضللت الأحمس في الأحمس . ثم من وهبات أهل المحقة  
من ثلثه من الأحمس إلى الأحمس على لاوير وعصب اشرفات في  
الدور لخطه بالأسر

وهو في الأحمس . وقد حمله في الأحمس على شكل كشك مرفع  
من الأحمس . وقد لارص أمه الكشك . ثم من الأحمس . وقد  
والصنف في من الأحمس . وقد الأحمس في الأحمس . وقد  
الحمس . وقد الأحمس . وقد الأحمس . وقد الأحمس . وقد

من الأحمس . وقد الأحمس . وقد الأحمس . وقد الأحمس . وقد  
الأحمس . وقد الأحمس . وقد الأحمس . وقد الأحمس . وقد  
الأحمس . وقد الأحمس . وقد الأحمس . وقد الأحمس . وقد

والحمس . وقد الأحمس . وقد الأحمس . وقد الأحمس . وقد  
الأحمس . وقد الأحمس . وقد الأحمس . وقد الأحمس . وقد  
الأحمس . وقد الأحمس . وقد الأحمس . وقد الأحمس . وقد

والحمس . وقد الأحمس . وقد الأحمس . وقد الأحمس . وقد  
الأحمس . وقد الأحمس . وقد الأحمس . وقد الأحمس . وقد  
الأحمس . وقد الأحمس . وقد الأحمس . وقد الأحمس . وقد

والحمس . وقد الأحمس . وقد الأحمس . وقد الأحمس . وقد  
الأحمس . وقد الأحمس . وقد الأحمس . وقد الأحمس . وقد  
الأحمس . وقد الأحمس . وقد الأحمس . وقد الأحمس . وقد

وفضيلة لامتد لاكثر شح الخدم دارهم وسافه الا يؤانس بطريق الكرامة  
الاممية وساده حاحه شي مفتي المدير المصانية ولاسد السد محمد العيسى  
القشور وكثيرون من كبار العلماء ورجال الدين

ورئيس محكمه انص ورئيس محكمه لاسناف لاهية وجمع وكلاء م رات  
و محمد مفتي الحراري بك ورر مصر المقوص بصره ان والمحققون وكثري مدي  
امير لك ومشتريو محكمه انص والاسناف الالهة والمشاريون للمكس  
وكا حال اعطاء اشراعي ولاسد محمود مصور بك رئيس بصره مصر واسده  
احد منه لمصره وعني رأسه مد الجامعة الساه وعمدو المكنت

وهو الخش لمصر وكبار موصي ارة الحرية ومدير المدرسة الحرية  
ومدر مدرسة يوسف وأسة للمدرسين

وعمر كبير من الوجوه والاشرف في مقدمتهم مرحمت يكن باشا وعند الخلق  
مداك باشا وسعمال صيدوي بك ويوسف مودوي بك وحمد العلاءي بك  
ومحمود باشا بك وعبد حمد شوارين بك والاسد حمد رشدي المحمي . حمد  
عاصم بك وعمرهم كثيرون . سبع ند كره بجاههم

وعند سده احدهم مد وصاف الساب لمسكية فمه من . ان الاله  
العه ديكات محبير تعد اعشرا اب الالوف على طول بصريق وصعق هده  
نجه ح انه ملك وبع احدهم شرها في ميدان الامير الكثرة من تجمع حونه  
ومد حلاله اميد من سدره قدمت قوات الجيش النجدة العسكرية وصدحت

الموسم السلام الملكي وتفقد جلالة ده فون اشرف الذي وقف تجاه الكشك  
الملكى الذى رفع عليه علم جلالة الملك . لما اسهى جلالة من عرض امره فون

صعد إلى كشك محمد المظفر . دعا يده مسما بسمه رفقه وصعد حلف  
جلاله لانه وورر . ورشد شيوخ وانواب وعلى مكن ملك وررر .

الدين الاله و نيب محمدي انص . لاسناف الالهية ورئيس المحكمه اعيب  
الشبه وبعب الأسرف و . حمد السد . حمد الكرى فتعص جلالة وصا

حمد فون ووفد عدد عدد فون انص اميرهم باشا و خاص بجلاله لانه  
والسلام ووقف ان بصره ورر . الكبر . ومامه بقية المستويين . ووفد

عده حب بويه صدق . رئيس لورر . معنى الكلمة الاله

## خطبة رئيس مجلس الوزراء

مولاي صاحب أخلاقه

نحرص لامة إرادته واستعوب النافعة في أحوالكم وحرصه على أئمة  
والاشادة به على مر السنين لا يترك تجمع بينكم وبينه وسحب  
الاعتراف بأحسن روحه وأسبغ به من شمس النور والهدى وروح  
الثقة والتجديد فيه. ونشر أرويه غبطة وهدى في كل مكان

هذه الاعترافات بخبره حبيب، من هذه الغرض السعد مولاي وحرصه  
مروءة مائة عام على فتح عكا على يد حاكمه العظيم، معقول له الشكر وحصل  
بهذه الذكرى بحبه في صلاتكم وهدى في كل مكان

في مثل هذه ساعة، وفي مثل هذا اليوم من سنة ١٣٢٢ هـ، سأل رسول  
إبراهيم على حصون عرت على غير من غير دامت له وحرصه بضمه بقله له  
جده نصر أعظم في صفحة الخلود

وعن سجدته هذا اليوم، يتم مجدده لكم وحشكم ولا بد من هذا  
التحدي إلا عظمة من شمس: عظمة لأحد الص، الولاء من سنة وعظمة  
الاعتراف وهدى من ناحية أخرى

هذه لكم أكرمته من مصر بغيره بكم يا محمد وحرصه  
عليها، فهي أوطأ من شمس دعاه لأمته وشيخه فوق يدتمجج من أمت  
وأما حشكم المان أمد حلاككم فهو مولاي وحرصه بضمه بقله له  
امتنحه، من حب روحه وسعد به ومن حيث تصدق بولاي بولاي وحرصه  
وعرشكم الملقى

بعد ذلك في غبطة وهدى، وعن أئمة يكون على لاشادة حب وهدى  
الها، وحشد أن تعلم بأنه يدعى من أسلام، يد سلام شعركم وهدى منكم  
والدس على دين موكبه

أد مكم الله مولاي دحر نيلاد وحشكم دبح، وحرصه بضمه بقله له  
هذه الغرض ليعده وحرصه بولاي وحرصه بضمه بقله له، وحرصه بضمه بقله له

ليتم هذه المصلحة كذلك أيضا في وجه و شفاعة حول ذلك العظمى ،  
ولما انتهت الخطة صفق الحاضرون لها صورا وادون بوري الجيش ثم نادى  
الصدر « اتجه عسكريا ، فوضع الحور أسجدهم الوضع العسكري الذي يؤمن  
معنى التحية ، وأدى الضابط سلام الملك ، فصدق الموسى «سلام الملكي  
وهتفت قوات الجيش كلها بعيش مؤاد ملك مصر ، ثم صدحت موسى  
بالسلام الملكي ، وبعد ذلك اتجه جلالة نوري محمد علي كبر المحطات ووجه  
دولة صدق بشا معرو من سروره ويخبره ويراقب «صدقة من الله في حياته  
اشركت فيه حبيب عديده

وبعد ان تقدم حصره صاحب «هذه على حقل بين شجر خروبة  
ووضع عند فاسد النمل كذا كمية من الفول ثم من بعضه في شكل ثوب  
في رصه من أوري لهر خضر ، وفي وسطه ذاك من ثم بعد طار عنه وانطه  
مصحح الكسوة الشريعة العارية «سأله محمد موسى ح  
«إلى القطار لنخرج عظيم الامير «من حقل فصرده تحت المذكرة  
المشوية صنف - سنكا ٢٧ ، و سنة ١٩٢٢ ،

وبعد ذلك قدمت مواكب وفاء كبرى من نوري محمد علي فيها عدة ألوف  
ومع كل فريق عمة وقد يدرك أن «نوري محمد علي» في الموضع «إطقة العمال  
مجدد «حادثت «نوري محمد علي» يرأسه حصره «نوري محمد علي» حلاله و«نوري محمد علي»  
الشعب «نوري محمد علي» كان حرمه «نوري محمد علي» حلاله «نوري محمد علي» حلاله  
وحل لرحمته في المسكن «نوري محمد علي» «نوري محمد علي» «نوري محمد علي»  
وربما «نوري محمد علي» «نوري محمد علي» «نوري محمد علي» «نوري محمد علي»  
وربما «نوري محمد علي» «نوري محمد علي» «نوري محمد علي» «نوري محمد علي»  
سبعة وفي المساء «نوري محمد علي» «نوري محمد علي» «نوري محمد علي» «نوري محمد علي»  
موسى حش «نوري محمد علي» «نوري محمد علي» «نوري محمد علي» «نوري محمد علي»

وبعد ذلك «نوري محمد علي» «نوري محمد علي» «نوري محمد علي» «نوري محمد علي»  
نوري محمد علي «نوري محمد علي» «نوري محمد علي» «نوري محمد علي» «نوري محمد علي»

## ذكرى ابراهيم باشا ما اقترحه بعض أعضاء البلدية من أربع سنوات

الاسكندرية في ٢٧ مايو - لما اسل الأهرام احص - لماسة الاحتمال  
الذى يقام اليوم في القاهرة لذكرى ابراهيم باشا ومروور مئة عام على فتح عكا ، ذكرنا  
أحد حضرات نواب الاسكندرية في السنة اقترح قدمه إلى هيئة البلدية في سنة  
١٩٢٨ اثنان من اعضائها في تلك السنة هما السيد سعيد طيات بك الذى كان  
رئيسا للمأمورة ووكيلا للمومنين و... قد كان حين براد منه اقامة هـ هوس  
بصره في ميدان قصر رأس من في هذه المدينة دكارا سطل الفايح ابراهيم باشا  
ون فاش على هذا الارض على ان حلاصه تبيع لك ليطر وفتحاته ومآثره  
البره وكانت المأمورة قد درست هذه المسألة ووقفت على الاقتراح مندم  
ووعده هوس انصر المقترح او من رسوم بحسنة كان حصا رسم يدين اثرام  
هذا الخطر منه ما في ارسى لذكرى بعض بطل ورس

ماكل الحالة المالة لا سكن إذ ، ك تسمع بتنفيذ هذا المشروع فأرجى إلى  
الوقت الماسب وصورى الاقتراح حتى الآن  
وفي به أحد الأعضاء كما فهمنا أن يحدد ذكرى هذا المقترح ان يرحى لماسة  
لاحسن ذكرى ابراهيم باشا وفتح عكا مئة عام وماسه ما شرته الأهرام  
من مة لات بصفة عن سيره ابراهيم باشا ان ذكرت الحكومة والامة بفتحاته  
المجده وأدت إلى يومه هذا لاجل

على أن الحالة مدله لى كانت حول في سنة ١٩٢٨ دون إقامة الأثر المقترح  
تحواف في هـ من سدين من زمة شدة و... كما كان ذلك مما يوجب ارجاء هذا  
المشروع إلى وقت آخر ، على أنه جدير بالتعبد

ولهذه لماسة يذكر أن لاسك... بين يعنون اسمية الميدان الذى فيه تمثال  
ابراهيم باشا في القاهرة ، ميدان الأهرام ، مع وجود ذلك الأثر الخطية فيه وكان  
يحب أن يسمى ميدان ابراهيم باشا ، كما سمي الميدان الذى فيه تمثال محمد على باشا  
في لاسكندرية ميدان محمد على من رمى صون

## نادرۃ لطيفة

عن ابراهيم باشا في الشام

احضرت الملايكة خمس مائة كرنى من ورق الذهب لوجهه فمضى به ابراهيم باشا  
الرجل الباسل الفاتح الشهير وبعد ما قدمت كرنى ابراهيم باشا لوجهه من يد حفص  
كل اكرام قدوة بسائر ملايكة الممثلة وهذه الملايكة اذ كانت في حوزة صديقه  
تزين سطوة هذا الرجل العظيم في الدنيا في محله ووجهه وكرمه

روى احد اصحابي قدامي عن والده عن ابيها عن ابيه عن ابيه عن ابيه  
انه لما فتح ابراهيم باشا بلاد الشام كان حوله مكاتب حتى اقام  
فصل رحلته في اعيان الادب ورواه يوسف ابراهيم في هذا الفصل من اعيان  
الدين في حوزة ابيه حتى كان معه تصوف في حوزة ابيه في حوزة  
او سمعوا به في حوزة ابيه في حوزة ابيه في حوزة ابيه في حوزة ابيه  
وهي بعد عن ابيه في حوزة ابيه في حوزة ابيه في حوزة ابيه في حوزة ابيه  
وسأله عن مهمته في حوزة ابيه في حوزة ابيه في حوزة ابيه في حوزة ابيه  
الاعشى من المصروف في حوزة ابيه في حوزة ابيه في حوزة ابيه في حوزة ابيه  
في حوزة ابيه في حوزة ابيه في حوزة ابيه في حوزة ابيه في حوزة ابيه  
وافته في كل في حوزة ابيه في حوزة ابيه في حوزة ابيه في حوزة ابيه  
في حوزة ابيه في حوزة ابيه في حوزة ابيه في حوزة ابيه في حوزة ابيه  
رموز حوزة ابيه في حوزة ابيه في حوزة ابيه في حوزة ابيه في حوزة ابيه

عن يوسف مشهور في حوزة ابيه في حوزة ابيه في حوزة ابيه في حوزة ابيه  
عن كرم المهر في حوزة ابيه في حوزة ابيه في حوزة ابيه في حوزة ابيه  
في حوزة ابيه في حوزة ابيه في حوزة ابيه في حوزة ابيه في حوزة ابيه



قامت حركة لاخبره من بين عشه من مصر الى مصر من شيوخ  
منظم صنع لانه فيم بحول لا تصور حية في تصويره الى راحة في مصعبه  
منه قصده به راو واحد باقته مدقته من شيوخه من شيوخه من شيوخه  
و احد من هذه من هذه السكات الوطني من راحة من شيوخه من شيوخه  
على اسب من راحة من راحة من راحة من راحة من راحة من راحة  
من راحة من راحة من راحة من راحة من راحة من راحة من راحة  
كان اتجاه داود ومعه من راحة من راحة من راحة من راحة

قامت من راحة من راحة من راحة من راحة من راحة من راحة  
لاخبره من راحة من راحة من راحة من راحة من راحة من راحة  
جذبا ودفعاً وخفضاً ورفعاً ونسجاً في راحة من راحة من راحة من راحة  
نكهة من راحة من راحة من راحة من راحة من راحة من راحة من راحة  
و بعد الطريق ووضح من راحة من راحة من راحة من راحة من راحة  
الى راحة من راحة من راحة من راحة من راحة من راحة من راحة  
مصري من راحة من راحة من راحة من راحة من راحة من راحة من راحة  
داود و مع داود من راحة من راحة من راحة من راحة من راحة

نحدث من راحة من راحة من راحة من راحة من راحة من راحة  
وساكنها من راحة من راحة من راحة من راحة من راحة من راحة  
داود بمقالاته المحققة ورسائله من راحة من راحة من راحة من راحة  
الاسرار وبين المعلم وغطى من راحة من راحة من راحة من راحة  
وحقق الاسباب وفتح المقدمات وخرج النتيجة التي لا راحة من راحة  
فإذا صنعت الامة داود و مع داود من راحة من راحة من راحة

درجت الامة ومضت من راحة من راحة من راحة من راحة من راحة  
و قد أسكروه حتى أنهم كانوا يسمون من راحة من راحة من راحة من راحة  
ولكن داود لا يحب أن تكون هذه الامة من راحة من راحة من راحة من راحة  
تسعين بأبطالها إلى هذا المقدار من راحة من راحة من راحة من راحة  
وأرس طره في طول ادفن من راحة من راحة من راحة من راحة من راحة  
البيع تنوع في شعاب البحث والدرس والاستقرار فعلا الامة من الامة كافة

جميعه اعلن انهم في معظم برامهم رش و من صلبه موفيه اذ ثمة في ليد  
عن ك ان لامة و مشهده اعطيه و اعلم على و سيع رفعت و امتد سبها  
كما و اعلم انهم من صلب صفت حيش مصرى شجيد فيه  
الامة و انهم قد اعلن انهم و ان لامة و الاقدار و انهم  
الحكومة من سب و انهم قد اعلن انهم و انهم  
الحكومة و كان من ٢٧ و من مصر و انهم في سب لامة و انهم  
لهم و انهم ك انهم و انهم لامة و انهم ك انهم

و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة  
و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة  
و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة  
و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة  
و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة

و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة  
و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة  
و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة  
و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة  
و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة  
و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة  
و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة  
و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة

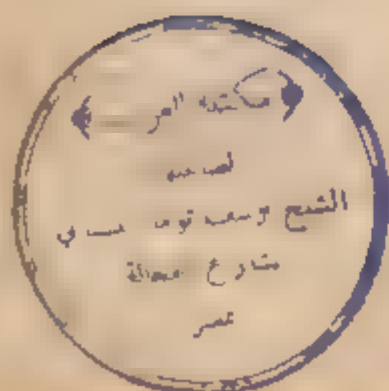
و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة  
و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة  
و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة  
و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة و انهم لامة

و انهم لامة



بعضه مراجع الكتاب

- الوقائع المصرية  
مد كرات كلت مك  
مد كرات الدكتور غالى  
لوثائق رسمية في طبعها اجمعه  
ريج مشافه  
مد كرات تونس  
ريج الاعمال خصوص الشرق  
اوريج حوس  
مد كرات تونس  
عونه بين الامم  
الخرق ومجيش  
ريج اراح  
ارسل اسم  
سليم مك  
مد كرات  
وذلك بعد لوثائق حقه في وصفه  
ومؤلفه بانه مؤلفه في وصفه





b12680242

i14140147

Date Due



1 0 0 0 0 0 7 7 0 2 0

JAN 17 1987

1974

JUN



